اغسطس ١٩٦١
الثمن ٦٠ مليما
المختار
من
ريدرز دايجست



AL MUKHTAR
August 1961

تصدره
مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ او ما يعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك اوحوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بلزانت فيل ـ نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس ـ ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشسون
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست الكوربوريشن



الراهب المجنون راسبوتين

كان رجل دين ولكنه لم يتورع الانغماس في حماة الموبقات بين الخمر والنساء .. وكان جلفا خشن الطباع ، يتمتع بقوى تشبه المعجزات .. واستطاع ان يسيطر على القيصر والقيصرة سيطرة كاملة فاصبح اقوى رجل في روسيا كلها .. مع انه لم يشغل اى منصب رسمي ..

وهذا الراهب الغامض الذي اصبحت حياته اسطورة من الاساطير .. نقدم قصته الحقيقية من ملفات البوليس السري في عهد القيصر التي لم تذع حتى عام ١٩٥٧ ، والدور الحقيقي الذي قام به في السنوات التي سبقت الثورة البلشفية .

وفي العدد القادم تقرأ قصة هذا الراهب المجنون .. وهي قصة زاخرة بالدسائس والفضائح وجرائم القتل .. فلاتنس قراءة القصة المثيرة

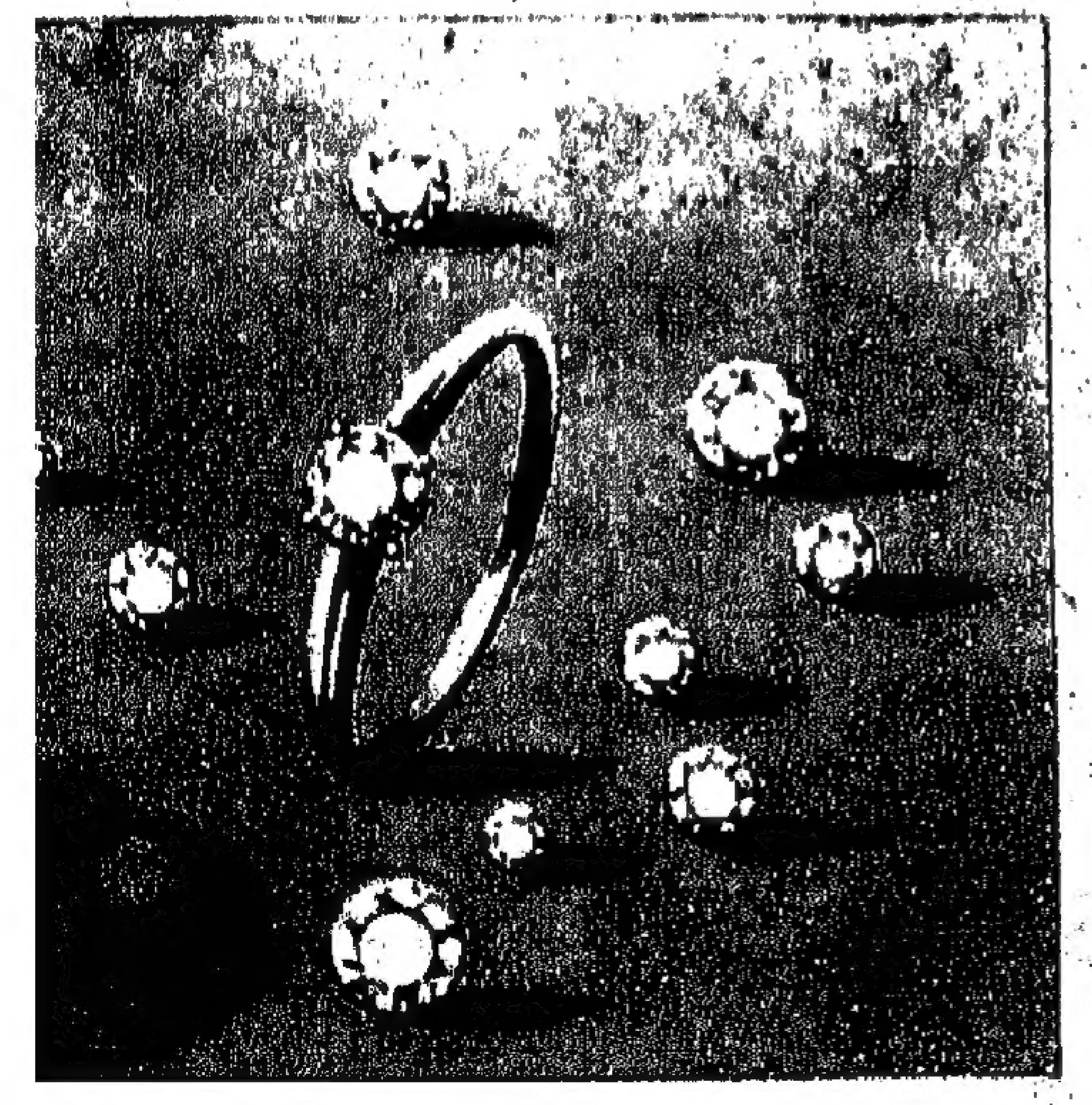
في عدد سبتمبر القادم
من مجلتك المفضلة
المختار


حازت
الاعجاب
في جميع أنحاء العالم !
رومر
الساعة السويسرية
ذات الاسم العريق !
ROAMER
وانت أيضا تستحق ساعة

تتألق بالسعادة
الماس يذكرك بقصة خطوبتك

ان النجم المتألق الذي يلمع فى أصبع الفتاة يحكى قصة الحب والسعادة . انها ماسة الخطوبة ، أكثر الهدايا اعزازا التى يمكن أن تقدم للوفاء بالوعد بالزواج . وبالنسبة لك ، فان لمعانها المتألق سيذكرك بهذا الوعد طول حياتك الزوجية . انها ستتحدث الى العالم كله لاجيال لا نهاية لها عن تحقق أحلامك وسحرك . ثم ان قيمة الماسة دائمة .

مهما يكن حجم ماسة خطوبتك ، فانها حين تركب فى خاتم ، سوف تتحدث عن الحب الخالد . وفى الصورة مجموعة منتقاة من الماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات وقيراط واحد .



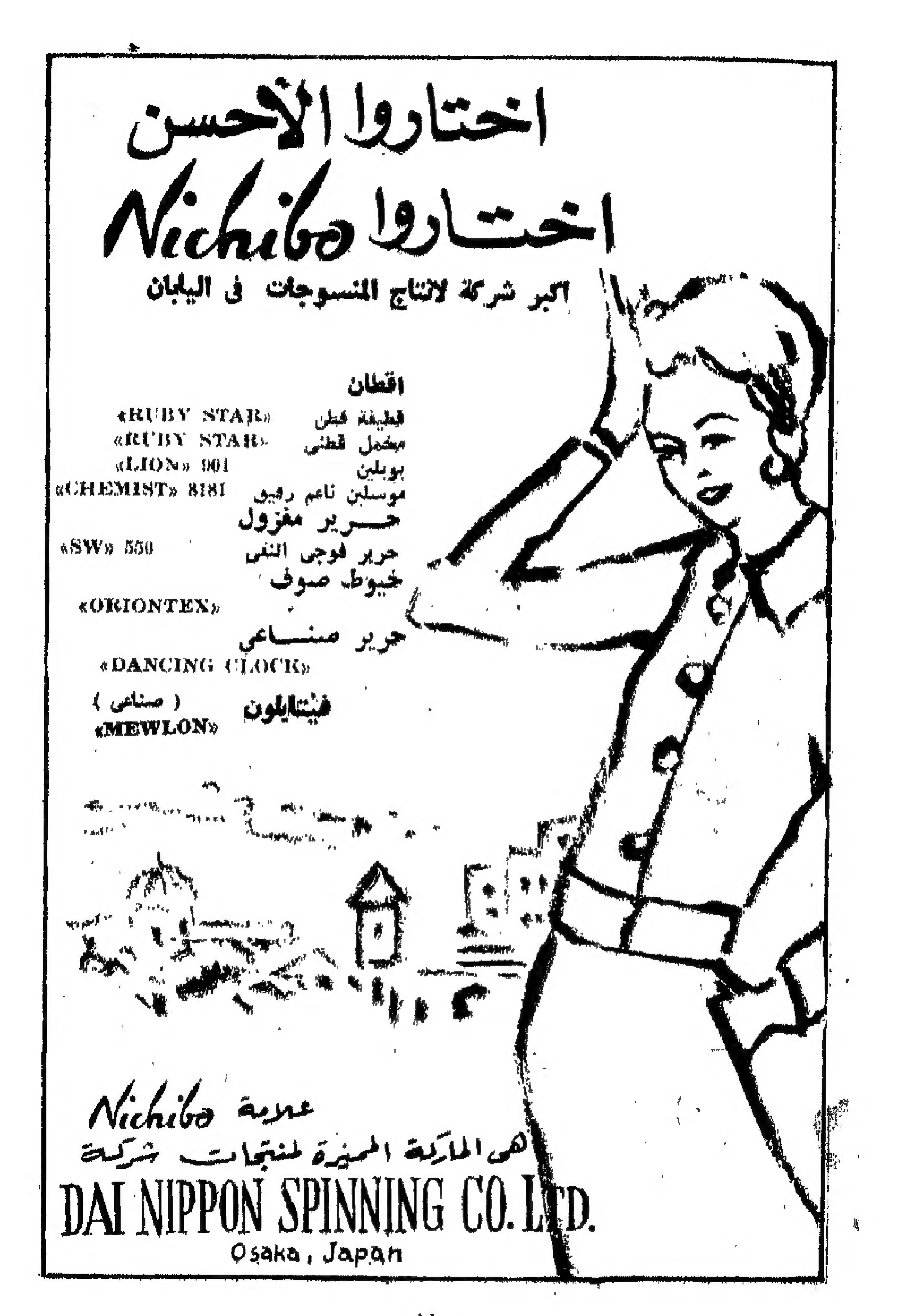
كيف تشترى ماسة

ان أول ، واهم شيء ، ان تشترى جوهريا موثوقا به . اسألى عن اللون والصفاء ، والقطع — لان هذه الخصائص هى التى تحدد صفة الماسة وتساهم فى جمالها وقيمتها ، اختارى حجرا جميلا حتى يمكنك ان تفخرى به دائما مهما كان حجمه . ان احجام الماس تقاس بالوزن بالحبات والقراريط — ١٠٠ حبة فى القيراط .

تصوير Herbert Saslow
De Beers Consolidated Mines, Ltd

الماس خالد





اختاروا الأحسن
اختاروا Nichibo
أكبر شركة لانتاج المنسوجات فى اليابان
اقطان
قطيفة قطن «RUBY STAR»
مخمل قطنى «RUBY STAR»
بوبلين «LION» 901
موسلين ناعم رفيع «CHEMIST» 8181
حرير مغزول
حرير فوجى النفى «SW» 550
خيوط صوف
«ORIONTEX»
حرير صناعي
«DANCING CLOCK»
فينايلون (صناعى)
«MEWLON»
عـلامة Nichibo
هى الماركة المميزة لمنتجات شركة
DAI NIPPON SPINNING CO. LTD.
Osaka, Japan



سيارة نقل تجارية خفيفة ... صممتها فورد لتقدم لكم خدمة اكثر مقابل نقودكم

ومازال فى امكانكم ان تختاروا الطراز الذى يلائمكم من بين ٢٣٦ نموذجا اذا لم تكن هذه السيارات التجارية الاربع ملائمة لاحتياجاتكم ..

ومن غير فورد يستطيع ان يقدم كم التنويع الذى يمكنكم من (تفصيل) سيارة النقل أو السيارة التجارية تؤدى عملها ؟

ومن غير فورد يقدم لكم ٢٤٠ نموذجا فى خط سيارات العمل الخفيف وحده ... وخط سيارات تجارية كامل يزيد على ١٢٠٠ نموذج ن كل حجم ونوع ؟

انكم تعلمون ما هى مطالبكم من سيارة النقل و السيارة التجارية . وشركات فورد تحاول ان تجعل من السهل عليكم العثور عليها .

ولذلك فاننا نقدم لكم فعلا كل حجم تجاري ستطاع . سيارات كبيرة واسعة كسيارة تاونس ترانسيت ، وسيارات صغيرة تستطيع ان تتسلل لى زحمة حركة المرور بالمدينة كسيارة انجليا

وفى خط سيارات فورد الطويل تجدون جميع المزايا الملائمة للاعمال التى تؤدونها

وسبب ذلك ان شركة فورد وحدها هى التى تهيأت لها تجارب واسعة عن احتياجات اصحاب السيارات التجارية ـ خبرة فريدة تمتد الى اربعة وخمسين عاما فى ست قارات وفى اكثر من مائة دولة .

ان فورد تبنى سيارات النقل الخفيفة وسيارات النقل الثقيلة فى المانيا وانجلترا وكندا والولايات المتحدة والبرازيل والارجنتين ، وفورد تضع منظمة لها فروع فى جميع انحاء العالم عند اطراف اصابعكم .. وتسهيلات خدمة الصيانة قريبا منكم اينما كنتم تقيمون ، وتجعل استبدال القطع سهلا فى اى مكان وفى اى وقت

ان هذا الاختيار ، ومنظمة الخدمة ، واقتصاد فورد التقليدى ، كلها تشكل القاعدة التالية ، ارباح اكثر فى كل ميل !

ان سيارة انجليا الجديدة صنعتها فورد ببريطانيا ، وتاونس ترانسيت صنعتها فورد بالمانيا ، وفورد ف ـ ١٠٠ بيك اب صنعتها فورد بالولايات المتحدة وسيارة اوتوبيس تيمس صنعتها فورد ببريطانيا .

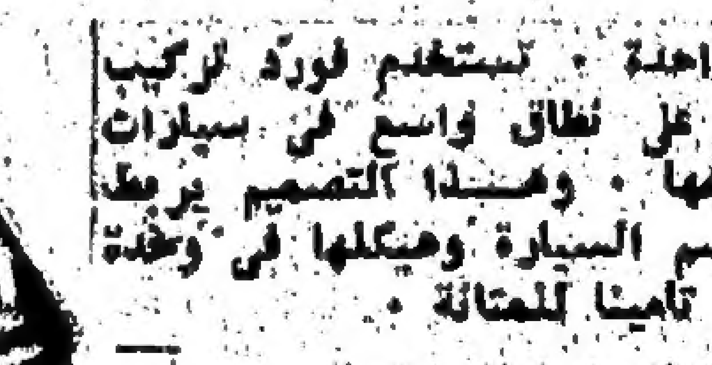
ان أسباب التقدم التالية هى التى تساعد فورد على بناء سيارات نقل ممتازة ، تزيد من أرباحكم .

١ ـ مجال الاختيار واسع ـ ان سلسلة سيارة تيمس ٨٠٠ ومعظم سلسلة السيارات التجارية الخفيفة التى تصنعها فورد تهيء لكم مجال اختيار فى الشاسيه يسمح بتركيب هياكل خاصة لمواجهة احتياجاتكم

٢ ـ قوة الاحتمال ـ سيارات النقل فورد ، بنيت هياكلها وشاسيهاتها لتعيش وقتا اطول . ان التكوين المتين الذى تمتاز به سيارات فورد الخفيفة للنقل يتيح لها قوة اكثر على اداء العمل الشاق

٣ ـ مساحة تحميل أكبر . صممت سيارات النقل والسيارات التجارية التى تصنعها فورد كسيارة تاونس لا لتزاوات فيها .. فليس هناك لتوء للعجلات . وحدة ترانسيت تتميز لكم مساحة تحميل مستوية ، منخفضة التصميم يتيح لكم مساحة اكثر يمكنكم استغلالها ... وليست هناك اركان ضائعة ايضا .

٤ ـ مشوار قصير . ان سيارات فورد التجارية وحدها هى التى تقدم لكم محركا عصريا ، يوفر الوقود تصميم المشوار [illegible] ٤ سلندر ، ٦ او ٨ سلندرات . ومحركات جميع سيارات فورد الخفيفة الاحتمال



... وحدة واحدة . تستخدم فورد تركيب على نطاق واسع فى سيارات ...ها . وهذا التصميم يربط ...سم السيارة وهيكلها فى وحدة ... تامينا للمتانة .

...ون . فانكم تحصلون على مزايا احسن حينما تشترون اى انتاج من صناعة فورد

شركات

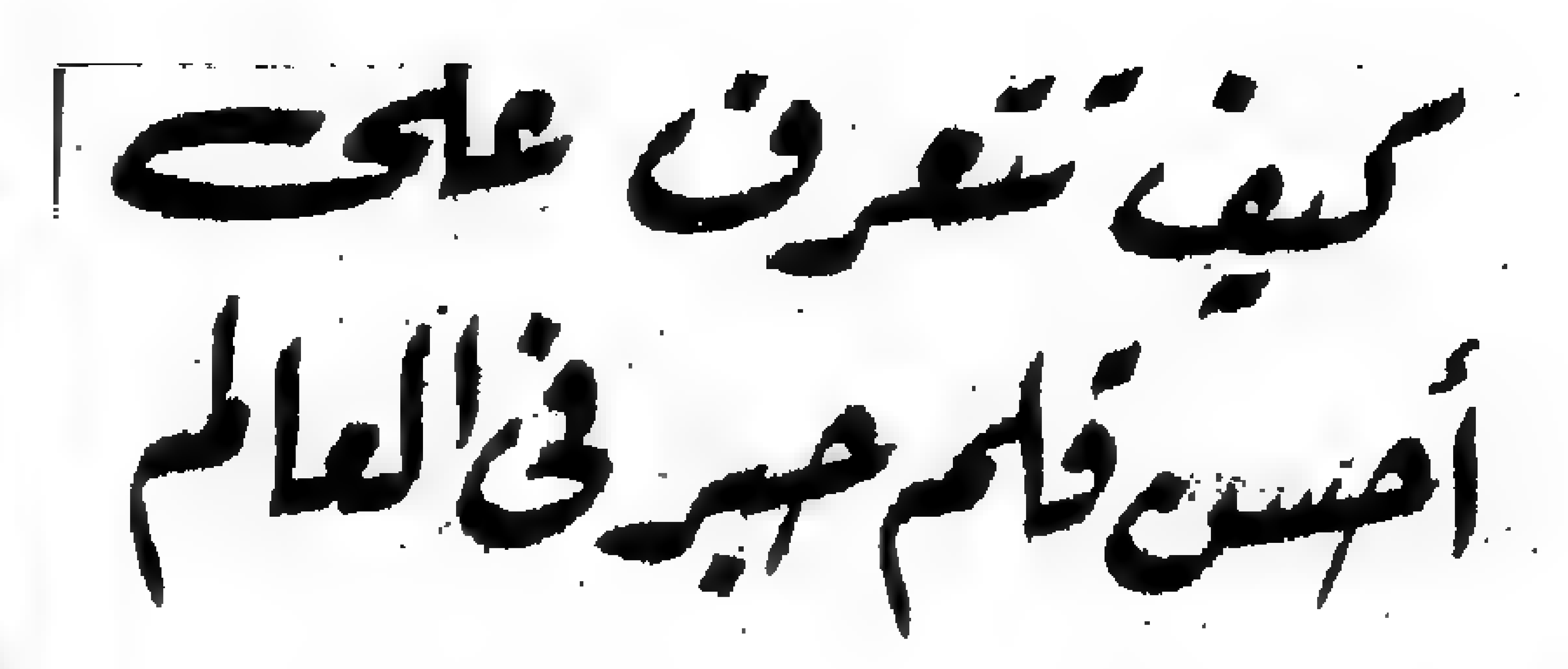


فى جميع انحاء العالم

تشتمل منتجات فورد سيارات الركوب ، وسيارات النقل ، والجرارات ، والمحركات الصناعية ، وقطع الغيار الاصلية ، فتور ، ومولنار ، وفردلنتستال / بوبيولار ، انجليا ، وبرافكت ، وكونسول ، وزفير ، وزودياك ، وتيمس ، وجرارات فوردسون ماجور ودكستا / وتاونس ، وتاونس ترانسيت / ولنكولن كونتننتال ، وميركورى ، وكوميت ، وموزه ، وفالكون وثاندربيرد ، وجرارات وادوات فورد



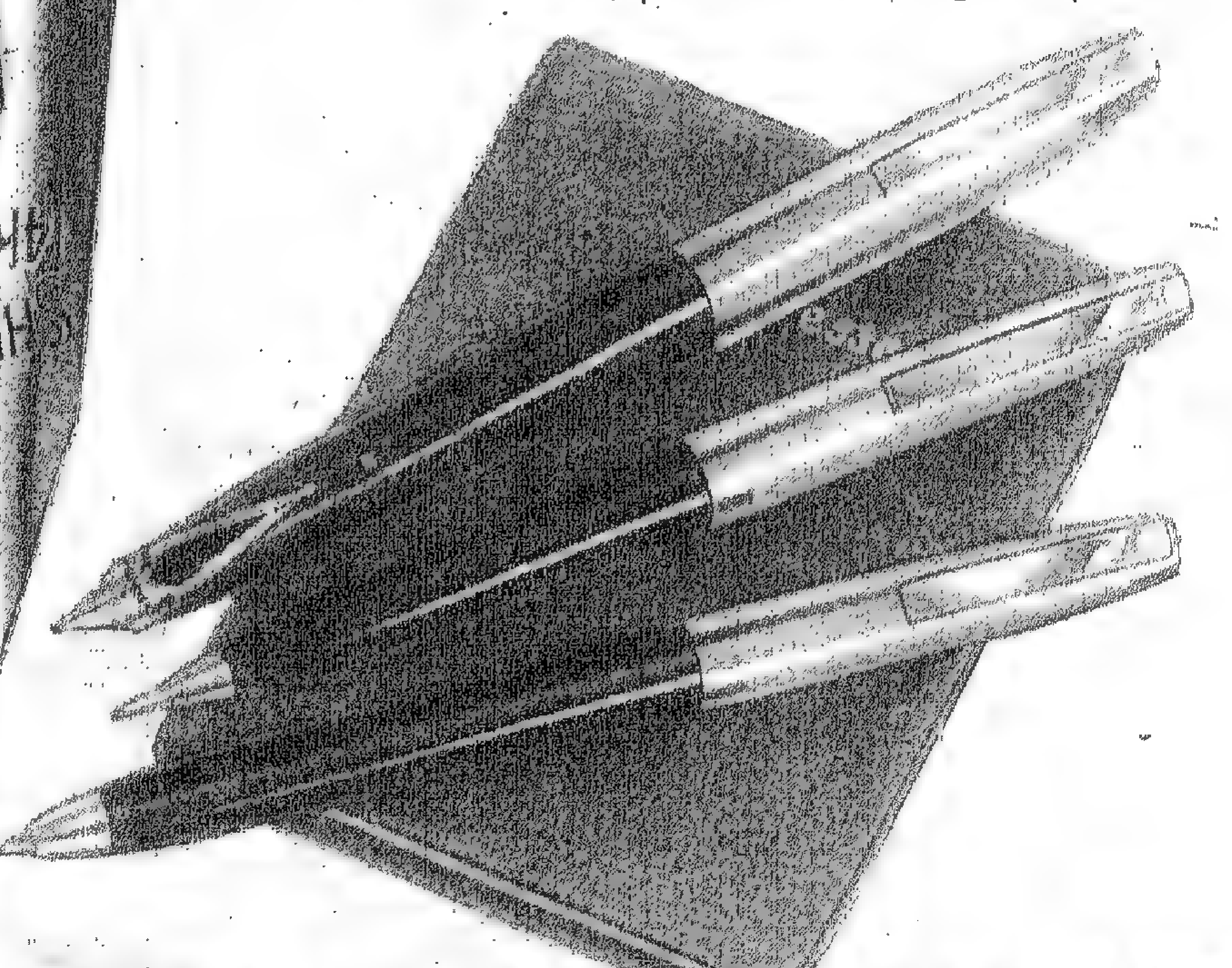
عندما تترحف للريح ،
تتخذ فكرة جديدة حكيمة
طريقها الى حياتك تدريجيًا ..
ان مراوح توشيبا الكهربائية
تثير ثورة هادئة فى منزلك
Toshiba



١٤ قيراطا :

ابحث عن سن شيفرز المطعم بذهب ١٤ قيراطا .. انك لم تر من قبل كيف يستعمل الذهب على هذا النحو الجذاب او بهذه الطريقة عظيمة النفع . ان السن مصبوب في البرميل .. ومطعم .. لينزلق بسهولة عند الكتابة ، ويكيف نفسه تبعا لعاداتك الفردية في الكتابة . وتوجد منه مجموعة كبيرة من النماذج تلائم مختلف اساليب الكتابة .

النموذج المصور : شيفرز امبريال ٨ له غطاء من الذهب الخالص، انه القلم المثالى للهدايا .. او للاستعمال الخاص .. تباع مفردا .. او في مجموعات بها قلم حبر جاف له مشبك « ريمايندر » مماثل او قلم رصاص .. او الثلاثة اقلام معا ..



SHEAFFER'S®

W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. • In Canada: Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo

كيف تساعد مجموعة انجلش اليكتريك

في كل بقعة من الارض – في الدول الصناعية وفي الدول التي تحتاج للصناعة – تبذل مجموعة شركات انجليش السكتريك (التي تضم نابيير) نشاطا بطرق كثيرة ، وبالاخص في تهيئة وسيلة توليد القوة الكهربائيـة وتوزيعها و'ستخدامها .

ان مصانعها الموجودة في خمس قارات ، و اعمالها الفنية العظيمة ، وتجاربها الواسعة ، تجعل هذه المنظمة العالمية فخورة بما تقـدمه من خدمات لتنمية موارد العالم شركة انجليش الكتريك ليمتد ماركوني هاوس ، استراند ، لندن WC-2

مصنع توليد استخدام قوة البخار او الماء او الغاز او الزيت او الطاقة الذرية – توربينات تعمل بالغـاز – محولات • مكثفات • مفاتيح توصيل التيار • موتورات • تصنيع كهربائي • اجهزة اللحام • قاطرات كهربائيـة وديزل • كهربة كاملة لخطوط السكة الحديد • مراوح للبواخر وقطع اضافيـة • طائرات • مهمات طائرات • صواريخ موجهة • آلات حاسبة • واجهزة صناعية الكترونية • عدادات وادوات كهربائية • اجهزة منزلية كهربائية •

د • نابيير وولده ليمتـد ، باكنون ، لندن W-3 تنتج التوربينات الهوائية الغازية والمحركات الصاروخيـة والمضخات الثلاثة ومحركات الديزل البحرية والصناعيةوقاطرات الديزل والمراوح التوربينيةواجهزة «سبرايمات» التي تدفيء السطوح لاذابة الثلج

وهم شركاء في التقدم مع ماركوني ومسابك الـكان وروبرت ستيفنسون وهاوثورن مجموعة شركات انجليش الكتريك ..



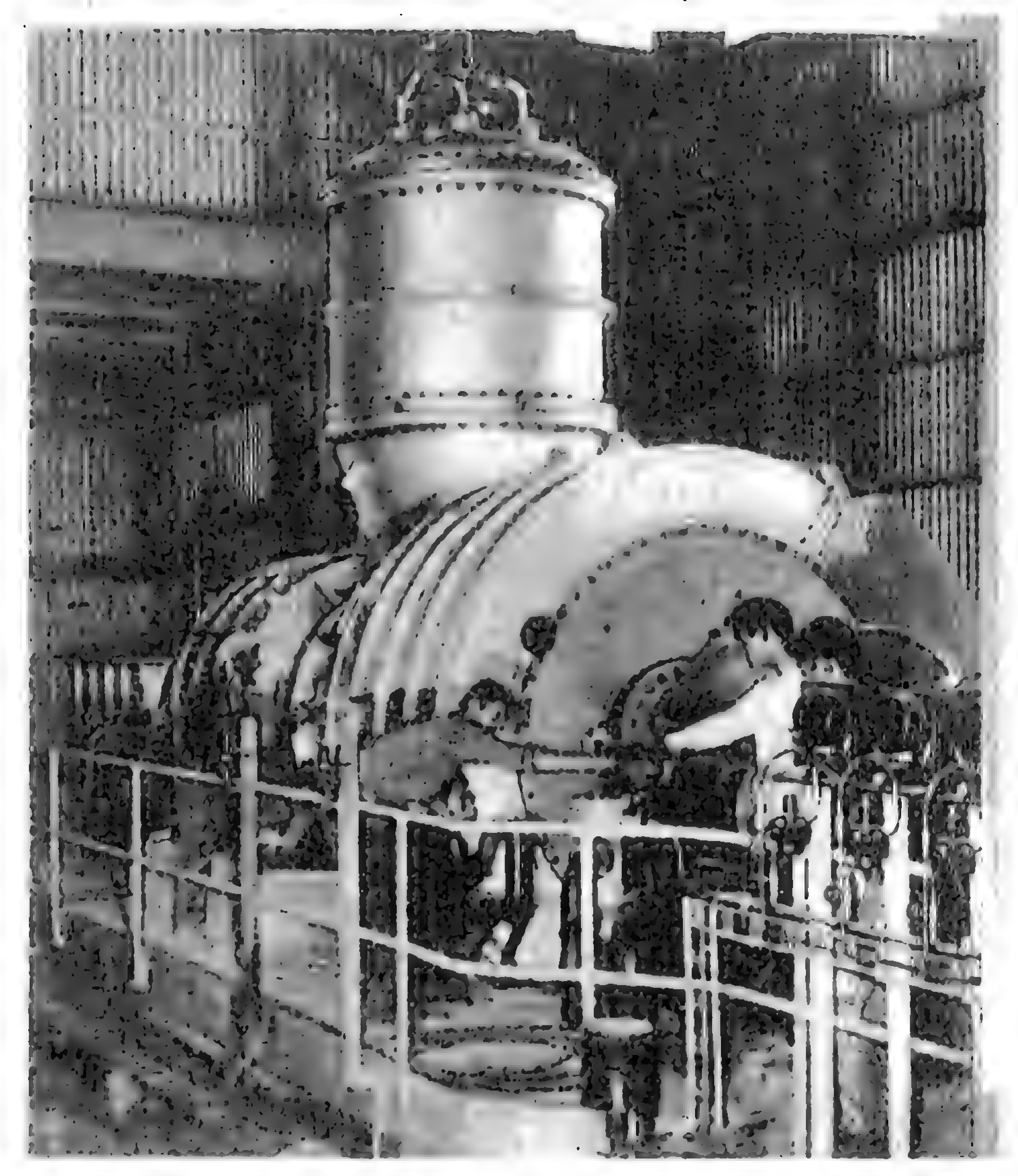
نيجريا : ... انجليش الكتريك ديزل – كهرباء قوة ٧٥٠ حصـانا واحدة من سلسلة صنعت لسكك حـديد نيجريا • ان قاطرات انجليش الكتريك تخدم ٣٥ دولة في جميع انحاء العالم

الباكستان : اكبر محول باكستاني (٨٥ر٠٠٠ كيلوفار) عند وصوله الى كراتشي • انه واحد من محولين صنعتهما شركة انجليش الكتريك لمحطة توليد القوة الكهربائية الجديدة في مولتـان

'ENGLISH ELECTRIC'

THE ENGLISH ELECTRIC COMPANY LTD, MARCONI HOUSE, STRAND, LONDON W.C.2

العالم كله



العراق :

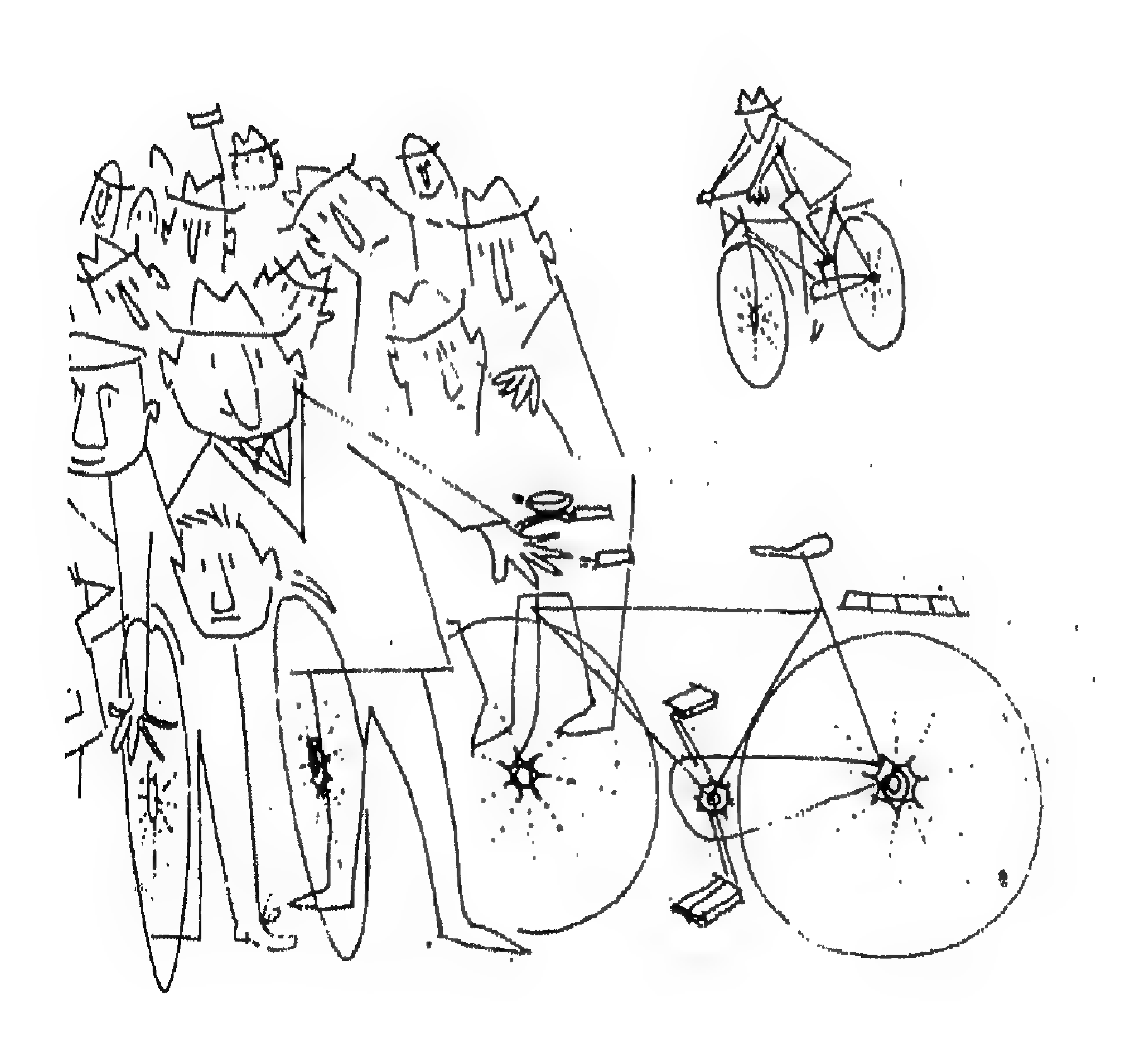
التوربيني الغازي الاول من ثلاث توربينات قوة الواحد ٨٠٠٠ حصان تعاقدت شركة انجليش الكتريك على توريدها لشركة البترول العراقية لادارة المكابس في محطة كركوك





انها تجلب القوة
GUINNESS IS GOOD FOR YOU
GUINNESS

حب الاستطلاع في امستردام



فيم يحملق هؤلاء الناس ؟

انهم يحملقون فيك ! لا لعيب فى هندامك .. ولكن لأن أهل هذه المدينة يتمتعون بحظ وافر من غريزة حب الاستطلاع يدفعهم دائما إلى تقصى حقائق الأمور .

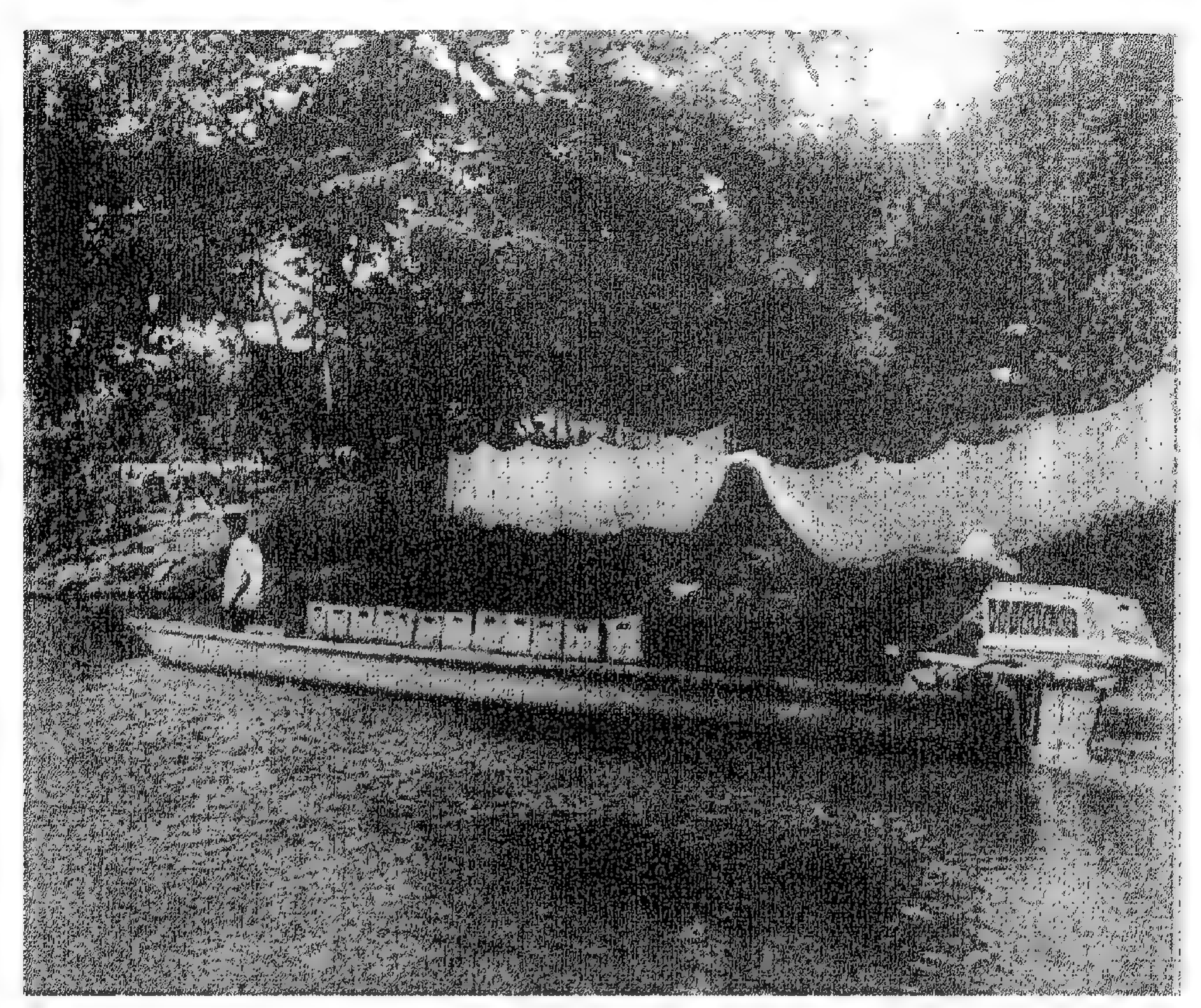
وهذه الظاهرة تجدها على نطاق واسع فيمن يعكفون على البحث فى معامل شل بضواحى أمستردام ..

هنالك يجرى العلماء وراء الحقائق فى معاملهم وفى أذهانهم آلاف من علامات الاستفهام يريحها ولون الوصول إلى الإجابة عليها ... فلا تكاد تمر كبيرة أو صغيرة دون أن تتبعها (كيف) أو (لماذا) ... وغايتهم من ذلك محاولة إنتاج معظم السلع الاستهلاكية من البترول ...

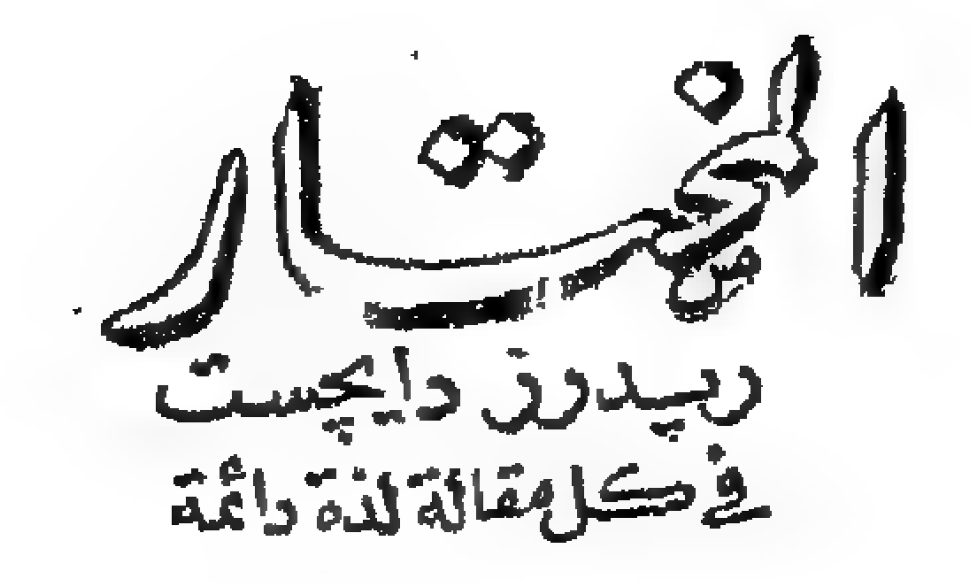
وقد مكنت هذه الغريزة هؤلاء العلماء فى الأعوام الأخيرة من إنتاج إضافات ضبط الاشعال التى أضيفت إلى بنزين سيارتك لتخلص المحرك من مضار الرواسب .. كما تمكنوا أيضا من انتاج مواد البلاستيك التى تصنع منها الأوانى المنزلية ... ثم أنتجوا كذلك منظفات صناعية جديدة ...

يقول بعض الناس ان الإفراط فى حب الاستطلاع له مضاره ... ولكنه فى امستردام - كما ترى - لا حاجة لمنا فعه .





أغسطس ١٩٦١



السنة السادسة

« ان أرواحنا البشرية أكبر من تكون
حبيسة داخل صدورها الحسية »

هذا العالم المملوء بالألغاز وراء الحواس الخمس

كانت مدرسة شابة تتناول طعام الافطار في منزلها بولاية جورجيا ذات صباح عندما سقطت الشوكة من يدها ، وصاحت قائلة ان خطيبها المهندس باحدى السفن التجارية - التي كانت يومئذ في أعالي البحار - يواجه خطرا .. وانه مهدد بالنسف في اية لحظة ! ..

واسرعت الى جهاز الراديو لتستمع الى نشرة الاخبار ، فاذا بالمذيع يقول إن صناديق المفرقعات الموجودة في عنبر احدى السفن البحرية تحطمت ، وانها قد تنفجر في أية لحظة ..

وكانت هذه السفينة هي التي يعمل عليها خطيب المدرسة ، وقد امكن بعد ذلك جمع المفرقعات المتناثرة وانقاذ السفينة .. ولم تستطع المدرسة ان تفهم كيف احست بهذا الخطر في حينه !

وبينما كانت احدى السيدات تعد طعام العشاء في منزلها بواشنطون ، اذ صاحت فجأة « لقد مات ابني الآن .. انني أراه جالسا على مقعده » .. وحاولت الاسرة اقناعها بأن ماتراه مجرد تخيلات ، ولكن برقية جاءت من بيت لبيها في

« نبراسكا » تقـول ان الاب مات بنوبة قلبيـة وهو جالس على مقعده !

وفى « بنسلفانيا » حلمت امراة اخرى ان اطفالها الاربعة ذهبوا للسباحة ، وكان اصغرهم - ويبلغ التاسعة من عمره - يرتدى بنطلونا قصيرا احمر اللون ، وهو اللون الذى انطبع فى ذاكرتها .. وفى اثناء الحلم وقع الاطفال فى قبضة تيار عنيف تحت سطح الماء ، ورات الام نفسها فى الحلم وهى تقفز الى الماء وتمكنت من اخراج الاطفال جميعا ماعدا الطفل ذا البنطلون الاحمر .. وعندئذ استيقظت من نومها ..

وبعد عدة اسابيع ، وقع هذا الطفل نفسه تحت رحمة تيار مائى شديد فغرق ، ومع انه كان يمتلك ثلاثة « بنطلونات » زرقاء اللون ، فانه كان يرتدى يومئذ بنطلون اخيه الاحمر

تلك الحالات اختيرت كيفما اتفق من بين الآف مثلها بملفات معمل « البارا سيكولوجى » بجامعة ديوك الامريكية .

فكيف يتسنى تفسير مثل هذه الحوادث التى تثير الحيرة ؟ .. هل من الممكن ان تكون الام التى غرق طفلها : وبقية الاشخاص الذين ذكرت تجاربهم ، قد تلقوا بطريقة غامضة معلومات لاتستطيع العيون والآذان وغيرها من اعضاء الحس الاخرى أن تنقلها ؟

وبعبارة أخرى هل يمكن ان تكون تلك الاحداث المحيرة نتيجة لما أشار اليه زوجى الدكتور جوزيف بانكس راين مديرمعمل «الباراسيكولوجى» بانه « ادراك لما وراء الحس » ؟

لاشك ان كل الحوادث ليست محيرة ، وحتى تلك التى يبدو ان فيها مغزى خفيا ، تتضمن ادراك وراء الحواس ، وتجربة هذا النوع من الادراك يجب ان تنقل للشخص «رسالة» ما تتفق مع الحقيقة ؛ وفوق ذلك فان هذه المعلومات يجب الا يتم الحصول عليها عن طريق الحواس المعروفة او باية عملية عقلية اخرى كالذاكرة والتفكير والاستنتاج أو التخمين .

فكيف تحدث اذن ؟

كيف يتسنى لسيدة فى بنسلفانيا أن تنظر الى المستقبل بطريقة ما ، وان تعرف مقدما ان ابنها سوف يغرق ، بل والطريقة التى سيغرق بها ؟

ليس فى الامكان تقديم اجابة وافية عن هذا السؤال ، اذان معرفة ماهو العقل وكيف يعمل بالضبط لاتزال من الاسرار العميقة بالنسبة للعلم ، ولكن قد يتسنى تقديم بعض التفسير بافتراض وجود قدرة عقلية غير معروفة الى حد كبير ، والتى يطلق عليها اسم « القدرة على التخاطر »

ودراسة ملكة التخاطر ، والعمليات التى يتم بها تلقى المعلومات أو الاحدث التى تتأثر بوسائل لايعرفها العقل ، تعرف باسم « الابحاث الروحانية » أو « الباراسيكولوجى » كما اطلق عليها فى الاعوام الاخيرة

« والتخاطر » — اى تبادل الخواطر — و « الاستشفاف » (ويعرف باسم البصيرة الثانية) كلاهما من مظاهر القدرة على التخاطر . ففى الاولى تأتى المعلومات من افكار أشخاص آخرين وفى الثانية تأتى من احداث أو أشياء ، وهناك نوع ثالث من « الادراك لما وراء الحس » تأتى فيه المعلومات من احداث لم تقع بعد . وتعرف القدرة على النظر فى المستقبل باسم « المعرفة السابقة » واغلب ظواهر ملكة التخاطر يمكن ان تنسب الى واحدة من هذه الاشياء الثلاثة أو الى مزيج منها جميعا .

ان العلاقة بين العقل والعقل فى « التخاطر » يمكن تفسيرها الى حد ما بالدور الذى تلعبه المصالح والعواطف البشرية فى خلق علاقة ما بين فردين .. وقد كتبت زوجة شابة تعمل فى الجيش بعد ان نقلت اخيرا الى موقع جديد تقول :

« فى يوم من أيام الأحاد ، كنت ارقب عرضا فى التليفزيون عندما احسست بشعور قهرى يدعونى الى الاتصال ببيتى الذى يقع على مسافة ٥٠٠ كيلو متر . . وما كدت اتصل بالتليفون حتى ردت أمى على الفور ، ثم انفجرت تبكى فى فرح قائلة :

« لقد كنت اجلس الى جوار التليفون يافيرجينيا ، اتساءل كيف يمكننى ان اتصل بك لابلغك ان والدك يعانى نوبة قلبية »

ويبدو ان تجارب «الاستشفاف» تحدث بمثل الكثرة التى تحدث بها تجارب « التخاطر » ويتصل الكثير منها بحوادث العثور على الاشياء المفقودة كالحلى وغيرها .. فبينما كانت احدى السيدات تغسل الاطباق بعد الغداء ، اذ خلعت

خاتمها ووضعتـه فوق رف دولاب الفضيــات ، وعندما تذكرته فى الشتـاء لم تجده على الرف .. وبحثت عنه هى وزوجها فى المطبخ اولا ، ثم فى كل ارجـاء البيت دون جدوى . وفجأة ذهبت الى الثلاجة واخرجت طبـق الثلج ، فوجدت الخاتم متجمداداخلمكعب ثلجى !. وتبين ان زوجها دفع الخاتمدون ان يدرى وهـو يأخذ بعض الاكواب ، فسقط فى طبق الثلج !

وسيـدة اخرى من نيوجيرسى خرجت لشراء لوازمهـا ، وتركت طفلتها التى تبلغ العامين مع زوجها .. وقالت بعـد ذلك « كنت فى وسط المدينـة تقريبا . عندما احسست فجـأة اننى لابد ان اعود الى البيت سريعـا ، وامتلأ قلبى هلعـا ، فتركت الاوتوبيس الذى استقله وركبت آخـر متجها نحو البيت .. وهنـاك وجدت زوجى والطفلة نائمين فوق الاريكة ، وقد اخذ المكان يمتلىء بالغاز ، وتبين ان الطفلة انتهزت فرصـة نوم زوجى وفتحت كل صنـابير الغاز ، ثم صعـدت الى جواره على الاريكة واستغرقت فى النوم ! ..

ولما كان الزوج فى هـذه الحالة مستغرقا فى النوم لايدرى شيئا عن الموقف ، فمن المستحيل ان يكون قد ارسل اليها رسالة خطرت بفكره عن طريق التخـاطر ، ومن ثم فهذه التجربة يجب ان تكون «استشفافا»

ومهمـا تكن طبيعة القدرة على التخاطر بالضـبط ، فالظاهر انه لايتاثر بالمسافات ، وانه يعمل بنفس السـهولة ، سواء كان الاشخاص والاشياء او الاحداث تفصل بينهـا غرفـة او قارة باسرها او محيط . وفى حالة « سابق المعرفة » نرى ان هذه القدرة لاعلاقة لهاايضا بالزمن . ومع ان فكرة التنبؤ ــ وهى معادلة لسـابق المعرفة ــ شىء قديم ، فانها تعد ثورية جـدا بالنسبة للعقـائد العلمية الى حد انهـا تبدو مستحيلة التسليم بهـا .. وحتى فى المـاضى كانوا يعـدونها قوى غريبـة لايمارسها غير افراد قلائل ذوى مواهب خاصـية كالمنجمين والصوفيين ومن يقرا الطالع وبعض رجال الدين ، ولكن التجـارب التى ذكرت لنا فى جامعـة ديوك تظهر ان اشخاصا كثيرين عاديين يستطيعون فى بعض الاحيان رؤية المستقبل .

حدث فى احـد ايام الصيف منذ حوالى ٢٥ عـاما أن كانت احدى

الفتيات عائدة من عملها الى بيتها فى ولاية « أيوا » وهى تفكر فى سعادة فى الحفلة الراقصة التى ستحضرها فى المساء ، ولكنها أحست فجأة بشىء رهيب يطغى على احساسها ، وظل هذا الشعور مسيطرا عليها طيلة الامسية وجاء عدد من اصدقائها الى البيت بصحبتها الى الحفلة الراقصة ولكنها قررت ان تبقى فى البيت ..

وتقول الفتاة نفسها : « كانت أختى الصغيرة فرانسيس فى طريقها الى الحفلة عندما صحت قائلة لها : « لاتركبى هذه السيارة يافرانسيس .. اركبى الاخرى » .. وكانت السيارة الاخرى جديدة ..

وفى منتصف الساعة الثالثة من الصباح التالى ، قتلت فرانسيس فى حادث وقع للسيارة الاولى التى انتقلت اليها مع بقية الجماعة ، لان السيارة الجديدة كانت بطيئة جدا ! ..

وتجربة ادراك ماوراء الحس كثيرا ماتقع فى صورة حلم - أو فى أحلام اليقظة - وقل ان تكون فى صورة « هلوسة » ، وذلك عندما يسمع الشخص أو يرى أو يشم شيئا دون ان يكون له اساس مادى ظاهر

.. ومن الحالات المماثلة حالة فتاة شيلية ذهبت الى جنوب افريقيا للزواج من خطيبها ، وبعد معارك مريرة معه فسخت خطبتها بعد ثلاثة اسابيع .. واخذت الفتاة تذرع غرفتها فى اضطراب وهى تصيح فى اعماقها بلا انقطاع : « أواه ياأماه .. ماذا افعل ؟ » ولكنها قررت الا تزعج امها بذكر ماحدث لها .. وبعد اربعة اسابيع تلقت منها رسالة جاء فيها : « ماذا حدث ؟ لقد كنت اهبط السلم عندما سمعتك تصيحين قائلة » : (أواه ياأماه .. ماذا أفعل ؟) .

وكان تاريخ الرسالة متفقا مع تاريخ اليوم الذى كانت تصيح فيه من اعماقها !

وبعض تجارب « الهلوسة » ترى وتسمع فى وقت واحد .. حدث فى الساعة الثالثة من صباح يوم ١٤ مارس ان استيقظت سيدة من اهل نيويورك على صوت ابيها الذى يعيش فى ايطاليا وهو يناديها : « ماريا .. ماريا » .. ومع انها لم تكن قد شاهدت اباها منذ كانت طفلة الا انها كانت تذكره جيدا .. وجلست فى فراشها مذهولة ،

ونظرت الى النافذة فرات وجه أبيها وصاحت : « ابتاه .. » ولكن المنظر مالبث ان اختفى من ناظريها ! ..

واستمع اليها اقاربها فى شك وهى تحكى القصة .. وبعد ثلاثة أيام تلقوا برقية من ايطاليا تقول : « توفى ابوك فى الثالثة من صباح يوم ١٤ مارس بتوقيت نيويورك » .

وهناك انواع من الهلوسة فى صورة شم ، فقد استيقظت سيدة من بروكلين فى الثانية صباحا وهى تشم رائحة دخان ، وفحصت الموقد والسخان وكل شيء فى المطبخ فلم تجد شيئا .. وقالت بعد ذلك : « لادرى لماذا طاف ببالى ان هناك شيئا يحدث فى المتجر الذى نملكه » واسرعت بالسيارة الى المتجر الذى يقع على مسيرة ١٥ كيلو مترا ، وهناك كان الدخان يملأ المكان .. وفى الغرفة الخلفية من المتجر ، وجدت زوجها غائبا عن الوعى ، والى جواره سيجارة مشتعلة احرقت الاريكة التى ينام عليها

واذا كانت موضوعات الفواجع او اشباه الفواجع هى الغالبة على التجارب التى تحويها مجموعة « جامعة ديوك » ، فان ذلك راجع الى الطبيعة البشرية اكثر مما يرجع الى طبيعة « ادراك ماوراء الحس » ، فأكثرنا يميل الى التسليم بالاشياء الاكثر سعادة فى الحياة — ولعلها اكثر شيوعا — بينما تتأثر تأثرا عميقا بالمسائل غير العادية ولا سيما الموضوعات الشنيعة .

وكانت الشعوب فى كل الحضارات منذ آلاف السنين تنظر الى الظواهر المماثلة لما سبق ذكره نظرة جدية الى حد ما ، فقد لعبت دورا جوهريا فى اكثر الاديان ، ولكن نظرا لانها كانت تذكر متناثرة ، وفى غير دقة فى اغلب الاحوال ، او فى ظروف لايمكن التحقق منها ، فان العلماء كانوا يتجاهلونها او ينظرون اليها بارتياب .

ثم حدث فى عام ١٨٨٢ ان انشأت جماعة من العلماء فى انجلترا جمعية « للابحاث الروحانية » لجمع الحالات المماثلة لهذه الظواهر وطرحها على بساط البحث العلمى . وبعد ثلاث سنوات انشئت جمعية امريكية مماثلة وكان ذلك بداية لعلم « الباراسيكولوجى »

ومنذ اوائل العقد الرابع من القرن الحالى ، شرع معمل الباراسيكولوجى بجامعة ديوك

فى اجراء سلسلةطويلة من التجارب لاستقصاء ودراسة ملكة «التخاطر» وفى كثير من هذه التجارب يستخدم طلبة الجامعـة انفسهم كوسطاء ، وقد تبين من خلال آلاف التجارب وجـود برهان هام على (ادراك ماوراء الحس) ، كما أجريت تجارب اخرى فى كلية سيتى بنيـويورك ، وجامعـات لندن وكولورادو ، وبيتسبرج ، وغـيرها أدت الى النتـائج نفسها : وهى ان بعض الناس على الاقل فى استطاعتهم أن يتلقـوا معلومات بوسائل غامضة لاصلة لها بالحواس .

والظاهر ان اصل الجنس لاصلة له بامتلاك هذه القدرة كما ان هذه القدرة ليس لها ارتباط مباشر بجنس الشخص ، اذ دلت التجارب على ان الفتيان والفتيـات يتمتعون بنفس القـدرة على « التخاطر » تقريبا .

ولا يبدو ان هذه القدرة تختلف اختـلافا هاما بالنسبة للذكاء ، وان كانت حـالات الادراك وراء الحس تزداد قليـلا فى حالات معينة بين « الانبساطيين » والمتحررين نسبيا ، والمحتمل ان كل انسان لديه هذه القدرة وان كان السلوك والصفات الشخصيـة وبعض الظروف تجعلها أكثـر وضـوحا لدى البعض منهـا لدى البعض الآخـر ،

ولكن كيف نسـيطر على هذه القدرة ونستخـدمها للحصول على معلومات عن اشـياء بعيدة ؟ كالافكار والاحـداث المقبلة ؟ .. انها منطقـة لم يستطلعها بعد علم « الباراسيكولوجى » الى حد كبير ؟ اذ انه لايزال صغـيرا نسبيا ، ولكن الدراسات المستمرة لتجارب التخاطر وغيرها قد تكفل لنا بعض الادراك ؟ فقد بدا واضحـا تماما ان الروح البشرية اكبـر كثيرا من ان تكون حبيسة داخل حدودها الحسية .»

ملخصة عن مجلة ماك كوك وكارل باكال بقلم الدكتورة لويزا راين

اغراء

وجدت ملحوظة على هامش الكتاب المقدس فى غرفة بأحد الفنادق جاء فيها :

« يا الهى العزيز .. أرجوك أن تساعدنى على مقاومة الاغراء ... والمطبـة الفراش المملوكة لهذا الفندق ! »

« هذه الطائرات العجيبة جعلت العالم
يزداد قصرا يوما بعـــد يوم .. »

عالم صغير صنعته النفاثات

في الساعة الثامنة من مســاء ٢٦ اكتوبر ١٩٥٨ ، حلق الكابتن صمويل ميللر الطيار بشركة بان أمريكان الخطوط الجوية بنفاثة من طراز « بوينج ٧٠٧ » من الممر الارضي بمطـــار ايدلوايلد الـدولي بنيويورك .. وبعد ثماني ســاعات و١١ دقيقة هبط بركابه الذين يبلغ عددهم ١١١ شخصـــا في مطــار «لوبورجيه» الفرنسي خارج باريس ، وكان وصوله متأخرا عن الموعد المقرر بحوالي ساعتين بسبب الرياح الراسية التي واجهته ومع ذلك فقد قطع المسافة في وقت يقل ساعتين ونصف ساعة عن الوقت الذي تقطعها فيــه الطائرات التقليدية ذات المحركـات ويبلغ ١١ ساعة و٢٠ دقيقة .

هذه الرحلة الاسـطورية في اول نفاثة امريكية لنقل الركـاب برهنت على نجاح تجاري ، كان بمثابة الطليعة لالوف من الطـــائرات التي قصرت المسافات في انحاء العالم بنسبة ٤٠٪ واحدثت انقلابا في عادات السفر لدى الناس ، فلم يعد هناك من يفكر في المسافات بالاميال والكيلو مترات ، بل تقاس الآن بالساعات والدقائق ، وقل ان يمر شهر دون ان تسجل نفاثة لنقل الركاب رقما قياسيا جديدا .

وفي شهر يناير سنة ١٩٦١ كانت هناك ٤٠٠ نفاثة تعمل في نقل الركاب اغلبهـــا من طراز بوينج ٧٠٧ ، ودوجلاس د س ــ ٨ ، وكونفير ٨٨٠ وكلها امريكية ، وكارافيل الفرنسية ، وكوميت البريطانيـــة ، وتوبوليف الروسية . وفي نفس الوقت تحلق في الجو ٤٨٠٠ طائرة ركاب من ذوات المحركات ، ولكن الاربعمائة نفاثة تقوم وحدها بقطع حوالي ٤٤٪ من مجموع المسافات التي يقطعها الركاب ، وبعد ان اضيفت ٨٠ نفاثة اخــرى الى سطول النفاثات المدني . فان النفاثات سوف تنقل الركاب الى مســـافات

تزيد عدة أضعاف عما يقطعه عـدد مماثل لها من الطائرات ذات المحرك.

ومنذ اليوم الذى بدات فيـه النفاثات خدماتها لنقل الركاب عبر الاطلنطى ، تدافع الركـاب لحجز مقاعدهم فيها . ففى عـام ١٩٦٠ سافر مليون و ٩٣٨ الف راكب بين امريكا واوربا بطريق الجو ، أغلبهم بالنفاثات ، وذلك مقـابل ٨٦٦٥٠٠ راكب فقط عبروا المحيط على ظهور السفن . وعلى الرغم من ارتفاع ثمن الطائرة النفـاثة الذى يتراوح بين خمسة وستة ملايين دولار للطائرة، فان نفاثات نقل الركاب تعد دائمـا مصدر دخـل كبير لشركات الخطوط الجوية ، وهذه القدرة على الربـح تثير الدهشة ، اذ ان ثلثى الركـاب الذين يعبرون الاطلنطى مثلايختارون السفر بالدرجة السياحية التى تقل فى أجورها بحوالى الثلث عن أجـور الدرجة الاولى ، وكان من نتيجةذلك أن التقسيم التوافقى الذى يفصـل الدرجة الاولى عن السـياحية فى مقصورة الركاب ينتقل الى الامـام باطراد ، مقللا مقاعد الدرجة الاولى، فى الوقت الذى تزداد فيه مقاعـد الدرجة السياحية .

واذا كانت نفـاثات نقل الركاب تربح الكثير فى الجو ، فانها تنفق مبالغ ضخمة على الارض .. فلكى تظل النفاثات فى الجو فترة تتراوح بين ٩ و١٢ ساعة يوميا ـ وهى مدة لابد منها لكى تسدد تكاليفها ـ فان على الشركات أن تنشىء محطات جـوية جديدة ، وتجند أساطيل من وحدات الخـدمة المتحـركة على الارض ، وتسهيلات للحجز السريع للمقاعد ، ولتدريب الملاحين بنفقات فادحة .. ويعتبر بعض الشركات الجـوية أن الاستثمار فى عمليـة نقل السلع والركاب والاثاث أصبح باهظا كاسطول النفاثات نفسه .

ولكل شركة كبرى للخطوط الجوية الآن محطة خاصة بها فى مطار نيويورك الدولى ، تكاد توازى ضخامة المطار كله كما كان منذ عشرة أعوام . وقد تكلفت المحطة التابعة لشركة الخطوط الجوية المتحدة ١٥ مليـون دولار ، وهى ذات ثلاثة طـوابق ، الأعلى للركاب والاوسط للخدمة ، والاسفل لسيول الحقـائب التى تتدفق من الطيارات واليها فوق أحزمة متحركة. ويقول و. باترسـون مدير شركـة الخطوط الجـوية المتحدة : « عندما تبدو احدى نفاثاتنا فى الافق ، فان علينا أن نعبىء من العتاد والمهمات

اكثر مما تتطلبه عملية ارساءالسفينة كوين ماري فى الميناء » .. وفى احدى المحطات الجوية احصيت بنفسى ٤٢ مركبة متحركة ، بينها (زرافةآلية) لخدمة ذيل الطائرة (د س ــ ٨) الذى يبلغ ارتفاعه اربعة طوابق .

ومن المركبات الجديدة العجيبة التى تسير على ارض المطار، «الممرات النفاثة » وهى عبارة عن معابر تشبه المنفاخ ، تمتد لكى تصل الى باب كل نفاثة، وهكذا تتيح للركابالسيرتحت غطاء من الطائرة الى المحطة الجوية، دون أن يعترضوا طريق عمالالخدمة الذين ينقلون السلع ، ويملأون خزانات الوقود ، ويفحصون اجهزة الطائرة . وقد اصبحت عمليات الخدمة وركوب الطائرات مضبوطة بدقة الى حد ان نفاثات شركة (كونتيننتال) الجوية يتم تفريغها وخدمتها واعادة شحنها فى شيكاغو وتنطلق عائدة الى لوس انجليس فى ٤٥ دقيقة فقط .

ووجبات الطعام التى تقدم فى طائرات الركاب النفاثة تثير اكثر من ورطة بسبب الاختلاف بين مواعيد الوصول الى المطارات ومواعيد تقديم الطعام ، فالمسافر من باريس الى هاواى مثلا ينتهى عشاؤه الفاخر قبل نزوله فى نيويورك مباشرة فى الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر . وعندما يركب طائرة نفاثة اخرى بعد ساعة، يقدمون له عشاءآخر .. فاذا وصل الى لوس انجليس لركوب طائرةنفاثة الى هونولولو ، يقدم له عشاء ثالث

ولكن كيف تعمل نفاثات نقل الركاب ؟ ..

انها تعمل مستخدمة ابسط واسهل واقل الجهود التى امكن ابتكارها حتى الآن .. ففى الوقت الذى تمرق فيه النفاثة فى الجو بسرعة تعادل حوالى تسعة اعشار سرعة الصوت ، فان كل محرك فيها يبتلع الهواء ويضغطه ويمزجه بالكيروسين ، ويشعل هذا المزيج . ثم ينفخه الى المؤخرة ليخلق قوةدفع تصل الى ١٨ الف رطل ، وهى اكبر بكثير مما تستطيع ان تنتجه اكبر قاطرة للديزل .. وبينما تكونالنفاثة تشق طريقها فى ثبات على ارتفاع يتراوح بين ٩٠٠٠ و١٢ الف متر ، فوق الجزء الاكبرمنالسحبالعاصفة، فان راكب النفاثة وهو يطلع من النافذة لا يرى شيئا يتحرك فى فجوات المحرك النفاث ، التى تتعلق تحت الاجنحة وكانهابطيخات ضخمة، وقد تخفق الاجنحة قليلا ، اذ صنعت

الاجنحة فى النفاثات من طراز بوينج ٧٠٧ لكى تنثنى عند الاطراف الى مسافة ٥ر٣ متر لكى تتوافق مع هبات الهواء المتجهة الى أعلى والى أسفل ، وقد تهتز المحركات فوق دعامات مرنة. . وفى أثناء استعدادها للتحليق ترفع النفاثة (أنفها) الى أعلى كالطير وهى تطوى المرالارضى. ولكن بينما تهتز ريشات المراوح فى الطائرات العادية بزئير وزمجرة قوية او ذبذبة مستمرة ، فان النفاثات عندما ترتفع ، تبدو وكأنها تنزلق فى يسر وكأنها بساط سحرى فى الهواء . .

ومن الاشياء التى كانت تعاب على نفاثات نقل الركاب ، ذلك الضجيج الذى كانت تثيره حول المطارات ، فلم تكن محركاتها هى التى تصرخ فقط ، بل والهواء الذى تخلفه وراءها ايضا .. فالغاز العادم الذى تطلقه بسرعة ٦٥٠ كيلو مترا فى الساعة يمزق الهواء الساكن فى صراخ مرتفع يصم الآذان .. ولتقليل هذا الصوت ، زودت النفاثات الاولى لنقل الركاب بمجموعة من أنابيب العادم ، ومع ان هذه العملية ساعدت قليلا على تخفيض الضجة ، الا انها قللت قوة النفاثة على التحليق . وقد اخترع صانعو المحركات الآن جهازا يزيد قوة النفاثة ويقلل فى نفس الوقت ضجيجها ، وهذا الجهاز هو « مروحة التوربين » التى تجعل حوالى نصف الهواء الذى يبتلعه كل محرك نفاث يدور حول غرفة الاحتراق ، وقد أصبحت المحركات ذات المراوح التوربينية موجودة فى أحدث نماذج نفاثات نقل الركاب ، ويجرى تركيبها الآن فى النفاثات الاولى بسهولة .

وقد اثبتت محركات التوربين الدوارة انها من اجمل المفاجآت فى العصر النفاث ، ويقول جاك هيرليهى نائب مدير شركة الخطوط الجوية المتحدة لشئون الهندسة والصيانة ، انها جديرة بالاعتماد عليها عشر مرات اكثر من أى مولد للقوى فى اية طائرة سابقة ، فهذه المحركات ليس بها اجزاء مشتركة يمكن أن تصاب بالخلل .

وهناك مسألتان اساسيتان تزعجان مديرى شركات الخطوط الجوية فى الوقت الذى تساعد فيه النفاثات على جعل العالم ينكمش يوما بعد يوم .. واحدى المسألتين هى : ماذا يفعلون بالطائرات ذات المحركات العادية وعددها ٤٨٠٠ طائرة ، بعد أن تصبح عتيقة بوساطة النفاثات التى تعمل

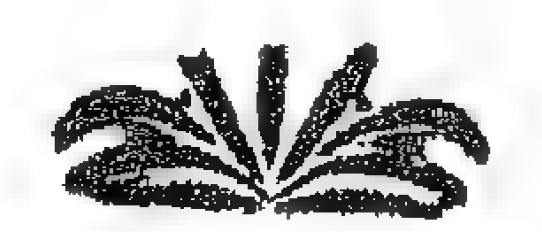
الآن وعددها ٤٨٠ ، وزميلاتها التى سيتم تسليمها فى العامين القادمين وعددها ٢٢٠ نفاثة ؟

كانت الفكرة السائدة عندما بدأت النفاثات فى نقل الركاب ، أن طائرات المحركات العادية ستواصل العمل فى المسافات القصيرة ونقل البضائع ، وهى تقوم الآن فعلا بهذا العمل ، ولكنها لن تستمر فيه طويلا ، فان المسافرين بالجو بعد أن جربوا السفر بالنفاثات أصبحوا يطلبون ركوب النفاثات حتى فى الرحلات القصيرة . بل ان طائرات الركاب النفاثة الجديدة القصيرة المدى أثبتت انها تربح أكثر من طائرات المحركات القديمة ، حتى بعد أن قلت نفقات الاخيرة !

أما المسألة الاخرى التى تشغل البال ، فهى : كم من الوقت سيمضى قبل أن تصبح هذه النفاثات العجيبة عتيقة هى الاخرى ، بعد أن تظهر طائرات أكثر سحرا تفوق سرعة الصوت ؟ .. ان هذه الطائرات مرسومة اليوم على اللوحات أمام المهندسين ، وكل ما تحتاج اليه هو ميزانية ضخمة لبناء النموذج التجريبى الاول .. ولكن رسم هذه الطائرات شىء ووضعها فى السماء شىء آخر ، فهناك مشاكل كثيرة لابد أولا من تذليلها ، كايجاد وسيلة لعزل الركاب عن حرارة الاحتكاك ، وانتاج معادن لا تنهار تحت الحرارة الشديدة أو البرودة الفائقة التى تواجهها الطائرة على ارتفاع ١٨ الف متر .. والتقدير الحالى مع التحفظ لتكاليف أول طائرة تجريبية تفوق سرعة الصوت هو ٢٥٠ مليون دولار !

ويتأمل « اد ويلز » الذى انتج مع فريقه من المهندسين والمصممين أول نفاثة امريكية لنقل الركاب من طراز (بوينج ـ ٧٠٧) هذه المشاكل ثم يقول : ان طائرات نقل الركاب النفاثة سوف تبقى معنا وقتا طويلا ..

ملخصة عن مجلة « حقائق الطيران » بقلم فرانك تيلور



الشرط الخامس !

سئل اوسكار ليفانت عن الاشياء التى يجب توافرها فى الانسان ليصبح عازفا ماهرا على البيانو .. فقال : « لا بد من توافر خمسة اشياء هى : الموهبة ، والخيال ، والطاقة والعزيمة .. وزوجة غنية جدا » .

« لايزال هذا العالم عالم الرجل •• مع ذلك
فانني حريصـــة على جنس لا أرضى به بديلا»

تمنّيت لو كنت رجلاً

بعد ظهر أحـد أيام الاســبوع الماضي ، والمطر ينهمر فوق المدينة ويطويها في غلالةرقيقة ، كنت أقف في أحد أركان الطريق أحاول أن أشير لاحدى سيارات الاجرة بالوقوف وقد اختفت يداى بما تحمل من لفافات ومظلتي تهتز مع لفحـــات الهـواء ، وعبثا حاولت أن أومىء للسائقـين الذين كانوا يمرقون من امامي باحثين عن توصيلة أفضل ــ وفجأة سمعت صوت صفيريعلو فوق ضجيج المطر وحركةالمرور ، كان صفيراقويا كالنفير كاد يخرق أذني ، وما لبث ان اتجه صــوبى اسطول كامل من سيارات الاجرة متلهفة كأنها دعيت للطعام

كان الشخص الذى أحسن الى بهذا العمل رجلا طويلا يرتدى معطفا واقيا من المطر ، وقد أشـار لى نحو اقرب سيارة ، ثم أدخل رجليـه الطويلتين بلا مبالاة في التاكسى الذى يليه . وعندما تحركت سـيارته ، اطل من النافذة ، وصاح قائلا : « ألا ترغبين في أن تكوني رجلا ، حتى يمكنك أن تصفرى بشفتيك ؟ »

وغرقت بين طيــات المقعد الجلدى وقد بللنى العرق ، وقد أحســـست بطعنة من هذا التلميح كالسهم ، فقد كنت أطوى دائما بين جوانحي ذلك الشعور الدافىء المريح بأنني أنتمي الى الجنس اللطيف ، وكنت أقول لنفسى أن الرجال هم الذين يحملون الاعباء الثقيلة ، فهم الذين يعملون لـكسب مايقيم أود الحياة ، ويدفعون ضريبة الدخل ، ويصلحون النوافذ قبل هجوم البــرد ، في حين تجلس النســاء مستريحات في المنزل ، يفعلن الاشياء الخلاقة حقا كانجاب الاطفــال ، أو وضع التوابل بحكمة في الطعام لتقديم طبق شهي ولـكن هـــذه قد لاتكون الصورة كلها ، ففي أوقات الطوارىء الحقـة أين تكون النســـاء ؟ انهن لايســتطعن الصفير بأفواههن ، ولا

يستطعن الجرى برشاقة للحاق بالقطارات ، ولا يستطعن (كما حدث لى بعد دقائق قليلة) أن يضعن حوائجهن فى القطار بترتيب ونظام كما يفعل الرجال .

كنت أجلس هناك ولفافاتي تصطدم بجارى الذى يحملق فيها ساخطا ، والقبعة مائله على جانب رأسى ، واحدى اللفافات تنزلق فوق حجرى .. لقد كنت حينئذ صورة للانوثة العاجزة جرفها التيار وسط عالم من الذكور .. فأى شىء فى الوجود ذلك الذى أغرانى بأن أتخيل ان النساء هن المخلوقات الاكثر حظا ؟

ورحت أفكر فى شوق فيما كنت أفعله لو كنت رجلا .. سوف يكون لى جيوب أضع فيها أشيائى . فمع أن الجيوب هي واحدة من الاختراعات العظيمة التى أنتجتها البشرية كالنسيج والعجلة ، فان معظم النساء لا يأملن فى الاستفادة من هذا الاختراع الا فى صورة رقعة صغيرة فى « المريلة » أو شق جانبى فى « الجونلة » . وهكذا فان علينا على الرغم من العوائق أن نحشو حقائب يدنا بما يثقلها كأحمر الشفاه ، وقوائم المشتريات ، والنظارات الشمسيه ، ودعوات الزفاف ، والملاقط ومشابك الشعر ، ومواعيد الذهاب الى طبيب الاسنان ، و « قصاصات » الاظافر ، وعينات أقمشة التنجيد .

أما الرجال فمع أنهم لايحتاجون الا الى حافظة ومنديل نظيف ، وبطاقة الشراء على الحساب للمضى فى الحياة ، فانهم يمنحون كل هذه الروعة التى تضفيها جيوب حللهم التى تبدو كأنها خططت هندسيا أكثر مما فيها من حياكة . ان لهم جيوبا فى ستراتهم وبنطلوناتهم وصديرياتهم ، وثياب نومهم .. وحتى جيوبهم لها جيوب ، وهذا ظلم يصل الى حد الخيانة !

والملابس لاتصنع الرجل فحسب ، بل تجعله مستريحا أيضا . فهل الرجال يختنقون مثلنا «بالكورسيهات» وينثنون تحت نير الحلى التى يضعونها فوق ثيابهم ، ويفزعون من تغير الموضة ؟ كلا على الاطلاق . ان الرجل يعيش آمنا سليما فى سهولة ويسر داخل رداثه العادى .. فى معطفه ، وبنطلوناته وقمصانه ، ورباط عنقه ، وينسى كل شىء عن الموضة ، ويمضى فى طريقه مطمئنا ، لا أحد ينظر نحوه متسائلا عما اذا كان يرتدى نفس القبعة عاما بعد عام ، بل انه يزداد اعزازا لها كلما تقادم عليها العهد !

وليس معنى ذلك بالضبط أننى

أريد أن أقلد الرجـــال ، وانني على استعداد تام للاعتراف بأن هناك الها يشكل اردافنـــا « للجونلات » لا البنطلونات ، ان ما أتوق اليـــه هو شيء يتمشى مع الظروف • ففي أيامي مررت خلال مائة ثورة في الازياء ، فأنا أذكر خطوط الوسط العالية ، وخطوط الوسط المنخفضة ، وخطوط الوسط الطبيعية ، وانعدام خطوط الوسط ! وكنت مرة أهتز في ثوبي ومرة أشبه الصبي ، ولذلك تأكلني الغيرة من الرجال ، الذين ليسوا في حاجة الى الاهتمام بموضة «البرنسيس» او موضـــة الشوال او الثوب الذي يتطلب « كورسيها » من تحته

انني اسعى بين المتاجر فوق حذائي ذي السن المدببة ، والكعب العالي مما يسبب آلاما لا يشعر بها الرجال الذين ينتعلون احذية لطيفة منخفضة الكعب فلا غرو أن أقبلوا على المشي الطويل كل يوم •

ولكن مصدر حسدي الاكبر للرجال ليس لانهم يتجاهلون الموضة المتغيرة تجاهلا تاما ، بل انني أحسدهم على شعرهم ، ذلك الشـــعر القصير الذي يسهـــل ردعه ، فالرجال هؤلاء المخلوقون المحظوظون ، يمكنهـــم ان يذهبوا الى أي مكان في سيارة مكشوفة فيصلوا الى وجهتهم دون أن يخشوا تشويش شعرهم • ان الشعر لم يعد مجدا يتوج رأس المرأة ، بل هو المحور الذي تدور حوله حياتها • وأصبحت محال الحلاقة بالنسبة لها في أهمية الطعام ، أو طبيب الولادة الماهر •

لقد حـذر الطبيب جارة لي بأنهـا يجب أن تتوقع ولادة طفلهـا في أية لحظة وأوصاها بالذهاب الى المستشفى فورا ، ولكنها قالت له ان الطفل يجب أن ينتظر •• « انه يجب ألا ينزل حتى أصفف شعري » ! ويجب ألا تقلل من قوة سيطرة الذهن على الاشياء ، فقد تمكنت فعلا من تصفيف شعرها لدى الحلاق قبل أن تضع الطفل ، وعندما ذهبت الى المستشفى كانت في أبهى زينة !

انني أعتقد انه عنـــدما ينفخ في الصور يوم الحساب ، لن تجد النساء راكعات على ركبهن كبقية الخلق ، بل ستجدهن ممسكات بالتليفون يحاولن الحصول على موعد من الحلاق !

ولست أتحرق غيظـا بسبب ذلك التباين الاساسي الكبير ، بل بسبب الاشياء الصغيرة ، فان ما يجعلني أحسد الذكور حقا ، هو قدرتهم على المضي في الحياة دون أن يعرفوا مقدما ماسوف يأكلونه في الغـداء •• ففي الساعة

الثامنة والدقيقة الثامنة والخمسين قبلنى زوجى قبلة فاترة ، ثم غادرنى ليقضى ثمانى ساعات بين المؤتمرات ، وعناء طويل ، ونوع من المناقشات تسميها النساء «ثرثرة» ويسميها الرجال أعمالا رسمية ! وجلست وحيدة ، أشعر بالحيرة حول اعداد طعام العشاء ، فبعد حوالى ٢٥ سنة من اعداد طبق الشواء بقطع اللحم ، أو شطائر من أنواع أخرى من اللحوم ضعفت قدرتى على الابتكار . لقد أكلنا كل الانواع التى يمكن أكلها ، وبينما كنت أبحث فى خبايا ذهنى عن فكرة شاردة ، أخذت أفكر فى أسى فى الرجال الذين لايحتاجون الى تقرير ماياكلونه فى الغداء اكثر من تفكيرهم فى خط الوسط فى ثيابهم .

أواه .. ان هذا العالم لايزال عالم الرجال ، أو يبدو كذلك على الاقل قبل الساعة التاسعه صباحا ، وفى الايام المطيرة فى المدينة ..

ومع ذلك فهل أقبل أنا بكل أمانة أن أغير جنسى ؟ كلا ولو أعطيت مقابل ذلك كل كنوز الارض !

فعندما يؤكد لى زوجى بعقيدة عمياء ، اننى اكثر جمالا من اى سيدة فى الحفل ، وعندما تخرج الفطيرة التى اصنعها من الفرن جديرة بالاعجاب .. وعندما تأتى الى بناتى الكبيرات خلال الليل لاصفف لهن شعورهن ، ونتحدث فى صوت خفيض عن أشياء لايتحدث فيها سوى النساء بين أنفسهن .. عندئذ أشعر أن ما أعتقده هو الحقيقة ، فالنساء هن المخلوقات المحظوظة ، ولا أرضى أن أبادل هذه الصفقة مع أكثر الرجال فخرا برجولته !

مختصرة عن مجلة « ماك كول » بقلم فيليس ماكجينلى



سؤال !

فى احدى المآدب ، كان احد الضيوف يحتكر الحديث كله مما ضايق ام صاحبة الدار العجوز ... وبينما كان الرجل يتحدث عن تجاربه خلال الحرب اذ قال : « وضربت الغواصات سفينتى بالطوربيد ، واضطررت ان اعيش اسبوعا على علبة السردين ..

وهنا صاحت السيدة العجوز :

ـ حقا .. ! ألم تشعر بالخوف قط من ان تسقط من فوقها ؟



أزرار ملابسى تتساقط

انني أعيش في عالم مجنون تتساقط فيه أزرار قمصاني باستمرار ، وتنقطع اربطة حذائي ، وتتفكك اربطة عنقي أمام عيني ، وكل شيء اشتريه يجب أن يعاد ضبطه وتقويته ، واحياؤه واتمامه ، ان لم ينبذ أو يعد الى بائعه ..

ولنأخذ مثلا ، ذلك الاثاث الذي اشتريناه منذ مدة قصيرة ، والذي سرعان ماتحول الى أرجل مقوسة

انـنا نعيش في عصر يتهرب فيه الجميع من المسئولية ...

ومقاعد غائصة ، فقد قال لنا بائع الاثاث انه ورد هكذا من المصانع . وارسل الى اصحاب المصنع خطابا رقيقا كانت الفكرة العامة فيه هي : « اننا لانحصل على نوع الاشجار الذي اعتدنا الحصول عليه »

واشترى احد اصدقائي سيارة

صغيرة لتوفير ثمن البنزين . وكان للسيارة سخان للبنزين يستهلك وقودا اكثر مما تستهلكه السيارة نفسها ، وقال البائع انها وردت « هكذا من المصنع » . وكلما اشتريت طرازا جديدا شرح البائع الامر بقوله ان فيه بعض العيوب ، ولا تكاد الفرصة تسنح لاصلاح هذه العيوب ، حتى يظهر طراز اكثرجدة

ان صناعاتنا على قدر كبير من الكفاية والتصنيع الآلىالبديع ، وهى مصممة بطريقة انسيابية بحيث انك اذا ارتكبت خطأ ، كان عليك ان ترتكب الخطأ نفسهمليونى مرة

وللاشياء البسيطة عيوب ايضا فاذا ذهبت لتناول قدح من القهوة . وجدت القهوة فاترةونصفها فى طبق الفنجان ، واناء السكر فارغا . وقد يكون اناء السكر مليئا فى بعض الاحيان ، ولكن السكر لايتساقط منه بل يلتصق به كالملح وصلصة الطماطم ، وتبدى الخادم عطفها عليك ، بينما يكون مدير المقهى فى اجازة !

وحتى الاشخاص الذين « يخرجونهم » فى هذهالايام تنقصهم الكفاءة ، وهناك فتاة تأتى الينا مرة كل اسبوع لتنظيف المنزل . ولكنها تأتى اسبوعا وتنقطع آخر ، حيث تكون فى نزهة خلوية او فى صلاة للتعميد ، وهى ترسل بين حين وآخر اختها الصغرى ، التى تتركنا دائما فى وقت مبكر لحضور حفلة فى الخلاء ، او لقلىالاسماك ، او لمقابلة صديقها الشاب ، وهو - بهذه المناسبة - الفتى نفسه الذى يحضر لغسيل النوافذ ، ولكنه لايأتى اذا ربح ورقة يانصيب ، واذا خسر لم يحضر ايضا لانه يكون مكتئبا ! ولا تقوم اى من الفتاتين بتجفيف الاطباق ، بحجة انها تجف من نفسها .. اليس كذلك ؟ ..

وعندما تحضر احدى الفتاتين ، تقوم بعملية غسل قمصانى المتعبة ، اذ تتفكك خيوط الحياكة عندما تتعرض للماء وتظهر خيوط طويلة ، كما لو كان ذلك بسحر ساحر ، وتغوص مواد التنظيف فى الاقذار الخفية ، وتخلع الجيوب فى الوقت نفسه .. وتحريت الامر مع متجر الثياب فقالوا ان القمصان تردالبهم بهذا الشكل فى هذه الايام !

واتصلت بالمصنع ، فاعترفوا بانهم يعانون المتاعب مع « الفرز » والخيوط فى المنسوجات الجديدة العجيبة المتناهية فى الجدةوالاعجاز ،

بحيث لايستطيع الانسان فهمها فعلا. ثم قالوا ان كل شيء سيصبح على مايرام بعد بضع سنوات ، واننى يجب الا اشعر بأذى ، فملابس السيدات تتفكك هى الاخرى عند خطوط الحياكة !

وقيل لى ان كثيرا من الاخطاء فى الصناعة اليوم ، ترجع الى ان الآلات أصبحت أقرب الى الانسان . . والخطأ من صفات الانسان . والآلة الواحدة تقوم بعمل عشرين رجلا ، فهى ترتكب اخطاء أكثر ، وهو يدل على مدى انسانيتها !

ثم حدث مرة أخرى ، عندما اردت ركوب سيارة الاوتوبيس الى المدينة لان سيارتى الجديدة كان بها عيب ان تأخر الاوتوبيس عن موعده عشر دقائق ، ولم يستطع المحصل ان يعطينى بقية نقودى ، فاضطررت الى الاقتراض من احد الركاب بينما كان السائق يثرثر بصوت مرتفع عن الاشخاص الذين لايعدون معهم أجر الركوب بالضبط وقد تخطى ثلاث محطات اثناء هذه الثرثرة تاركا ستة أشخاص واقفين أمامها فى ضيق (وهؤلاء الاشخاص، عندما يزاولون اعمالهم فى النهاية ، سينتقمون لانفسهم بصنع قمصان تتفكك عند ثنيات الخياطة ، وإثاث غير متين ، أو صواريخ تسخر منا فى مرحلتها الثالثة)

اننا نعيش فى ثقافة جديدة ، ثقافة التهرب من المسئولية . وليس هناك من يهتم بمنا اذا كان الشيء صحيحا أم لا . واذا حاولت ان تقتفى اثر عمل ردىء فى الصناعة فسوف تكتشف ولا شك انه ليس هناك من فعله !

ان هذا الامر يثيرنى ، وفى نفس الوقت ، لاتزال ازرار ملابسى تتساقط . . !

ملخصة عن مقال بمجلة « أتلانتيك منثلى » بقلم روبرت فونتين



الضربة الكبرى

عندما سئل روكى مارشيانو بطل العالم السابق فى الملاكمة عن الشخص الذى اصابه باكبر ضربة فى حياته الرياضية ، هز كتفيه وقال :

ـ العم سام دون شك ..

((ارتفعت نفقات الادوية والاطباء ... ولم يعد في استطاعة الكثيرين تحملها ، وهذه ست طرق تكفل لك تخفيضها اذا شئت ..))

٦ طرق لتخفيض نفقات العلاج

منذ الحرب العالمية الثانية ، ازدادت اجور الاطباء والمستشفيات ارتفاعا في كثير من الدول ، وعلى الرغم من ارتفاع النفقات فهناك بعض التدابير البسيطة التي يمكننا جميعا القيام بها لتخفيض نفقاتنا الطبية ، ونحصل في نفس الوقت على وقاية صحية أفضل ..

١ – تصرف بسرعة : يتردد الكثيرون منا في استدعاء الطبيب عندما يصابون بحمى طفيفة او اضطراب في المعدة ، او برد خفيف ، فنؤخر بذلك العلاج ، او نكتفي باخذ جرعات من أدوية جاهزة الى أن تزداد وطأة المرض علينا فنستدعي الطبيب .. وهكذا فان المرض الذي كان يمكن التخلص منه بزيارة واحدة للطبيب وتذكرة طبية واحدة ، يتطلب بعد ذلك عدة زيارات ، ومجموعة من الادويه .

٢ – تخلص من عادة استدعاء الطبيب في البيت : ان الاطباء يتقاضون عادة مبلغا اكبر عندما يستدعون الى البيوت بسبب الوقت والتكاليف الاضافية التي يتكلفونها ، في حين ان زيارة الطبيب في العيادة تعني علاجا افضل ، فهناك يجد الطبيب كل أدواته قريبة من يده ، كما يستطيع في الغالب ان يقوم ببعض الاختبارات المعملية خلال زيارتك

ولكن كيف تستطيع التأكد من انك في حالة تسمح لك بالذهاب لعيادة الطبيب ؟ .. قبل أن تتصل بالطبيب تليفونيا ، قس حرارتك ، واكتب اعراضك حتى تستطيع ان تذكرها له كلها بوضوح .. حتى يستطيع الطبيب أن يقرر ما اذا كان في امكانك مبارحة المنزل أم لا

٣ ـ لاتتردد فى مناقشة الاجر مع طبيبك :

ان الطبيب يقدر أجره عادة وفقا لتقديره الخاص لقدرة كل مريض على الدفع . فاذا كنت خجولا جدا أو ذا كبرياء تمنعك من ذكر حقيقة حالتك المالية ، فقد يفترض انك لاتواجه اية متاعب مالية .. وكثيرون من الاطباء يرحبون بالمناقشة الصريحة لمسالة الاجور . وافضل وقت للاهتمام بهذه المسألة هو خلال زيارتك الاولى ، وقبل تقديم الفاتورة لابعدها .. ان اغلب الاطباء غير الاخصائيين يتطوعون بتخفيض اجورهم للمرضى بامراض مزمنة الذين يكون دخلهم قليلا . اما الاخصائيون فيتقاضون عادة اجورا اعلى من الاطباء العاديين ، ولكنهم على استعداد ايضا لتكييف اجورهم غالبا وفقا لقدرتك اذا أوضحت لهم ظروفك

٤ ـ ابحث تكاليف الدواء :

من اسباب ارتفاع اسعار الادوية والعقاقير انها تباع فى صور (ماركات) مسجلة فاطلب من طبيبك ان يكتب لك الادوية باسماء تركيبها الكيميائى الموحد كلما كان ذلك مستطاعا بدلا من ذكرها باسمائها المسجلة فى السوق ، وبهذه الطريقة قد تستطيع تخفيض اثمان تذكرتك الطبية بنسبة ٥٠٪ أو أكثر .

وفى بعض الاحيان قد يصر طبيبك على تحديد دواء بعينه ، وفى هذه الحالة عليك أن تتبع نصيحته اذ قد تكون التجارب اقنعته بأن هذا العقار أكثر نقاء أو أقوى أثرا من غيره ، فهو جدير بالثمن الزائد فيه .

٥ ـ احرص على اجراء فحص دورى لجسمك :

ان الاسرة المتوسطة تدفع اجرا لزيارة الطبيب بمعدل ١٨ مرة فى كل عام ، ولكن الفحص الوقائى مرة كل عام ضرورى جدا لاغلبنا ، اذ قد يكشف عن المرض فى مراحله الاولى عندما يكون العلاج اقل فى النفقات واكثر فاعلية .

٦ ـ امن على صحتك :

ان مثل هذا النوع من التامين مفيد فعلا ، ولا سيما اذا استطعت ابرام عقوده باقساط جماعية مخفضة على ان يدفع مخدومك جزءا من تكاليفها ، وعليك ان تبحث عن « البوليصة » التى تكفل لك حماية من الفواتير الطبية التى يحتمل ان تواجهها أكثر من غيرها .

بقلم البرت ميزل

لمحات شخصية

كانت الاطعمة الوحيدة الجديرة بالاكل فى نظر هنرى فورد ، هى الاطعمة الصحية التى لاتشتهر بمذاقها الطيب ، وكان يشك فى أى طعام يجرى له لعابه ..

وفى أحد الايام اعد طاهيه طبقا جديدا ، وتذوقه فورد فوجده لذيذا، وبعد أن انتهى منه ، توجه الى المطبخ وطلب كمية أخرى ، فانتفخ الطاهى زهوا وقدم له مايريد ، فقد كانت هذه اول مرة يحدث فيها هذا الامر مما جعل الطاهى يتيه بنفسه اعجابا ..

ولكن هذا الاعجاب كان سابقا لاوانه .. فان فورد لم ياكل الطبق الثانى ، بل بعث به الى احد خبراء الاغذية لتحليله !. كان مقتنعا بان أى طعام يكون مذاقه طيبا لابد انه يحتوى على شيء ضار

**

اشتهر كاتب التليفزيون الامريكى جاك دوجلاس بعدم حبه للازعاج فى حياته الخاصة .. وعندما كان يعيش فى هوليوود احاط بيته الريفى بسور من الصلب ، ولم يكتف بذلك ، بل وضع على طول طريق السيارات المؤدى الى البيت عددا من اللافتات كتب فى اولها « خطر .. كلاب مجنونة » وبعد مسافة قليلة ، وضع لافتة كتب عليها « الكوبرى مرفوع .. ابطىء السرعة الى ٦٠ كم » وعلى مقربة من البيت نفسه كانت اللافتة تقول : « هل اتصلت بهؤلاء الناس تليفونيا ؟ » .

**

ذهل مجلس العموم البريطانى ، عندما وقف نائب هاليفاكس يوما ليهاجم الحكومة التى يراسها هارولد ماكميلان ويتهمها بانها تتخبط فى سيرها دون أن تعرف الطريق الصحيح . وكان سبب هذا الذهول ان النائب المذكور لم يكن من المحافظين فحسب .. بل كان أسمه موريسون ماكميلان ، ابن رئيس الوزراء

وعندما طلب بعض النواب الى رئيس الوزراء أن يعقب على ذلك فى اليوم التالى ، قال ماكميلان : « ان نائب هاليفاكس يتمتع بالذكاء وبالاستقلال معا .. اما من اين حصل عليهما ، فهذا امر لست مسئولا عنه !

**

كان قائد الاوركسترا المعروف سير توماس بيتشام دائم الشجار مع

المستمعين ، فقد كانت اعصابه تثور ، ويدور حول نفسه ، ثم يرمق الجمهور بنظرة ساخطة ويطالبهم بالصمت التام أثناء عزف الموسيقى ..

وحدث يوما أن ضاق الجمهور ذرعا بشتائم الموسيقار ولسانه النارى ، فقرران يمتنع عن التصفيق له .. وعزف سير توماس الافتتاحية ، ثم انتظر قليلا ، ولكن احدا لم يصفق له ، فمضى يعزف سيمفونية بيتهوفن ، ولكن الصمت ظل مخيما على القاعة .. وبدأ يشعر بالقلق ، ولكنه واصل قيادة الفرقة حتى نهاية الحفل ، والصمت لايزال يسود المكان ..

والتفت سير بيتشام الى الجمهور وقال بلهجة جادة : دعونا نصل معا. وهنا انفجر الجمهور ضاحكا ، وعادت الصداقة بين الطرفين !

**

كان الرسام كوروت فى حياته وفى فنه مثالا للقناعة والرضا .. فلم يكن الفشل ليحزنه ، وكان يسعده في نجاحه أن يستخدم نقوده فى مساعدة اصدقائه وبينهم الرسام الكاريكاتيرى « دوميبيه » الذى نزل به الفقر واصبح شبه اعمى ، وحدث أن تقرر طرد دومييه من البيت الصغير الذى يستاجره ، فاشترى كوروت له بيتا آخر ، وبعث له تفسيرا ساخرا لهذا الشراء جاء فيه : « اننى لم افعل ذلك من اجلك انت .. بل لكى اغيظ صاحب البيت الذى طردك » !

**

كان جوزيف مارتن رئيس مجلس النواب الامريكى الاسبق فريسة للسيدات من بنات بلدته بسبب تمسكه بعدم الزواج .. وقد كتب القصة التالية فى كتابه « ٥٠ عاما فى السياسة » : ذهبت يوما الى جمعية الصليب الاحمر ، وهناك احاطت بى ٢٥ سيدة ، وقلن لى اننى لما كنت ذاهبا الى واشنطون ، فاننى يجب ان اتخذ لنفسى زوجة ، ولما سالتهن عما اذا كانت هناك مرشحات لهذا المنصب ، ذكرن اسمى سيدتين حسناوين ، وعندئذ اقترحت عليهن اقتراحا كنت اعرف انه سيخرجنى من هذه الورطة ، اذ قلت لهن : « اذا مكنكن ان تتفقن بالاجماع على اسم واحدة منهن ، فاننى ساتزوجها فورا » وانى أشك فى انهن وصلن الى هذا الاجماع حتى الآن !

***

على باب احد مكاتب تراخيص الزواج ، وضعت لافتة عند الظهر كتب عليها : « خرجنا لتناول الغداء .. فكر فى الامر مرة ثانية .. »



شخصية لا تنسى

أثمن ميراث للإنسان

كانت أول مرة رأيت فيها «ستيفن ليكوك» عن كثب، يوم أقبل يختال الى قاعة الدراسة فى مويز هول» ، حيث المبنى العتيق الرزين الذى يضم كلية الآداب بجامعة (ماكجيل) بمدينة مونتريال .. كانت القاعة يومئذ مزدحمة بأمثالى من الطلبة الذين جاءوا يغمرهم الفضول للاستماع الى أول محاضرة لهم فى العلوم السياسية من رجل كانت كتاباته المرحة تهز أعطاف العالم الناطق بالانجليزية ضحكا وبهجة .

كان ليكوك يومئذ مشهورا بغرابة اطواره وتحرره من ربقة التقاليد

بصورة تكشف عن نفسها فى احاديثه اللاذعة فى كل موضوع ... وبطبيعة الحال رحنا نحدق فيه بابصارنا وكان كل ما رأيناه منه ، كتلة من الشعر الأشيب تعلو وجها اشعث ، أظهر ما فيه بسمة تنطق بالود والصداقة ، تؤكدها تلك التجاعيد الضاحكة التى تحيط بعينيه .. وما زلت اذكر كيف قلت لنفسى يومئذ : « كان فى استطاعته أن يقص شعر رأسه » ! . وكان رباط عنقه قد انزلق عن موضعه ، وبدت حلته الصوفية وكأنه كان ينام بها . وعن صديريته ، بدت سلسلة ساعته وقد قطعت من منتصفها وشبكت بدبوس ! وكان أول تأثير انطبع فى نفوسنا عنه ، انه رجل لا يفكر قط فى مظهره . ولكن سلوكه كان مرحا جدا بحيث لا يوحى قط بصورة الاستاذ كثير النسيان !

كان الكساء الذى يرتديه عبارة عن « روب اسود » غير محكم من تلك الارواب التى كان يرتديها اساتذة الجامعة فى تلك الأيام ، وقد اشترى ليكوك هذا الروب فى الوقت الذى حاز فيه درجة الدكتوراه من جامعة شيكاغو عام ١٩٠٣ . ومع أن الثوب كان يبدو مستهلكا فى عام ١٩١٤ فقد كان لايزال من اللوازم الضرورية لتمثيله المسرحى ! .. وفى خلال كل محاضرة ، كان ينزلق عن كتفيه ١٢ مرة على الاقل ، فيمسك به من طية مرفقيه ، دون أن يتوقف عن حديثه المتدفق وحركته المستمرة ، فقد كان يحاضر وهو يسير ، وكانت هزة ضخمة من كتفيه كفيلة بأن ترفع الثوب الى مكانه .

وكان ليكوك شديد التباهى بدرجة الدكتوراه ، ومع ذلك فقد كانت طباعه تحتم عليه أن يسخر منها ، وقد قال يوما فى احدى محاضراته : « معنى هذه الشهادة أن حاملها قد امتحن لآخر مرة فى حياته ، ولا يمكن أن يلقى بعدذلك أيه أفكارجديدة ! » .. وفى مرة اخرى ، قال لتلاميذه بعد عودته من عطلة فى الخارج «كنت أجلس فى مقصورتى بالباخرة فى هدوء عندما جاءنى أحد الخدم وبعد أن تأكد أننى أحمل لقب « دكتور » طلب منى أن اذهب للكشف عن ركبة زميلته ، فانطلقت معه كالبرق .. ولكنى وجدت زميلا آخر قد سبقنى الى هناك .. وكان دكتورا فى اللاهوت » !

كان اول شئ ترك اثره فى نفسى حتى فى محاضرته الاولى - تلك الحرارة والروح الانسانية التى يتمتع

بها ليكوك • كنت أحس اننى اصغى الى رجل يحب الشباب ، وقد قرر أن يمنحه أكبر قدر يستطيعه من الحكمة ، وكانت الوسائل التى يتبعهـــا فى التعليم غير تقليدية ، فلم يستطع ان يقاوم اغراء ارتياد المسالك الجانبيـة للموضوع ••• وفى خلال مناقشـة حول عهد الملكة فيكتوريا أشار الى دزرائيلى ، وعندئذ انطلق يتحدث عن دزرائيلى الانسان أكثر من حديثه عنه كرئيس للوزراء •• تكلم عن طريقته فى الحياة ، وذهنـه المتوقد ، وولعـــه بالفنون وقصة حبه الكبير لزوجته•• فوضع السياسى العتيدفى اطار جديد من صنع يده ، وعندما عاد ليكوك الى الموضوع الاصلى ، كان المستـمع قد فهم بطريقـة لا يســتطيع اى كتاب دراسى أن يفهمه بها كيف اســتطاع مثل هذا السياسى أن يضرب الضربة التى كفلت لبريطانيا الســيطرة على قناة السويس، وحصنت الامبراطورية عشرات السنين التالية ••

وكان ليكوك يرد على الذين ينتقدون وسائله فى التعليم بهذه العبارة الساخرة « ان الاقتصاديات ليست عملا يتطلب كتابا للقواعد ، فكل نظرية لا تعترف بأمانى الانسان لغو بحت • ان الناس ليسوا احصـــائيات •• انهم مخلوقات حية » • ولم يكن فى استطاعة نقاده قط أن يدركوا انه بوساطة رســائله كان يفى بالغرض الذى وجــدت أية جامعة من اجله••لقد كان يعلم تلاميذه كيف يفكرون ••

قال ليكوك مرة : « ان الكلية هى تعليم الذهن وليست تلويث الاصابع » وكانت الكتابات المرحة التى اكسبته شهرة عالمية وعادت عليه بدخل يعادل أجر منصبه الجـــامعى خمس مرات ، كانت تشغل باله ليله ونهـاره ••• وقد قال يوما « اننى افضل ان اكتب رواية (اليس فى بلاد العجائب) على كتابة دائرة المعارف البريطانية كلها »

وكانت مواهب ليـــكوك فى اثارة الضحك تنبع من احساسه بالطبيعة المضحكة لكثير من نواحى الحياة المعقدة التافهة ، وعدم قدرته على مجاراتها • كان النقاد والادباء يقولون ان أساس هذا النوع من المرح انعدام وجود سوء القصد فيه ، ولكن رأيى الخاص ، هو ان كثيرا من المواقف التى كان ليكوك يستخدم فيها الســـخرية والمرح ، كانت فى الحقيقة تثير غضبه ، ولكنه كان ينطلق ليخز اصحابها بســـيفه المدبب الطرف من السخرية بدلا من أن ينهال عليهم بهراوات حنقه وسخطه •

ولم يكن التـــدريس والـكتابة ،

والساعات الطويلة التي يقضيهـا فى أحاديثه الممتعة ، كافية لاستهلاك الطاقة العصبية الضخمة التي يتمتع بها هذا الرجل ، فكان ينهمك بين حين وآخر فى سياسة بلاده فى حماسة تغـلى ، وكان فى استطاعتـه أن يتبوأ منصبا وزاريا مرتين فى حكومة المحافظين ، ولكنه رفض ، وكان يقول لاصدقائه : « لا أستطيع أن أتصور نفسي سياسيا محترفا ، أو أن أظل على اتفـاق مع رئيس الوزارة أربع سنوات متتاليات ·· وكان الشيء الذى يعنيه فى الواقع ، هو أنه لن يسـمح لشيء بابعاده عن التدريس ·

وكان تلاميذه جميعا يعرفون بصورة مبهمة أن ليكوك كان زوجا مخلصـا وأبا صالحا ، ولكنه فى الجامعة كان يعيش من أجلهم فقط ، وكان حبـه لمهنته يجعله يسخر منها وفق طبيعته ··· قال يوما لجمهور من رجال الاعمال ان المدرس يجد مزية من الوقت للتفكير أكثر من رجل الاعمال ·· أو على الاقل يجد وقتـا يتوقف فيـه عن التفكير تماما عدة شهور ! ·· وفى مرة أخرى عندما عين رئيسا لقسمه فى جامعـة (ماكجيل) لم يستطع أن يقاوم الاشارة فى تبرم الى « انه بلغ الآن مرحلة عالية من البروز ، حتى انه يسـتطيع أن يتباهى على جنـدى البوليس وساعى البريد وسائق الترام ·· بل ويستطيع الاختلاط بصغار رجال الاعمال على قدم المساواة ! »

وكان ليكوك صديقا لكل طالب · كان يحب أحاديث طلبته ومصاحبتهم ، وكان الطالب الذى يواجه مشكلة مالية خطيرة لا يجد أسهل منـه للاقتراض ·· وكان العضـو الوحيد الكبير فى هيئة التدريس الذى أراه فى اتحـاد الطلبة فى أية مناسبة رسمية ·· كان يأتى فى تواضع كأى طالب صـغير ، وكان يسعى عادة للعب البليـاردو ، فقد كانت هى اللعبة المفضلة لديه ، وكان يقول دائما انها تفتح الشـهية للحديث ·

وكانت هذه اللعبة هى السبب غير المباشر للصداقة الوطيدة التى جمعت بينه وبين تلميذه السابق « وليـام ايوارت جلادسـتون موراى » الذى أصبح فيما بعد رئيسا لمجلس ادارة شركة الاذاعة الكندية ، فقد كان موراى هو خصمه المفضل فى هذه اللعبة وهو شخصية جامعية حلوة الحديث ·· وقد ابتكرا مباراة مستمرة فى البلياردو ظلت دائرة بينهمـا حتى مات ليكوك فى عام ١٩٤٤ ، وكان قد حصل على ١٨٩٧٥ نقطة يومئذ مقابل ١٦٧٩٣.

نقطة لطالبه السابق .. وقد دارت هذه المباراة الطويلة خلال أوقات مختلفة فى مونتريال ، وتورنتو ، ونيويورك ، وفانكوفر ، ولندن وبرمنجهام ، وبيارتز ، ومونت كارلو

حدث ذات مرة بعد أن غبت طويلا عن مونتريال ، أن التقيت مصادفة بوراى وهو فى طريقه الى نادى الجامعة لمقابلة ليكوك ، فسرت معه ، وعدت معهما وسرعان ما أصبح ليكوك صديقا وناقدا لكتاباتى ، وفى بعض الاحيان عندما كنت أواجه مشكلات اقتصادية شديدة ، كان جرس التليفون يدق ، واسمع صوتا من احدى وكالات الاعلان يقول لى : « لقد اقترح علينا الدكتور ليكوك أن تكتب نشرةلاحدعملائنا اذاشئت»! وكانت كل محاولة لشكر ليكوك يتخلص منها بكلمة مرحة ... فقد كان يقول « ارجو ألا تهمل المطالبة بثمن عال لمواهبك ، فالمشكلة مع رجال الاعلان ، هى ان تعرف كم من المال لديهم ، ولا تأخذ مليما أكثر منه ! »

كان لا يتوانى عن شىء فى سبيل مساعدة طالب سابق من طلبته ، أو أى شاب يكافح ليشق طريقه الى اعلى السلم المتحدر فى عالم الفنون والآداب وقد كتب يوما كتابا لرسامة شابة ، ليتفق على الرسوم التى رسمتها ، وبهذا قلب عمليات النشر المعتادة رأسا على عقب !

وأنفق ليكوك بعد تقاعده من جامعة (ماكجيل) ثمانى سنوات ليقدم العمل الذى يؤمن انه يناسبه اكثر من غيره ، وهو عمل يبعد كثيرا عن الكتابات المرحة التى أكسبته شهرته ، وقد وصف كتابه التاريخى الذى وصفه باسم « مونتريال : المدينة والميناء » بأنه أعظم عمل قام به ، وهو على عكس اكثر المؤلفات التاريخية ، يعج بضحكات المؤلف التى تتردد فى مقدمته، اذ بعد ان وجه الشكر فيها الى اثنين من زملائه السابقين لمراجعتهما الكتاب، اضاف قائلا « اية اخطاء تظل واضحة فى الكتاب لابد ان تكون من عملهما » ثم ختم المقدمة بقوله « بعد اعترافى بهذه الديون ، أرى اننى مدين بقدر كبير من هذا الكتاب الى صناعتى ومجهودى »

وفى منتصف الحرب العالمية الثانية ، سألت ستيفن ما اذا كان يكتب مقدمة لكتابى الذى اعددته عن البحرية الكندية ودورها العظيم فى حراسة القوافل البحرية ، فوافق ... وبعد وقت قصير قدم لى أكثر من ٣٠ الف كلمة ، تحدث فيها عن القصة الكاملة

الرائعة لعلاقة كندا بالبحر طوال حياتها ... وكان بحثه مذهلا بالنسبة لمخبر صحفى مثلى أكتفى بوصف الاحداث والاشتباكات التى كان شاهدا عيانا لها .

وقال لى ليكوك : لقد اعجبنى الموضوع .. فاذا لم يعجبك هذا البحث فاقذف به بعيدا ، وسأكتب شيئا أقصر منه .

ولكنى لم أغير كلمة واحدة ..وكم أحسست بالغبطة عندما ظهر الكتاب يحمل اسمينا معا .

وسرعان ما اختطف سرطان الحلق « ستيفن ليكوك » من بين الالوف الذين احبوه من أبناء جامعة (ماكجيل) القدامى ..

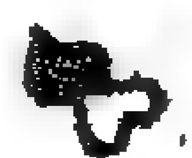
كان ليكوك يحب المخلوقات البشرية لغرورها ومزاعمها التافهة ، ويسخر من غروره وتفاهته هو نفسه .. وكانت بلدة « ماريبوزا » الخيالية التى جاءت فى كتابه الشهير « صور تحت أشعة الشمس » هى ولا شك بلدة « اوريليا» فى اونتاريو حيث بنى ليكوك بيتا صيفيا ، وأنشأ مزرعة قال عنها « كانت تخسر بضعة دولارات قليلة كل عام ، ولكن بالكثير من العمل الشاق والوسائل الحديثة ، استطعت أن أجعلها تخسر الآلاف »

ولم يجد أهل « اوريليا » صعوبة كبرى فى التعرف على انفسهم عندما وصل الكتاب الى بلدتهم ، ولكنهم سرعان ما أدركوا ان ليكوك قد سخر من سذاجته هو نفسه أشد مما سخر من سذاجتهم ..

كان ستيفن ليكوك بسيطا فى صدق واخلاص ، الى حد انه كان يبدو بالنسبة للكثيرين كتلة من التعقيدات، وسيظل بالنسبة للعالم الرجل الذى اضحكه ، ولكن النجاح الاكبر الذى حققه هو انه علم الالوف من الشباب والنساء كيف تكون الرغبة فى المعرفة، وقد اثبت كذلك حقيقة بسيطة لكل من تلقى العلم على يديه ، وللعدد الكبير ممن تمتعوا بصداقته .. وهى ان حق التحدث بلا تحفظ هو أثمن ميراث للانسان الحر ..

ومثل هؤلاء الرجال لا ينساهم العالم بسهولة ..

بقلم ليزلى روبرتس



قصة أخرى !

قال أحد المدعوين لزميله فى حفل تكريم أحد الكتاب :
- ان الفيلم السينمائى الذى صنعوه من كتابه ، أوحى له بفكرة قصة جديدة ..

« ان عبء الماضي اذا أضيف الى عبء الغد ، ضاع الحاضر بينهما »

خطوة واحدة تكفيك

في ربيع ١٨٧١ ، امسك شاب صغير كتابا من مؤلفات توماس كارليل ، وقرأ فيه ٢١ كلمة كان لها أعمق الاثر في مستقبله ، وكان الشاب يومئذ طالب طب بمستشفى مونتريال العام ثم اصبح فيما بعد من أشهر اطباء جيله ... أما هذه الكلمات فهي : « ان عملنا الرئيسي ليس أن نرى ما يكمن في غموض على مسافة بعيدة .. بل ان نعمل ما يكمن أمامنا في وضوح »

وبعد حوالى ٤٠ عاما ، قال « سير وليام أوسلر » لفريق من طلبة جامعة ييل أن السر في نجاحه لايعود الى أية صفة خاصة في عقله ، بل الى ما اسماه « العيش في يومه فقط » . وقال : وكما أن عابرة المحيط الضخمة يمكن أن تغلق الى أقسام لا ينفذ الماء من كل منها ، فاننا يجب أن نغلق الابواب الحديدية على الماضي حيث أيام الامس الميتة وعلى المستقبل ، حيث أيام الغد التي لم تولد بعد ، فان عبء الغد اذا أضيف الى عبء الماضي ، ضاع الحاضر بينهما نتيجة للتردد .. والوسيلة الوحيدة التي تستطيع أن تستعد بها للمستقبل ، هي أن تركز كل قواك العقلية ، وكل حماسك على انجاز عمل اليوم بطريقة رائعة .. اليوم .

وقال اوسلر : تذكروا ان الصلاة نفسها تعلمنا ان نطلب « خبز اليوم » فقط ... وخبز اليوم هو النوع الوحيد من الخبز الذي يمكن ان نأكله ..

وقد اهمل الكثيرون نصيحة المسيح القائلة « لا تفكروا في الغد » باعتبارها شيئا يستهدف الكمال ، أو جزءا من تصوف شرقي ، غير مدركين ان هذه الكلمات ترجمت منذ أكثر من ٣٠٠ عام ، عندما أصبحت كلمة « فكر » تعني غالبا « القلق » .. ولا تعني هذه النصيحة بطبيعة الحال

الا تضع خططك للغد .

قال لى أرثر هسايز سولزبرجر صاحب « النيويورك تايمز » انه ظل غير قادر على تبديد قلقه والشعور بالسلام ، الى أن اتخذ لنفسه شعارا هذه الكلمات :

« انني لا أطلب السير الى المشهد البعيد ...

« ان خطوة واحدة تكفيني .. »

وقال أحد أطباء الجيش يوما لجندى استبد به القلق بسبب اصابته بحالة « ارهاق الميدان » : فكر فى حياتك كأنها ساعة رملية ، فالرمل الذى يوجد فى أعلاها يمر كله ببطء وانتظام من خلال العنق الضيق الى الوسط .. فى كل مرة حبة من الرمل .. وأنا وأنت وكل انسان آخر نشبه هذه الساعة الرملية . ففى الصباح توجد مئات من المهام التى نشعر انه ينبغى علينا انجازها فى هذا اليوم ، فاذا لم ننجز كلا منها على حدة ، وجعلناها تمر خلال اليوم ببطء وانتظام ، فسوف ننهار بياننا البدنى والعقلى ..

وكتب روبرت لويس ستيفنسون يقول : « يستطيع كل انسان ان يحمل عبئه مهما كان شاقا الى ان يسدل الليل أستاره .. ويستطيع كل انسان أن يؤدى عمله مهما كان صعبا فى يوم واحد .. ويستطيع كل شخص ان يحيا فى هدوء وصبر ومحبة ونقاء الى ان تغيب الشمس ، وهذا هو كل ما تعنيه الحياة حقا »

ومن أكثر المآسى التى عرفتها عن الطبيعة البشرية ، اننا جميعا نميل الى اطفاء شعلة الحياة .

كتب ستيفن ليكوك الكاتب الفكاهى الكندى يقول : « ما أعجب موكب حياتنا الصغير » .. ان الطفل ليقول « عندما أصبح ولدا كبيرا » والولد الكبير يقول « عندما أكبر » وعندما يكبر يقول « عندما أتزوج » .. ثم تتغير الفكرة الى : « عندما أستطيع التقاعد عن العمل » وعندما يأتى التقاعد ، يتطلع خلفه الى الارض التى عبرها ، فيحس كأن ريحا باردة تجتاحها .. وانه يفتقدها بصورة ما .. فقد ذهبت الى غير رجعة .. اننا نتعلم بعد فوات الوقت ، ان الحياة هى أن نعيش فى نسيج كل يوم وكل ساعة »

كان جون راسكين يضع على مكتبه قطعة بسيطة من الحجر ، نقشت عليها كلمة واحدة هى اليوم .. وليس عندى قطعة من الحجر ، ولكن عندى قصيدة من الشعر

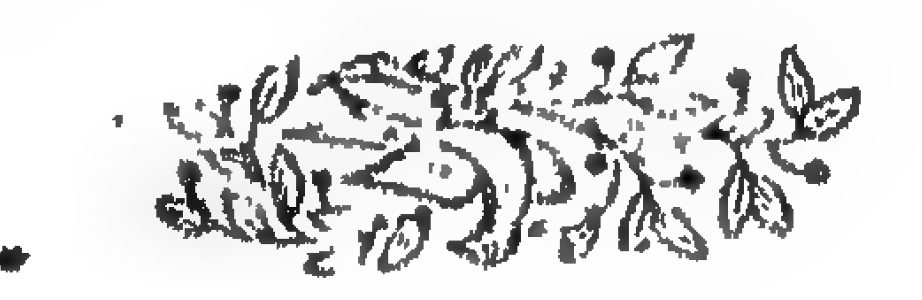
ألصقتها على المرآة لأراها عندما احلق ذقني كل صباح .. انها القصيدة التى كان سير وليام اوسلر يحتفظ بها دائما على مكتبه ، وهى من نظم الكاتب المسرحي الهندي « كاليداسا » وها هي :

تحية الفجر

« تطلع الى يومك هذا
« انه الحياة .. عيش الحياة نفسها
« فى مسيره القصير ..
« تكمن كل الحقائق والوقائع عن وجودك ..
« سعادة النمو ..
« مجد العمل ..
« وروعة الجمال
« فأمس ليس الا حلما
« وغد ليس الا خيالا ..
« أما اليوم ، فانك اذا عشته جيدا
« جعل كل امس حلما من السعادة
« وكل غد .. خيالا من الامل .
« فتطلع اذن الى يومك هذا !.
« فتلك هي تحية الفجر ! »

وهكذا فانك اذا شئت أن تبدد القلق من حياتك ، فافعل ما فعله سير وليام اوسلر .. واغلق الابواب الحديدية على الماضى والمستقبل .. وعش فى يومك فقط !

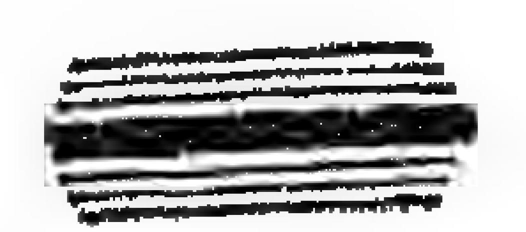
ملخصة عن كتاب: «دع القلق وابدا الحياة» بقلم ديل كارنيجى



لاجيء !

نشرت احدى الصحف التى تصدر فى المانيا الشرقية تقول انه نظرا لان العلماء يقدرون ان العصفور الواحد يتلف قدرا يتراوح بين خمس وتسع حبات من القمح سنويا ، فقد صدرت الاوامر للبوليس بالقضاء على عشرة عصافير فى كل فدان من الارض ..

وبعد ايام نشرت احدى صحف برلين الغربية نبا قالت فيه لقرائها : « اذا نقر عصفور على نافذتك يوما فادخله فى بيتك فانه لاجيء سياسى » .



عملية حساسة

لو ان شخصا عرض عليك ان يدفع لك خمسة قروش مقابل كل كلمة طيبة تقولها عن غيرك .. وان ياخذ منك ثلاثة قروش فقط عن كل كلمة غير طيبة تقولها عنهم .. فهل تكون رابحا ام خاسرا ..

« كل جندي من جنود الغابات .. يعد وحدة مقـاتلة مستقلة .. »

العدو هنا .. الحشرات والثعابين السامة!



فوق مياه رافد ضيق را كدالمياه من روافد نهر تشاجرز بمنطقةقناةبناما ، قبع ١٥ جنديا أمريكيا فى أطواف من المطاط وقدأخفوا وجوههم خلف معجـون غريب رمادى اللون ، وراحوا يجدفون فى سكون متجهـين نحو احد الكبارى الضيقة ذات الاهمية الاستراتيجية التى صـدرت اليهم الاوامر بتدميرها .. وكانت الغـابة كثيفة تصل اشجارها حتى حافة النهر نفسه ، وقد جلس كل رجل فى حالة تأهب ويقظة تامة ..

وفجـأة بددت أصوات المدافع الرشاشة ذلك السكون .. وفى نفس اللحظة ، انفرجت الادغال الكثيفة فى ثلاثة أماكـن على ضـفتى النهـر ، وتكشفت فوهات ثلاثة مدافع رشاشة ، وانطلقت بنادق غير بادية للعيون تعوى

فى كل اتجاه .. لقد سقط الرجال الذين كانوا فى الاطواف فى الشرك ، وفى خلال ثلاث دقائق كان كل شيء قد انتهى . واعلن ان الخمسة عشر جنديا اعتبروا قتلى !

وقال لى الكابتن تشارلس شاى : « لو اننا اطلقنا عليهم ذخيرة حيـة لماتوا حقا . فالقتال فى الغابات يقع دائما فجاه وبحدة .. وينتهى سريعا . وهذا الكمين واحد من الوسائل التى نعلم بها جنودنا هذه الحقيقة من حقائق الحياة .

وفى مركز تدريب الجيش الامريكى على حروب الغابات الذى يقع فى (فورت شيرمان) بمنطقة قناة بنـاما يجرى كل شيء بطريقة واقعيـة .. فالحراره خانقة والرطوبة شـديدة . وهناك نباتات تسد المسالك وانهار سريعة ، وصخور ترتفع فجاه ، ووهاد ومرتفعات .. وبالاضافه الى كل هذا حيات سامة ونباتات خطرة مما يجعل منطقة التدريب التى تبلغ مساحتها ١٤٢ كيلو مترا مربعا من اكثر مناطق العالم خشونة . وفى تلك المنطقة يتلقى الجنود دروسهم بفضـل التجربة المريرة الباهظة الثمن فى غابات بورما والهند وجزر الباسيفيك خلال الحرب العالمية الثانية . وفى خلال السـنوات القليلة الماضـية ، اكتسب اكثر من عشرة آلاف جندى امريكى شـارة « خبير الغابات » ذات اللونين الابيض والازرق التى يتلهف عليها الجميع فى (فورت شيرمان) . وهؤلاء الخبراء يكونون الآن قوة ضاربة ضخمة على استعداد للعمل فى اية منطقة للغابات فى العالم .

وشارة « خبير الغابات » لاتكتسب بسـهولة ، فان ٢٠٪ من المتطوعين الذين يبداون هذا البرنامج المعقـد يفشلون فى اتمامه .

وتسرى العصبية فى اوصـال كل فصـل دراسي جـديد فى (فورت شيرمان) والمشكلة الاولى التى يواجهها الكولونيـل جولدونى هى تخليص الرجال من غريزة الخوف من الغابات . فالغابة مكان غريب يثير الخوف لاول وهله ، ولكن ما ان يفهمها المرء ويتعلم كيف يستخدم مواردها ، حتى يصبح اكثر امنا فيها مما هو فى ميدان المعركة العادى .

ويبدا تقديم الجنود للغابات على الفور .. فيؤخـذون الى الاحراش الكثيفة ، ويتعلمون الاصول الاساسية للبقاء على قيد الحياة . وفى خـلال اسبوع ، يتعلمون كيف يستخدمون سكاكينهم الكبيرة التى تشبه الموسى

فى حدتها ، وهم يستخدمونها فى كل شىء من فتح العلب الى شق الطريق وقتل الحيوانات وسلخ جلودها . ويجب ان يتعلم الطالب كيف يمسك بثعبان « البوا العاصر » او القرد ، وكيف ينظفه ويطهى لحمه ليصبح وجبة مقبولة . ولابد أن يكون قادرا على بناء ماوى لنفسه من أشجار الغابة وان يعرف النباتات الكثيرة الصالحة للاكل من حوله ، والاشجار التى يستطيع ان يستخرج منها الماء الصالح للشرب . ويحتفظ الكولونيل « جولدونى » بحديقة حيوان تحوى كل نوع من ذوات الاربع والطيور الضخمة والزواحف التى تعيش فى امريكا اللاتينية .. وفى تلك الحديقة يتعرف الطلبة الى الزواحف السامة ويتعلمون ماذا يفعلون اذا عضتهم بانيابها .

ويتعلم كل طالب أيضا كيف يعنى بجسمه وملابسه ومهماته عناية دقيقة ويؤكد جولدونى ان الرجل المهمل القذر يعرض نفسه للموت فى الغابة ؛ فقد مات الالوف فى الباسيفيك وآسيا خلال الحرب العالمية الثانية لمجرد انهم كانوا لايعرفون كيف يعنون بانفسهم .. ومهما كان الجو حارا او استولى عليك التعب ، فانك يجب الا تترك نفسك موحلا ، فالقذارة على الجسم او المعدن تجلب على الفور اسرابا من حشرات خطرة وكائنات تستطيع أن تشل حركة الرجال والعتاد خلال ساعات .

وفى أواخر الاسبوع الاول ، يعرف الطالب فى مركز التدريب انه اذا كان حريصا ، فانه يكون آمنا نسبيا فى الغابة .. وتبدأ الخشونة فى الاسبوع الثانى ، فالحياة فى الغابة شىء ، والتنقل خلالها شىء آخر ، ولابد له ان يتعلم الآن كيف يتفاهم مع الاحراش المسدودة المسالك ، وان يتسلق ويهبط صخورا شديدة الانحدار ، وأن يعبر انهارا عريضة سريعة الجريان .. كما يجب أن يكون قادرا على الحركة بسرعة وهو يحمل اكبر قدر من مهماته .

واول اختبار لشجاعة المرشح الجسمانية وقدرته على تنسيق حركاته ، هى فنون الجبال ، حيث يهبط فوق جبل على وجه صخور منحدرة ارتفاعها ٦٠ مترا وهو يحمل لفافة تزن ١٨ كيلوجراما .. ويتم تدريبه على مراحل تدريجية ، فهو يهبط أولا على حائط ارتفاعه ١٥ مترا .. ثم يهبط ارضا منحدرة مغطاة بالكروم ارتفاعها حوالى ٣٠

مترا .. ويواصل تدريبه حتى يستطيع ان يلف الحبل حول جسمه بطريقة صحيحة ، ويمسكه بحيث يتمكن من وقف هبوطه بحركة يسيرة من ذراعه ، وفى الاختبار النهائى ، يهبط خلال شلال على حائط من الصخور الصلدة ، كل شىء فيهما منزلق .. والوهاد تفتح افواهها من تحته !

ومن اختبارات الشجاعة الاخرى ، عبور النهر ، ومن وسائل هذا العبور التعلق بحبل مائل ، ويستطيع الفريق المدرب فى « مركز التدريب على حروب الغابات » ان يعبر نهر تشاجرز الذى يبلغ اتساعه ٩٠ مترا ، وهو يحمل سلكا متينا يوصله بالاشجار على جانبى النهر فى خلال نصف ساعة .. وبعد ذلك ياخذ كل جندى فى الانزلاق على بكره حديدية متصلة بحبل تحت ذراعيه فينطلق فوق هذا الخط الحديدى الجوى المنزلق فى ١٥ ثانية !.

قد يبدو ذلك يسيرا ، ولكنه يتطلب اعصابا من فولاذ ، فالجندى الذى يحمل حزمة من المهمات مع بندقيته، يجب ان يهبط على ضفه النهر عند الجانب المنخفض من السلك تماما ، والا اصيب بكسر فى كاحله أو ما هو اسوا . وفى الانهار الاكثر ضيقا ، يستخدم نظام من حبلين مزدوجين كما يفعل لاعبو السيرك ، حيث يمسك كل واحد بشخص فوقه .

وتاتى بعد ذلك سباحة المعركة ، ويتعلم الجندى كيف يبنى طوفا بسيطا من عباءتين من المطاط ، يحشوهما بحشائش الغابة التى يقتطعها بسكينه ، ثم يشحن الطوف بالبنادق والذخيرة والمؤن ..ويسبح فى النهر وهو يدفعها امامه مسافات طويلة فى الماء .. ان خبير الغابة يجب ان يتصرف فى الماء مثلما يفعل على الارض .

ولعل « فن السكون » هو اهم الصفات التى يجب ان يتعلمها فى الغابة ، فالسير مثلا يجب ان يتم بلا صوت تقريبا .. والسرية المدربة جيدا تسير الى الامام بعناية وحرص حتى تبدو كانها صف من الراقصين، فعند كل خطوة ، ترتفع الساق الامامية الى اعلى ، ثم تاتى القدم الى اسفل على اطراف اصابعها ببطء مبعدة اوراق الشجر دون ان تحدث اى صوت .

والسير خلال الادغال يجب ان يتم بالبوصلة ، فهناك يبدو كل شىء متماثلا ، ولا يزيد مدى الرؤية احيانا

على بضعة أمتار .. وقد قال لى أحد الطلبة : « انك تعتقد انك سرت ميلا ، ثم تجد أنك لم تتقدم أكثر من ٢٠٠ متر » .

ويكتسب الجندى احساسا بالمسافة تدريجا ، ولا يكاد المدربون ينتهون من عملهم حتى يكون اغلب الجنود قادرين على اكتشاف بقعة معينة على مسافة كيلو مترات عديدة من نقطة البداية وسط أكثر الادغال كثافة وصعوبة ، وفى خلال وقت قصير جدا .

والاسبوع الثالث فى مركز التدريب على حروب الغابات ، هو آخر الامتحانات واكثرها ارهاقا . . فالمرشح يجرى اغلب اختباراته بمفرده . ويقول جولدونى : « كل جندى فى الغابة يجب ان يكون وحدة مقاتلة مستقلة .. فلكى يبقى حيا يجب أن تكون له ثقة مطلقة بنفسه وان يؤدى كل شىء بيده » .

وفى أحد الاختبارات التى تثير الاعصاب ، يعطى الجندى ٢٠ خرطوشة من الذخيرة ويرسل فى طريق ضيق ملتو من الغابة .. وفى ٢٠ نقطة مختلفة ، توجد اهداف تعمل بطريقة آلية ، فقد يبدو ظل انسان ثم يختفى بسرعة ، ويأخذ كل طالب درجات وفقا لعدد الطلقات القاتلة التى يطلقها على هذه الاهداف حتى نهاية دورتيه .

وهناك اختبار آخر يسمى « ميل الاهوال العشرة » وهنا يقوم المرشح بدور حامل رسائل لابد له أن يصل الى موقع القيادة على مسافة حوالى ميل فى خلال وقت معين . ويكثر فى هذه المنطقة المتسللون من الاعداء .. وفى خلال عبوره هذه المسافة تقع له عشرة أشياء غير منتظرة ، فقد يجد زميلا مصابا عاجزا عن السير ، فاذا استطاع ان يجرى له اسعافا اوليا سريعا قام به ، وعلى اية حال فانه يجب أن يعد مكانا لاخفائه بسرعة باستخدام السكين .

وعلى مسافة اخرى ، يختفى قناص فى شجرة ـ عبارة عن دمية حقيقية ، ولابد لحامل الرسائل ان يطلق النار بسرعة ، ثم يجد بعد ذلك جثة جندى من جنود العدو متنكر فى ثياب عسكرية لجندى أمريكى ، وعلى الرسول ان يزيل من الجثة كل مايدل على شخصية صاحبها لتقوم المخابرات بدراستها وان يفعل ذلك بكل عناية ، فقد استخدم اليابانيون فى الحرب الماضية جثثا ملغمة كشراك كان لها اثر فعال .. ومن ثم يجب على خبير

الغابات ان يربط ساق الجثة بالحبل الذى يحمله دائما ، ثم يختفي وراء شجرة ويقوم بجذبها وتحريكها بقوة حتى يتأكد من انه لاضرر فيها .

ويستطيع الرسول اذا كان متيقظا ان يرى فى نقطة اخرى وكرا معاديا للمدافع الرشاشة ، فاذا لم يختبىء ويبدر من حوله فى خفة ، فان المدفع قد يفتح نيرانه عليه ويعتبر ميتا .. ويقوم مدربون مختفون بمراقبته طوال الطريق ، ويعطي درجات على أدائه فى كل حالة طارئة .

وأصعب الاختبارات النهائية جميعا هو اختبار « الفرار والمراوغة » وفيه يقع الطالب فى اسر العدو ، وتساء معاملته ، وتؤخذ كل مهماته ويترك للسير جائعا فترة من الوقت ، ثم يسمح له اخيرا « بالفرار » ، ولابد له أن يشق طريقه للعودة خلال اراض مليئة بدوريات الاعداء ، بلا بوصلة او خريطه او سكين .. وينجح الكثيرون فى العودة الى خطوطهم ، والبعض يعاد اعتقاله بوساطة الدوريات ، ولكن القلائل جدا يضلون الطريق .. (ويمنح الضال ٢٤ ساعة للتجوال قبل ان يبحث عنه الخبراء)

ومنذ وقت ليس ببعيد ، ساورت الشكوك بعض ضباط الجيش الزائرين لمركز التدريب على حروب الغابات حول مزاعم (الكولونيل جولدوني) بشأن ما يستطيع ان يفعله رجاله ، فقال لهم الكولونيل : « ضعوا صفا من المراقبين ، كل واحد يبعد عن الآخر عشرة امتار وسط الغابة ، وسنرى كم واحد منا نحن العشرين يستطيع ان يصل اليكم دون ان تروه او تسمعوه .. » ونجح فى هذه التجربة ١٨ رجلا .

وفى هذا العصر الذى تبدو فيه الحروب الصغيرة اكثر احتمالا من الحروب الذرية ، يرى « البنتاجون » وزارة الدفاع ــ ان التدريب على حروب العصابات اكثر اهمية من ذى قبل ، ولهذا تجرى مضاعفة احجام الفصول فى مركز التدريب على حرب الغابات ، اذ ان الجيش يؤمن بضرورة الاستعداد لاى شيء فى اى وقت .. وخبراء الغابات يمثلون هذا الاستعداد .

بقلم فردريك سوندرن

مجهود !

تقول زوجتي انني عندما افكر فى الفراغ منفضه السجائر ، احس انني اؤدى الجزء الاكبر من اعمال المنزل !

وعاد إليّ أنفي

أريد أن أحتفل بمناسبة هامة، فمنذ عام مضى كنت من المدخنين المدمنين ، الذين يقاس يومهم بعـــدد السجاير ومرات تدخين الغليـــون ، وكنت أعيش وسط ضباب دائم من الدخان المستمر .. وفى يوم من أيام ابريل ، بعد أن زرت طبيبى ، توقفت عن التدخين ... توقفا تاما . واذ أتطلع الى الماضى أجد ان الكفاح لم يكن سيئا ، ولكن الشيء الذى أريد الاحتفال به ليس هو انتصار الارادة ..

ان زهرة « الويستيريا » أصبح لونها أرجوانيا ثم سقطت ، وأقبل شهر يونيو قبلما أبدأ فى ملاحظة ذلك ، واذ كنت ألعب التنس ذات مساء ، تصادف أن كنت أحك أنفى بكرة فى يدى ، وكانت كرة جديدة ذات رائحة لذيذة .. وتوقفت لأحكها فوق خيشومى .

واذا بى أذكر فجأة اننى لم ستنشق رائحة كرة التنس منذ سنوات

وبدأت تدريجا من جديد ، أشم عبير الدنيا ، ولم يعد ذلك العبير كله مرة واحدة ، بل بدأت الروائح القوية الواضحة تنفحنى أولا بعطرها النفاذ ، كروائح النعناع ، والقهوة ، والبترول ، والقار ، والسوائل المطهرة ، وسمك الرنجة ، وبرى الاقلام ، واستطعت تذوق هذه الروائح تماما . كما عادت الى القدرة على شم كثير من الروائح التى كان التـــدخين قد منعنى من شمها .

كان عاما مدهشا لاجتلاء الروائح فكانت هناك رائحة القرنفل والمسك ، والزنبق ، وهى روائح ثقيـــلة ، ثم روائح الزعتر ، والخزامى ، وقرصة الاصبع ، وحصاد المروج . والجـذوع الطـــافية التى جففتهـــا الشمس ، والطـرق المتربة .. ثم جاء الخريف برائحـــة التوت الناضج ، ورائحـــة التعطش اللذيذ فى البساتين ، حينما يتشقق التفاح الساقط ، وتهتز ثمار البرقوق الداكن عندما تلمسها اليد ، لتفلت بين العشب الكثيف الى غير رجعة ، ثم رائحة الارض المحروثة الرطبة . ثم يأتى الربيع من جديد .

ملخصة عن مجلة (مانشستر جارديان الاسبوعية بقلم داى بالان



طغاة أم آلهة

« انها مهمة عسيرة .. أن تكون وصيا على مؤلفات موسيقية لثلاثة قرون من العباقرة ! . »

انه رجل ذو شخصيه مسيطرة ووقار لا حد له ، يتمتع بذاكرة عجيبه وحكمه هادئة .. انه مجموعة من الاشياء فى رجل واحد : فهو ادارى ، ومنفذ ، وقسيس وعالم نفسانى ، ومبدد الغيظ والغضب .. وهو كغيره من العظماء ، شق طريقه بصعوبة من ابوين متواضعين . وكأغلب الرجال الذين يحتكون دائما بالرأى العام فهو ممثل بالغريزة .. وهو فوق كل شىء عيم لايتحمل اية معارضة .. فكلمته ومشيئته ، بل ونظرته هى القانون .

وأحيانا يكون اسمه « ليونارد برنشتاين » واحيانا اخرى « أوتو كليمبرو » أو « فرتيز رنير » أو « شارل مانش » . ومهما يكن العلم ، فانه يقف امام جماعة من الموسيقيين كقائد لهم ومن عصاه او اطراف اصابعه ينساب نوع من الشحنة الكهربائية التى تصدم بطلات المسرح الغريبات الطباع ، وتجعلهن يخضعن اراداتهن الفردية من اجل عمل جماعى .

وهـو يؤثر على الرجال الغرباء أيضـا ، ويحقق النتائج التى يرغبها بعـدة طرق .. وقيادة الفـرق الموسيقية من أمثـال فرتيز رنير هم أدوات الخـوف .. فنظرة واحدة شريرة من عينى رنير الضيقتين كفيلة بتحويل أفراد الاوركسترا الى اجسام مرتعشة ..

أما برونو ولتر فله طريقة أخرى . فهو يعبر عن الوحشة والاسف وخيبة الامل بدرجة تجعل الموسـيقيين على وشك الانهيار والبكاء والاستعداد لان يقسـموا بألا يخطئوا مرة اخرى . وهو يقول أحيانا بلهجة تأنيب : أيها السادة .. أيها السادة .. أتعزفون هذه النغمة على وتر مفتوح .. ترى ماذا يقول موتزار اذا علم ذلك ؟

أما «ليونارد برنشتاين» فيحصل على نفس الاثر بطريقـة المدرب الرياضى الذى يبـذل النصح الاخوى من قلبـه .. فهو يقول : « والآن ايها الزملاء . لنعرف هـذه الجملة الموسيقية معـا .. واحد .. اثنين .. هيا جميعا »

ومهمـة قائد الاوركسترا أن يترجم الرموز الموسيقيـة عن طريق فرقته الى أصوات ذات معان . وكل قائد موسيقى يقرأ هذه الرموز بطريقة مختلفة ، لان كلا منهـم كائن حى يختلف عن الآخر تماما . فمثلا عند مواجهـة عنصر السرعة فى عزف مقطوعة موسيقيـة ، يختلف قادة الاوركسترا فى تقـدير السرعة .. فعندما يشير موتزار الى ان المقطوعة تبدأ مثـلا بمقدمة « الليجرو » فهل معنى ذلك انهـا خطوة أم ركض أم الجرى بسرعة ؟ .. ان كل مايستطيع ان يفعله « المـايسترو » هو أن يتبع ماتوحى به غريزته ، بالاضافة الى السـنين الطويلة التى قضـاها فى الدراسة والتفكير .

ليس من اليسـير أن تكون وصيا على المؤلفات الموسيقية لثلاثة قرون من العباقرة .. وقدحدث بعد حفل للكونشرتو بقيـادة « سـيرجى كوسيفتزكى » ان اقتربت منه امرأة ملأت الدموع عينيهـا وجثت على ركبتيها وهى تقـول : « سيدى .. لقد كنت تقود الفرقة اليوم كاله » . وسـاعدها كوسيفتركى على النهوض من الارض ثم قال لهـا وهو يبكى أيضا : « أجـل .. وتصورى مقدار المسئولية التى احملها » !

وتستطيع الاوركسـترا عادة أن تعرف خلال خمس عشر دقيقة ما اذا كان قائدها الجديدمدعيا أو مزيفا أو

موسيقيا قديرا أو فنانا عظيما .. وقد يحملونه أعباء الطرق، متجاهلين تعليماته ويبثون بعض الجمل الموسيقية الخاطئة فى القطعة ويخلون بالتوازن. واذا أعادهم القائد للنظام وجعلهم يستجيبون لسلطته فانهم يحترمونه . أما اذا مرت الاخطاء دون أن ينتبه اليها، فانهم يعلمون على الفور حقيقة أمره. واذا فقد قائد الفرقة احترام الموسيقيين له ففى استطاعتهم ان يجعلوا حياته عذابا وشقاء .

وبعض قادة الفرق الموسيقية من المحللين المغرمين بالكلام .. فهم يبدأون مثلا التدريب بشرح السيمونية لبيتهوفن . وهذا العمل خاطىء وخطير لان كبار الموسيقيين يكرهون المحاضرات النظرية فى الموسيقى . ولا يزال الموسيقيون فى جميع انحاء العالم يتحدثون عن عازف للكونشرتو قال لقائد الفرقة الموسيقية وهو يلقنهم محاضرة فى العزف : « قل لنا فقط اذا كنت تريدنا أن نعزف بصوت عال أم منخفض » .

وقد لوحظ ان بعض قادة الاوركسترا يجدون صعوبة فى اختبار اللغة التى يخاطبون بها فرقهم . وهناك واحد ممن تخصصوا فى العزف للاذاعة ، وقد لايساوى شيئا الى جانب توسكانيني وعصاه ، ولكنه على الرغم من ذلك كان اسطورة .. فهو الذى اوقف الاوركسترا وقال لافرادها : « لو كان تشايكوفسكى حيا لتقلب فى قبره . » وهو الذى قال أيضا « من الذى يجلس فى هذا المقعد الخالى ؟ » . أو « لاتعزفوا شيئا فوق طاقتكم . »

ويستطيع قائد الاوركسترا ايضا أن يوضح آراءه بلغة جامدة .. فالسير توماس بينشام مثلا يتغلب على اية معارضة بكلمات قليلة مختارة .. وفى أول موسم له فى اوبرا متروبوليتان بنيويورك أوقف الاوركسترا فى أوبرا « عايدة » وجعلها تعيد عزف جزء من الموسيقى . وانصت باعجاب بالغ وقال : « ياالهى .. كأنها جيش الخلاص تماما . »

ومرة أخرى عند تقديم اوبرا « عايدة » بدار أوبرا « كوفنت جاردن » ارتكب جواد خطأ على المسرح وسهل، وعندئذ نحى سير توماس من عصاه جانبا وقال عبارته المشهورة : « سيداتى وسادتى .. انه منظر مؤسف ولكن ياله من ناقد »

أما توسكانيني فكان اقل رقة ومجاملة .. حدث ذات مرة ان

ضبط مغنيةسوبرانو ذات صدر بارز ارتكبت خطأ فصاح فيهـا بالايطالية وهو يشـــير الى راسها وصدرها « لو كان لديك فى راســك مثل ماقى صدرك لكنت مغنية رائعة » .

والكلمة الاخيرة دائما لقادة الفرق الموسيقية وقد حدثت يوما مجادلة بين توسكانينى وعازف البوق الاول فأمره بمغادرة المسرح . وصاح الرجل وهو يترك مكانه : « ياللعار » . وبدا على توسكانينى التأثر لحظة ، ولكنه قال بحـــزم : « لم يعـد فى الامكان الاعتذار الآن . »

وقادة الفرق القـــدماء لايموتون ابدا ، بل يظلون على نشـاط دائم ، وقد يكون هنـــاك سبب ما لهذه الظاهرة . وربما كان السبب فى ذلك هو التمرين الدائم أو انتصار الارادة . وهناك الآن عددمن قادة الاوركسترا مازالوا يعملون فى ميـدان الموسيقى على الرغم من سنهم المتقدمة وهم : بيير مونتو (٨٥ سنة ، وبرونو والتر (٨٤ سـنة) وتوليـــو سيرافين (٨٢ سنة) وسـير توماس بيتشام (٨١ سنة) .. وليوبولد ستوكوفسكى (٧٨ سـنة) وايرنست انسر ميتد (٧٧ سنة) واوتوكلمبر (٧٥سنة) .

ومما لا شك فيـــه أن عمل قائد الفرقة الموسيقية ليس عبثا ثقيلا .. فكل ما عليه أن يفعله هو أن يحافظ على التناسق بين مائة عازف أو أكثر (ومعظمهم يعتقدون انهم افضل منه) وادماجهم فى وحـدة كاملة . وعليه ايضـــا ان يتقن العزف على عدد من الآلات ، وان يعرف مقدرة كل واحد من رجاله فى العمل عن تجربة ، وأن يقرا المقدمات الموسيقية بنظرة واحدة مثلما يفعل المحاسب عندما ينظر الى مدخل دفتر الحسابات الجاريه . كما انه يقـــرر ما الذى يريده المؤلف الموسيقى ، ويجعــــل فرقته تحقق وجهة نظره . وبالاضافة الى الصحــة الجيدة ، والجسم الكبير كالفيل ، والثقافة الموسيقية والحذق والالمام بفن القيادة ، ويجب ان يكون القائد متمتعا بخاصيـــة اخرى وهى القدرة على اشـــــــاع شخصيته البدنية والموسيقيـــة من فوق المنصة التى يقف عليهـــــا لتغمر كل مستمع فى المسرح .

وقـد يكون « توسكانينى » الذى مات منذ اربعـــة اعوام عن ٩٠ عاما اعظم قائد للاوركســترا ظهر حتى الآن ، وكم من الاســاطير احاطت بتوسكانينى .. هذا الرجل الذى كان يتمتع بذاكرة خياليـــة وآذان مرهفة

الحساسية وطبع حاد واخلاص لعمله لاينقطع . ويقول ارثر روبنشتاين عازف البيانو عن أول لقاء له مع توسكانيني : « كنا نعزف كونشرتو لبيتهوفن من مقام صغير ، ولم أكن قد عزفت من قبل مع توسكانيني . ولا تستطيع أن تتصور مدى القلق والتوتر الذي كنت أحس به . وفي أول تدريب دخلت المسرح وجلست امام البيانو .. واشار كل منا للآخر وبدأت العزف .. وكانت مأساة لاننا لم نتفق معا بالمرة .. فقد كانت له آراء مختلفة تماما عن آرائي ... وكم قاسيت من جراء ذلك وقلت لنفسي :

« هل هذا توسكانيني العظيم ؟ »

وبعد نهاية الحركة الاولى نظر توسكانيني الى وقال : « هل تنوى الاستمرار في عزف دورك هكذا ؟ .. فقلت له : نعم ... وعندئذ قال توسكانيني : حسنا نعد الحركة الاولى مرة أخرى منذ البداية .. وعندئذ حدثت المعجزة ، فبينما كنت أعزف كان توسكانيني قد تذكر كل حركة استخدمتها ، وكل جملة موسيقية عزفتها ، وكل تعبير أديته .. وعند تكرار العزف بدا وكأننا كنا نعزف معا طوال حياتنا » ! .

مختصرة من مجلة «نيويورك تايمز ماجازين» بقلم : هارولد شوينبرج



قاعدة للفشل !

وقف هربرت بايارد ليرد على كلمات الاطراء التي وجهت اليه في حفل تكريمه .. فقال :

« لن استطيع ان اذكر لكم قاعدة للنجاح ، ولكني استطيع ان اذكر لكم قاعدة للفشل ... وهي : حاولوا ارضاء الجميع ! »



تعليمات !

انني اومن بالصلاة والدعاء ... ولكن امي سمعتني اصلي يوما ثم قالت :

— يا بني ، لاتحاول ان تصدر تعليمات الى الله .

يكفي ان تذكر له ما اديت من واجبات !

((لقد قرب اليوم الذى يحقق لك فيه العلماء حلمك
بأن تصبح حديقة منزلك قطعة من الجنة ..))

وداعاً لآفات الحديقة

في كل صيف يواجه اصحاب الحدائق المنزلية معركة مع أعداء مخربين كالحشرات والفطريات والحشائش والآفات الاخرى . وفى استطاعتهم اليوم أن يتوقعوا أخيرا أن يكسبوا هذه المعركة دون مجهود مضن ، فقد اصبحوا نتيجة للاختراعات والاكتشافات الحديثة ، مسلحين بترسانة من الاسلحة الفعالة ضد آفات الحدائق .

ويرجع هذا الانقلاب فى دنيا الحدائق الى العقد الرابع من القرن الحالى . فقد كان بين المخترعات التى اكتشفت يومئذ لمساعدة أصحاب الحدائق فى محنتهم ، جهاز رشاش على شكل مسدس له خرطوم . وذات يوم تطوع مهندس متعطل مؤقتا يدعى (ستانلى هيز) لرش حديقة حماته فى مدينة بيركلى بولاية كاليفورنيا . وملأ هيز خزان جهاز الرش المزود بمضخة بمخلوط من مواد قاتلة للحشرات وبدأ العمل . وكان يضطر الى التوقف عن الرش كل بضع دقائق ليملأ الخزان بالهواء ليزوده بالضغط اللازم ، وبعد مضى ساعة على هذا العمل توقف المهندس هيز وهو يشعر باستياء وسخط ..

واصر هيز على ان يجد طريقة أفضل لاتمام رش الحديقة ، ومن اجل هذا بدأ العمل فى احدى الورش للوصول الى هذه الطريقة . ولحم هيز انبوبة صغيرة فوق قمة خزان من المعدن يسع لترا من السوائل ، وفى أحد طرفى الانبوبة ركب خرطوما رشاشا ذا طرف مدبب ، وفى الطرف الآخر ركب وصلة خرطوم . وفى وسط الانبوبة كانت هناك فتحة نفاثة دقيقة جدا تؤدى الى داخل الخزان . وملأ (هيز) الخزان بسائل قاتل الحشرات ثم ركب خرطوم الحديقة فى الوصلة وفتح صنبور المياه واخذت المياه المنسابة خلال الانبوبة تمتص **السائل**

القاتل للحشرات من الفتحة النفاثة وتخففه ، ثم ترش السائل المخفف على الزهور والاشجار . وتمكن (هيز) بهذه الطريقة من رش حديقة حماته كلها دون أن يثنى عضلة واحدة للضغط . وكان سعيدا جدا لهذه النتيجة .

وشاهد احد الجيران الاختراع البسيط وهو يعمل فقال له : « هلا صنعت واحدا مماثلا لى ؟ » .

وصنع المهندس (هيز) جهازا للرش لهذا الجار ، ثم لعدد آخر من الجيران .

وحتى هذه اللحظة انتج هيز اكثر من سبعة ملايين جهاز رشاش ، وصنع منافسوه ملايين اخرى من هذه الاجهزه . ولقد وفر هذا الاختراع كثيرا من العناء الذى كان يلاقيه اصحاب الحدائق ، كما تضاعفت فوائده بالتقدم الهائل فى انتاج المواد القاتلة للحشرات والفطريات ومواد تنظيف التربة وقتل الحشائش والمخصبات السائلة .

ولقد ادت الابحاث الكيميائية الهائلة التى اجريت اثناء الحرب العالمية الثانية الى انتاج أول مادة جديدة مبيدة للآفات يمكن استخدامها فى أمان . وأول مادة أساسية من هذا النوع هى (د.د.ت) التى اكتشفها الكيميائى « بول مويللر » . وقد استخدم الـ د.د.ت على الفور لانقاذ المحاصيل اثناء الحرب ولتخليص المناطق المحتلة من الحشرات التى تنقل الامراض . وقامت البحرية الامريكية برش جزر باكملها بهذه المادة ولايزال الـ (د.د.ت) يباع اكثر من اى مادة اساسية اخرى .

ولكن من عيوب مادة الـ(د.د.ت) انها سامة بالنسبة للحيوانات ذات الدم الدافىء واستطاع فريق من الباحثين حل هذه المشكلة بانتاج مادة مماثلة تدعى « ميثوكسيكلور » وهى من ابناء عم الـ (د.د.ت) وهذه المادة قاتلة للحشرات مثل الـ (د.د.ت) ، ولكنها ليست سامة مثلها اذ تقل خطورة التسمم منها للحيوانات الى ١/٢٠ من نسبة التسمم بالـ(د.د.ت) وقبل اكتشاف « الميثوكسيكلور » امكن استخدام مادة اساسية اخرى فى حرب الآفات فى حدائق المنازل ، وهذه المادة هى(هكساكلوريدالبنزين) التى انقذت الوف الحدائق فى الجزر البريطانية اثناء الحرب من الحشرات التى كانت لاتقل خطرا عن غواصات العدو ، ولكن هذه المادة كانت تغطى الخضراوات للاسف برائحة غير

مستساغة .

وبعد الحرب بدأ علماء الكيميـــاء الامريكيون يحـاولون ازالة هـــذه الرائحــة ، وعنـــدما حـللوا مادة (هكساكلوريد البنزين) وجـدوا ان احد مكوناتهـا الاربعــة وهو عنصر (لينـــدان) هو الذى يقوم بقتـل الحشرات وهو خال من الرائحـة . واثبتت تجارب الحقول بالاضافة الى ذلك أن هذه المادة الجديدة القـــاتلة للآفات تسـتطيع ان تقتـل ٨٠ نوعا مختلفـا من الآفات . وهى تقتـل الحشرات باربع طـرق : اما بحـرق جلودها أو بتسميمها بالغاز ، أوشلها، أو تسميمهـا عن طـريق الفم . ولم يتمكن من الصـــمود امام رذاذ مادة (لينـدان) سـوى الحشرات القوية جدا . ولكن بعض الحشرات القارضة للاوراق استطاعت أن تقاوم «الليندان» ومنها فراش العنكبوت الاحمر الذى يتزايد بطريقة مذهـلة أثنـــاء أيام الصيف الدافئة . وهذا الفراش دقيق جدا الى حد أنه لايمكن رؤيته بالعين المجردة الا عندما يتجمع فى السـطح السفلى للورقة فى اكوام تشبه الصدأ. وتحدى هذا الفراش كل أنواع المواد المبيـــدة للآفات . والواقع انه كان يتزايد بسرعـة أكبر بعــد أن تكون الرشاشات قد قتلت الحشرات التى تعد عدوتها الطبيعية .

ولحســن الحظ ان الكيميـائيين الامريكيين كانوا فى طريقهم الى اكتشـاف مادة أخرى اسـمها « مالاثيون » . وقد ثبت أن هــذه المادة هى النوع الذى يمكن ان يخصص لقتل فراش العنكبوت . ويضـارع « المالاثيون » « الليندان » والمواد الكيميائيه الاخرى. ولهذا أنتج الكيميائيون خليطا منهـا يستطيع أن يضمن الموت المفــاجىء لجميع الانواع الشائعــه من حشرات الحديقة . وباستخدام « المالاثيون » وحـده نجد أنه يعطى مميـزات غير عادية ، فهـو يتبخر بسرعة ولا يترك رواسب خلفه . وهـكذا يصـبح فى الامكان استعماله لرش الخضراوات ومحاصيل الفاكهة حتى قبل جنيهـا بسبعه ايام .

وأنتجت شركه امريكيه أخيرا مادة اخرى تستطيع القضـاء على فراش العنـكبوت وتدعى « تيـــديون » . وهـكذا امكن التغلب على فراشـــة العنكبوت الشرير .

وكان النمـــل من أكثر الاعـداء المزعجين لاصحاب الحـدائق . ومن النادر أن تأكل النمل النباتات ولكنها تقوم بنقـل نوع من حشرات (المن)

وحشرات البق الدقيقى الذى يصيب الكروم وينتقل عادة من نبــات الى آخر وتوطدها كقطعان الماشـية التى تدر اللبن . وتبدأ هذه القطعان من الحشرات فى امتصاص العصارات من النباتات . وكانت الطريقـة القديمة للتغلب عليها ، هى وضع سائل سام للنمل وهى وسيلة فعـالة . ويمكن الآن رش الحديقــة « بالـكلوردين » فيختفى النمل ، ويختفى معه «المن» والبق الدقيقى .

وعالج خبراء الكيميــــاء بشركة « شل » نفس المشـكلة فأنتجوا مادة أخرى اساسـية تعـرف باسـم « وايلدرين » تستطيع أن تقتل النمل ومعظم الآفات الزاحفة الاخرى مثل ابو مقص والعقـــارب ، والديدان القطعية وسوس العشب والجراد . ويظل مفعول « وايلدرين » فى الارض عدة شهور .

ولم نتمكن أى مادة من القضاء على « الحشرة الهلامية » وهى عبارة عن قوقعة صغيرة بدون صدفة أو قشرة تعيش على النباتات الصغيرة . ولكن منذ بضع سنوات تصـادف أن قام كيميائى سويسرى بتفريغ بعض مادة « الميتـالدهايد » فى مكان للقمــامة بالخارج . فاكتشف فى دهشــة أن القواقع فى الاماكن المجـاورة زحفت لتقيم وليمة من هذه المادة . وبعـد الوليمة بدأت القواقع تموت بالالوف . وكان هذا كشفا نادرا لان «الميتالدهايد» كان ســما ، ومغريا بالتهـــامه فى نفس الوقت . واكتشف المنتجـون الامريكيون أن « الميتالدهايد » يقتل القواقع التى تتغذى به تحت اشـــعة الشمس ولا يقتل تلك التى تأكله فى الظل . ولهذا أضـــافوا مواد سامة اخرى ، وضغطوا الجميع فى اقراص . وهكذا أمكن القضاء على آفة أخرى من آفات الحديقة .

وتعتبر مكافحة الفطريات واليرقان او عفن النبات مخيبة لآمال أصحاب الحدائق العاديين أكثر من مكافحــة حشرات الحديقة . فقد تنتشر البقع البنية اللون فجأة على حشائش المرج ، او تظهر على الورود بقع بيضاء نتيجة لاصابتهــا بالعفن . كما يصـبح لون زهور « الجلبان » و «الزينيا» وأنواع الزهور الاخرى شاحبــا ثم تذبل . وتغزو الفطريات الطفيلية التى تولد الصدأ شتلات النبات الصغيرة التى نبتت حديثا فوق ســطح التربة من البذور ، فتموت هذه النبـــاتات دون سبب ظاهر . وقد تمكن الكيميائيون من التغلب على هذه الفطريات ودرء

خطرها بواسطة المبيدات .

ومن هذه المبيدات مبيد ذو رائحة كريهة ، عبارة عن سائل يدعى « كالسيوم بوليسالفيد » أو « أورثوريكس » وهو الاسم المعروف به فى السوق . وهناك أيضا المبيد « كابتان » وآخر شبيه له يدعى « فالتان » . وهذان الاخيران عبارة عن مسحوق ناعم يمتزج بالماء ليكون محلولا دهنيا يسهل انتشاره على هيئة رذاذ فوق الشجيرات والزهور وحشائش المروج .

وهناك بعض المبيدات الكيماوية التى اتاحت الاستغناء عن المعزقة تماما ، أثناء مكافحة الحشائش الضارة . فعند رش المروج بقاتل الاعشاب المعروف باسم « ٢ - ٤ - ر » نجد انه لايكتفى بازالة حشائش الهندباء البرية ، والحشائش الاخرى الضارة ذات الاوراق العريضة ، بل انه لايصيب الحشائش بأى أذى . اما قاتل الحشائش المعروف باسم (دوبون) فيفعل العكس تماما اذ انه يمحو الحشائش فى الحديقة دون أن يصيب النباتات ذات الاوراق العريضة بأذى . وهناك مادة أخرى اسمها (كراج) تستطيع أن تقتل بذور الحشائش الضارة وهى فى التربة .

وتستخدم هذه المادة قبل زراعة الحديقة . وبالنسبة للآفات القوية التى تتسال تحت سطح الارض وتغزو النباتات ، يمكن استخدام انواع قوية من مادة « ٢ - ٤ - ر » يطلق عليها اسم «٢ - ٤ - ٥ - ت» وتستطيع أن تقضى على الحشائش الضارة تحت التربة حتى نهايات جذورها . وهذا النوع من المبيدات فعال فى مكافحة « العليق السام » و « الياسمين البرى » وعشب البلوط السام ونبات مجد الصباح البرى .

ويعتبر « سرطان الحشائش » الآفة الاولى فى الحدائق بالنسبة للاشخاص البارعين فى تنمية النباتات . ويظهر هذا الوباء كل سنه ، وينتشر بسرعة بين الحشائش الجيدة بالمرج حتى يجعلها فى حالة تيبس ، وقد أمكن استخدام سلاح فعال ضد هذه الآفة التى تسبب بعض المضايقات . وهذا السلاح عبارة عن مادة حبيبية اسمها « سكاتل » ، تستطيع القضاء على سرطان الحشائش دون أن تلحق أى أذى بالحشائش الأخرى . كما تستطيع بعض المبيدات الكيميائية السائلة الاخرى أن تحدث نفس الاثر .

وأنتج الكيميائيون بشركة (سكوت) مواد حبيبة أخرى تستطيع أن تقضى على سرطان الحشـــائش والآفات المدفونة تحت سطح التربة أيضـــا . ومن هذه المواد « الهالتس » التى اذا رشت فوق المروج فى اواخر الشـــتاء أو اوائل الربيع ، تستطيع الانتظـــار حتى تنبت بذور سرطان الحشـــائش عندما يسرى الدفء فى التربة فتقتلها فى مهدها . وتقتل مادة (الهالتس) أيضا الديدان الصغيرة التى تعيش على جذور الحشائش . أما مادة (كلاوت) وهى مادة حبيبية أخرى ، فتستطيع أن تقتل سرطان الحشائش النامى . وتستطيع مادة ثالثـة تدعى (كانزل) أن تمنع الآفات ذات الاوراق العريضة من الانتشار بين حشـــائش المروج . وهناك مادة رابعة اســمها (كوب) تقضى على بق الحـــدائق والنمـــل وحشرات التربة الاخرى .

وبالنسبة لصاحب الحديقة المنزلية العادى ، يعتبر أكبر نصر فى ميـدان هذه المبيدات أن المنتجين تمكنوا من اكتشـاف طرق لمزج مجموعة منهـــا فى مستحضر واحد يستطيع عنـــد استخدامه فى الوقت المناسب وبطريقة مناسبة ان يوقف الآفات والامراض فى وقت واحد . وهذه المواد الرشاشة التى تستخدم لجميع الاغراض يمكن عند استخدامها بانتظام للوقاية بدلا من العلاج أن تخفف كثـيرا من ضرر الحشرات والامراض على نبـــاتات الحديقة .

ولكن لاتزال هنـــاك صعوبتان . الاولى ان الكثير من الآفات ينتج انواعا جديدة تستطيع أن تقاوم المبيدات . وهذا يجعل الكيميائيين مشـــغولين طوال الوقت فى اكتشاف طرق جديدة لمكافحة هذه الآفات . والمشكلة الثانية أنه عنـــد ظهـور الطقس او توافر الظروف الاخرى الملائمـة لنمو آفة معينة او ظهور مرض معين فان أفضل المبيدات يفشل أحيانا فى اظهار آثاره . .

ومع ذلك فان الكيميائيين والمهندسين قد قطعوا حتى الآن شوطا كبيرا من الطريق فى سبيل تحقيق الحلم الاخير لصاحب المنزل الكسول ، الذى يريد ان تكون حديقته قطعـة من الجنـــة ترعى نفسها بنفسها !

بقلم : فرانك تيلور

مساهمة كبرى

فى البطاقة المدرسة لابن اخى الصـــغير ، قرات هذا التعليق : « ان ستانلى يسـاهم بطريقة بديعـــة جدا فى فريق الغنـــاء بالمدرسة ... وذلك بالاكتفاء بالاستماع ! »

في داخل المانيا اليوم



بقلم جون جانتر

منذ ٢٥ عاما كتب جون جانتر كتابه الاول الكبير « داخل اوربا » الذى عاين فيه تلك القارة المعذبة قبل نشوب الحرب العالمية الثانية • وفى عام ١٩٦٠ طلبت مجلة « الريدرز ديجيست » الى مستر جانتر ان يعود الى أوربا لدراسة التغيرات التى وقعت خلال ربع القرن الاخير ••• وكانت النتيجة كتابا جديدا بعنوان « داخل اوربا اليوم » •• وقد أخذت هذه النظرة الاخبارية على المانيا من الفصل الاول من الكتاب ••

« لقد تطورت هذه البلاد كثيرا خلال ربع قرن مضى بين زيارة الكاتب الاولى وزيارته الاخيرة •••

عجوز على الراين : فى خلال ١٢ عاما من الحكم المستمر ، استطاع كونراد اديناور مستشار المانيا الغربية أن يحول بلاده من أنقاض محطمة الى « أقوى دولة فى القارة الاوربية وأكثرها رخاء وثقة • ولم يساعده أحد فى المانيا على دعم موقفه السياسى ، بل ان سن اديناور نفسه ـ الذى جاوز الخامسة والثمانين ـ هى مصدر قوته ، فقد اصبح بمثابة « صورة لجو الاسرة » •• وقد لا يكون محبوبا بالضرورة (فهو محب للسيطرة، كثير الدهاء) ، ولكنه يكاد يكون موضع الاحترام والاعجاب بصفة عامة فضلا عن أن شيخوخته تعتد درعا تحميه من كل هجوم ، وقد قال لى واحد من أكبر خصومه السياسيين انه أصبح لا يجد حرية لتشديد النكير عليه فى أى هجوم سياسى لان ذلك لا يتفق مع الروح الرياضية ، على الرغم من أن المستشار العجوز قادر تماما على العناية بنفسه فى المناقشات •

وادیناور يمثل على ما يبدو أن أغلب سكان ألمانيا الغربية يريدونه اليوم السلام والاستقرار ، واصلاح ذات البين مع فرنسا ، ووحدة أوربا ••• وهو يعمل دائما على السير وفقا لجدول محدد يقضى بما يلى :

أولا : ان يفوز بالتحرر من السيطرة الاجنبية • **ثانيا** – أن يدعم موقف الجمهورية الاتحادية • **ثالثا** : أن يستعيد احترام المنتصرين فى الحرب العالمية الثانية ويصبح حليفا لهم • **رابعا** : أن يعيد تسليح المانيا الغربية وينضم الى حلف شمال الاطلنطى • وقد حقق اديناور كل هذه الاهداف وفقا لهذا الترتيب ، أما هدفه الخامس العظيم وهو توحيد شطرى ألمانيا فلم يتحقق بعد •

ولقد ساعدت ثلاث قوى على تشكيل حياة رجل ألمانيا العجوز الكبير، وهذه القوى هى : الطبقة والدين والجغرافيا• فهو ينحدر من سلالة أسرة من الطبقة الوسطى (فقد كان أحد أجداده خبازا) ذات جذور عميقة فى الوظائف الحكومية ••• وهو كاثوليكى ورع ، يميل الى الايمان بأن الله فى جانبه وأن الله محافظ ••• وهو فوق كل شىء من أبناء الراين ، ألمانى يستطيع أن يتطلع الى الوراء فيجد ميراثا أوربيا غنيا الى جانب ميراث توتونى •

ومن مصادر قوته ، قدرته على شرح سياسته بأبسط العبارات، فهو رجل يعمل بتعقل ، يستطيع أن يجعل العبارات الطويلة قصيرة (وهى صفة غير عادية فى ألمانيا) ومن أمثاله المفضلة « بمجرد أن تصبح معقدا ، تفقد كل أثر فعال » •

وعندما رأيت الدكتور اديناور فى العام الماضى ، كان يبدو فى الخامسة والخمسين من عمره، فان مظهره أشبه بما كان يبدو عليه حكام الصين القدماء فى كهولتهم ، بل ان صورة ملامحه فيها ملامح باهتة من الصينيين : عظام عريضة فى الوجنتين ، وجلد عاجى مشدود ، وحاجبان يكادان يختفيان وهو يبدو متمتعا بالشباب ، الى حد انه ترددت أسطورة عن اجراء عملية لشد جلد وجهه ، وهو أمر غير حقيقى بطبيعة الحال ، وان كان قد اضطر الى اجراء عملية جراحية كبيرة بعد حادث سيارة وقع له منذ سنوات عديدة ، وكان سببا فى الميل الشرقى الذى يبدو فى عينيه الصغيرتين المتألقتين

لقد ولد هذا السيد العجوز المتين البنيان يوم كانت الملكة فيكتوريا لا تزال فى منتصف حكمها ولكن سنوات حياته العظيمة لم تبدأ الا

بعد أن جاوز الثانية والسبعين ، ولا يزال بصره قويا وكذلك سمعه ، كما انه لا يزال يعمل طوال يومه عملا شاقا نشطا ، وان كان يصر على أن يغفو قليلا بعد الغداء، واذا كان اليوم مرهقا، فان جولة صغيرة بين أشجار الورد في حديقة فيلته أو زجاجة من نبيذ الراين كفيلة بانعاش روحه ، وهو يحب ممارسة لعبة تسمى (بوتش) وهى لعبة ايطالية من ألعاب الكرة ••• ولا تزال طباعه حادة جريئة •••

ولا تنقطع الاحاديث عما سوف يقع فى ألمانيا عندما يموت اديناور وكأن ذلك سوف يحدث غدا ، وقد قال لى أحد الالمان البارزين يوما « اننى لا أحب اديناور ، ولكننى سوف أشعر أننى أصبحت عاريا من الثياب اذا ذهب » ••• ومع ذلك فمن الممكن أن يبقى اديناور ست سنوات أخرى طيبة •••

وللدكتور اديناور عيوب وحدود بطبيعة الحال ، فحكمه يكاد يكون حكما شخصيا مليئا بالتحدى ، وكل شىء يتوقف الى حد كبير على ارادة — أو نزوة — المستشار الذى لا يجرؤ أحد على أن يقف فى وجه كل هذه السلطة ••• واديناور لا يميل كثيرا الى الاقتصاديات ••• التى تعتمد عليها السياسة غالبا•••وقد همس أحد مساعديه أخيرا لزميل له قائلا « لابد أن يذهب البعض الى المستشار ليخبروه ما هى التعريفة » ••• ولكن عدم اهتمامه بالاقتصاديات فى صورتها المجردة لم تمنعه من أن يدافع فى حماسة عن الجماعة الاوربية الاقتصادية — أو السوق الاوربية المشتركة — التى يرى فيها أداة ذات أهمية بالغة لتحقيق أعز أمانيه ، وهى الوحدة السياسية التى تضم ألمانيا وفرنسا وايطاليا ودول « البنلوكس » • وقد قال أخيرا لاحد أصدقائه « أتمنى أن أعيش حتى أرى ظهور الولايات الاوربية المتحدة فى أيامى » •

وتبدو آراؤه عن روسيا بالنسبة للكثيرين مبهمة عتيقة على ضوء التطورات الاخيرة ، فديجول فى فرنسا وماكميلان فى بريطانيا كلاهما يؤمن بضرورة مهادنة روسيا بشروط مناسبة ، أما اديناور فهو أكثر عنادا وصلابة فى موقفه، حتى أنهم يتندرون عليه بأن اسمه الحقيقى «جون فوستر اديناور » !

من الذى يدير جمهورية ألمانيا الفيدرالية ؟

١ — اديناور والاتحاد المسيحى

الديمقراطي ، الذي يحتل نوابه هو وشركاؤه ٢٧٩ مقعدا من مقاعد مجلس النواب (البونوستاج وعددها ٤٩٧ مقعدا ، أما الحزب الاشتراكي الديموقراطي - وهو أهم الاحزاب المعارضة فله ١٦٩ مقعدا •

٢ - **كبار رجال الصناعة في منطقة الراين والرور** ، وهم يؤيدون الاتحاد الديمسوقراطي المسيحي تأييدا قويا ، وهناك حوالي ٧٠ نائبا بمثابة ميثلين مباشرين للصناعات الكبرى ، ولكن يجب ألا يظن أحد أن المستشار اديناور خاضع لرجال الصناعة ، بل انهم على العكس في جيبه •

٣ - **الولايات العشر التي تشكل الجمهورية الاتحادية** ، وهي كالولايات الامريكية المتحدة تتمتع بشخصيتها المحلية وكبريائها فضلا عن سلطانها ، وفي أربع منها الآن حكومات ديمقراطية اشتراكيه - وهو امر له مغزى - اذ أن « بروسيا » التي ظلت تسيطر على المانيا مدة ٢٠٠ عام قد تفتتت الآن الى ولايات عديدة ولم يعد لها حتى اسم كمكان على الخريطة

٤ - **الكنيستان الكاثوليكيه والبروتستانية معا** : فالاتحاد المسيحي الديموقراطي ليس حزبا كاثوليكيا . وعندما أنشأ اديناور حزبه كان حريصا للحصول على تأييد البروتستانت الذين يمثلون ٥١٫٢ ٪ من أهالي الجمهورية الاتحادية •

٥ - **نقابات العمال والناخبون من المزارعين** ، فالفلاحون - والغالبية العظمى من المحافظين - يمثلون حوالي ١٥٫٥ ٪ من السكان •

أنصار التوحيد ومعارضوه

المسألة الكبرى في المانيا الغربيه هي توحيد الشطرين الشرقي والغربي في دوله واحدة • وفي كل مكان ذهبت اليه في المانيا ، رأيت رجالا ونساء يرتدون شارة معدنيسة في عروة ستراتهم ، وفي هذه الشارة صورة « لبراند نبيرجـرتور » في برلين ، ومعناها أن لابس الشارة عضو في جماعة «المانيا لاتتجزأ » وهي منظمة تجمع الخطوط السياسية التقليدية ، كما أنها أكبر وأهم الجماعات في البلاد

ومن الغريب أيضا ان توحيد المانيا على الرغم من أنه مسألة جدية لا يبدو موضوعا حيا تماما ، فالالمان يتحدثون كثيرا عنه ، ولكنهم لا يفعلون من أجله الا القليل . وكثير من الرعايا الالمان - وان كانوا لايجرؤون على معارضة الوحدة صراحة - يسألون عن ثمن هذه الوحدة ... وهناك أيضا المحافظون بصفه عامه ، ورجال الصناعة في الرور

بصفة خاصة ، لا يستطيعون فكرة ضم ١٧ مليون شخص إلى ألمانيا الغربية بعد أن قضوا ١٥ عاما فى ظل المذهب الاشتراكى ، وقد يتخذون موقفا يساريا عنيفا فى ألمانيا المتحدة . فضلا عن أن توحيد ألمانيا سيؤدى إلى انخفاض مستوى المعيشة فى الجزء الغربى ، لفترة ما على الاقل .

المعارضة الاشتراكية لاديناور

ومع ذلك فقد تقع تغيرات سياسية هامة قريبا فى ألمانيا، اذا قدر لعمدة برلين الغربية فيلى برانت - ٤٧ سنة - أن يفوز فى انتخابات سبتمبر القادم كمرشح لمنصب المستشار خلفا لاديناور .

وللحزب الاشتراكى الديموقراطى الآن ٣٢ ٪ من الاصوات ، وزيادة هذه النسبة ليست عملا يسيرا ، ولا سيما أن الحزب اذا تمادى فى الاتجاه يسارا فسوف يبعد عنه المواطنون الذين يفضلون منتصف الطريق . أما اذا اتجه يمينا ، فانه سوف يصبح مهددا بأن يصبح مجرد حزب آخر لا فرق بينه وبين المحافظين من أنصار اديناور

ويقف فيلى برانت فى الجناح الايمن المعتدل من حزبه، وهو ليس من أصحاب النظريات قدر ما هو راغب فى الفوز بالسلطة . وبرانت من أكثر الرجال الذين قابلتهم فى الحياة العامة جاذبية، وهو يتمتع بمغناطيسية ضخمة ، ومظهره ساحر ، وهو يتحدث فى ود وثقة ، ويرد على الاسئلة بصراحة وبديهة سريعة ، فى بلاغة وامانة .

وقد ولد العمدة برانت فى بلدة « لوبيكة » واستطاع أن يفر من ألمانيا بعد ظهور هتلر ، واتجه الى النرويج حيث اشتغل صحفيا وحصل على الجنسية النرويجية . ثم انضم لقوات المقاومة السرية فى النرويج ، ونال رتبة ميجور . وعاد بعد الحرب الى برلين يتأبط ذراع زوجة نرويجية حسناء ، واسترد جنسيته الالمانية ، وأصبح من المقربين الى أرنست رويتر عمدة برلين الراحل ، خلال حصار ١٩٤٨ . ولا يختلف موقف برانت عن موقف اديناور فى أغلب مسائل السياسة الخارجية اختلافا كبيرا .

هل تغيرت ألمانيا حقا ؟

فى كل مكان ذهبت اليه فى ألمانيا، كنت أوجه أربعة أسئلة مشتركة .. وسأبذل جهدى لاقدم هنا خلاصة صادقة للاجابات التى حصلت عليها .

ألا يزال الالمان يبجلون السلطان ؟

أجل ... فالمستشار اديناور بمثابة زعيم فردى مطلق يعمل بمزاجه .. وأكثر الالمان يعجبون به لهذا السبب

ولكنه ليس ديكتاتورا بالمعنى الدستورى ، فضلا عن أن هناك معارضة متنبهة تترقب كل زلاته وثباته ... وبقاء الديموقراطية بصفة دائمة فى المانيا يتوقف الى حد ما على العوامل الاقتصادية، فاذا حدث كساد فان أى شىء يمكن أن يحدث...وقد سارت الديموقراطية والرخاء الاقتصادى حتى الآن جنبا الى جنب

ماراى الالمانى العادى فى هتلر ؟

ان الاغلبية تعتقد انه كان مجرما او مخبولا أو الاثنين معا ... وهناك آخرون يتفادون هذا السؤال ... ولكن شباب الناخبين الذين سيكون لهم شأن كبير فى السنوات القادمة يبدون معادين تماما للنازية ، يشاهدون الافلام التى تعرض جرائم النازية فى رعب وهلع ، ويضحكون من منظر هتلر وهو يلقى خطبه ..

هل هناك أى احتمال لبعث النازية؟

انه احتمال قليل جدا...فقد ظهرت الفاشية فى البلاد نتيجة لاتحاد ظروف عديدة : الفقر الذى أصاب الطبقة الوسطى ، والتضخم ، والوهن فى البناء الديموقراطى ، والاذلال نتيجة الهزيمة العسكرية، والوطنية المتطرفة، وظهور زعيم شعبى قوى .. والخوف من الشيوعية ...

ولا يزال الخوف من الشيوعية شائعا على نطاق واسع اليوم بعد هزيمة الرايخ فى عام ١٩٤٥ ، ولكن بقية الظروف غير موجودة ، ومن ناحية أخرى فان تقسيم المانيا الى دولتين يمكن أن يكون مسألة يستطيع اى زعيم شعبى آخر أن يستغلها فى المستقبل بسهولة ، اذا أرجأ توحيد الشطرين الى أجل غير مسمى .

هل يحتمل أن تتمكن المانيا الجديدة من شن حرب جديدة ؟ ليس فى المانيا اليوم غير بعض المخبولين من اليمينيين المتطرفين — من يريد الحرب — لقد كلفت الحرب الاخيرة المانيا حوالى سبعة ملايين قتيل ، كما أن نفقات انشاء جيش جديد لالمانيا الغربية لم تمر من البرلمان الابعد كفاح مرير.هذا فضلا عن ان الالمان يعيشون اليوم فى العالم الحديث ، ويدركون — كما يدرك البريطانيون والامريكيون والروس — أن أى حرب نووية قد تقضى على الحضارة .

عن كتاب « داخل اوربا اليوم»

**

كان المخرج سيد سيدمان يستعد لاخراج فيلم « قصة ستراتون » عندما قال لمساعديه: « اريد طفلين فى الاسبوع الثالث من عمرهما، ذوى خبرة .. » !

انه المنصب الذى لا يلقى صاحبه غير النقد والهجوم ... ولا يبقى فيه الا فترة قصيرة !

حياة امريكا بين يديه

ان وظيفة وزير الدفاع الامريكى هى أكل لحوم البشر .. وعلى عكس مناصب الوزارة الاخرى التى يسعى الكثيرون وراءها ، ويظل صاحبها فى منصبه عادة طوال فترة رئيس الجمهورية الذى عينه .. لان أكبر مناصب الدفاع يعد منصبا طيبا للآمال ، وعرضة للنقد والحقد المسموم حتى ان القلائل من الرجال هم الذين يقبلون هذا المنصب ، ولم يحدث أن بقى وزير دفاع واحد طوال فترة رئيس الجمهورية الذى اختاره لهذا المنصب !

وقد قال مسئول كبير سابق بوزارة الدفاع أخيرا : « فى كل مسألة هامة تلعن اذا اتخذت قرارا .. وتلعن أكثر اذا لم تتخذه ! وأنت مطالب باتخاذ هذه القرارات بناء على توصيات القوات المسلحة الثلاث ، ويستطيع كل منها أن يعرض قضيته بطريقة رائعة تبرر وجوب سيطرة آرائه ، ومن المستحيل عادة أن تجد حلا وسطا ناجحا »

ووزارة الدفاع هى الوزارة الامريكية

الوحيدة التى يحق للمرؤوسين فيها قانونا أن يشهدوا فى الكونجرس ضد سياسة رؤسائهم ، حتى يضمن الكونجرس أن العسكريين يخدمون أفضل مصالح أمريكا ، ولكن الكفاءة فى هذا المنصب الحيوى تتوقف الى حد كبير على الاستمرار فى الخدمة ، وقد أزعج الكونجرس منذ وقت بعيد ذلك التغيير السريع الذى أصاب وزراء الدفاع ، حتى بلغ عددهم سبعة خلال السنوات الثلاث عشرة الاولى ، ويبدو أن خيال أفضل رجال فى أمريكا وصبرهم أوشك أن ينفد سريعا وهم يحاولون التغلب على عوامل الشد والجذب ٠٠

وفى يوم ٢٠ يناير ١٩٦١ ، تولى هذا المنصب المهيب واحد من أكفأ الرجال الذين أنجبتهم أمريكا فى القرن العشرين ، روبرت سترينج ماكنامارا الذى يبلغ الرابعة والاربعين من عمره وقبل ذلك بشهرين ونصف شهر فقط وفى اليوم الذى انتخب فيه جون كنيدى رئيسا للولايات المتحدة ، عين ماكنامارا مديرا لشركة فورد الكبيرة للسيارات ، وعندما عرض عليه منصب الوزارة فى أوائل ديسمبر ١٩٦٠ ، أمضى ماكنامارا أياما وليالى كثيرة يذرع أرض غرفته جيئة وذهابا وهو يفكر

لقد بذل أقصى مايستطيع لكى يبث حياة جديدة فى شركة فورد التى أحرزت نجاحا كبيرا ، والتى جعلته مليونيرا فى خلال ١٤ عاما ٠٠ وفوق ذلك فانه يدين بولاء شخصى عميق لهنرى فورد الثانى ، الذى أنفق حوالى نصف عام ١٩٦٠ وهو يعيد تنظيم تكوين ادارة الشركة بعناية تامة ، لتصبح مناسبة لتولى ماكنامارا ادارتها

لقد كان ماكنامارا يريد أن يخدم بلاده ٠٠ ولكنه كان يسائل نفسه عما اذا كان أهلا للعمل فى منصب وزير الدفاع بطريقة صائبة ؟ ٠٠ وطار الى واشنطون ، وأمضى ساعات فى التباحث مع توماس جيتس وزير الدفاع فى ذلك الحين ، الذى أقنعه بأن الوظيفة تحتاج حقا الى مواهبه ٠

وفى خلال ٢٤ ساعة بعد اتخاذ قراره ، أخلى ماكنامارا مكتبه فى شركة فورد ، وأعد الترتيبات اللازمة للتخلص من أسهمه فى الشركة ــ وتقدر بحوالى ثلاثة ملايين دولار ــ لكى يمتثل لقانون (تنازع المصالح) ٠٠ وانطلق فى طريقه الى واشنطون ليضع نفسه فى وظيفة لا تجد من يشكر صاحبها ٠٠ ومرتبها ٢٥ ألف دولار فى العام !

وبدأ ماكنامارا يتعلم مهام منصبه الجديد بنفس القدرة العجيبة على

العمل ، التي كانت السبب في ارتفاعه السريع بشركة فورد .. كان عليه أن يصل الى مبنى « البنتاجون » - وزارة الدفاع - بعد السابعه صباحا بقليل ثم يقضي فترة تتراوح بين ١٦و١٨ ساعة ، يدرس خلالها جبلا من الموضوعات التي يوالى توماس جيتس ارسالها اليه ، ويأخذ ملاحظات لاحصر لها ، ويوجه اسئلة لا نهاية لها . أما مظهره الجدى ، بشعره الاسود المرسل للوراء ، ونظارته التي لا اطار لها ، وبذلته ذات اللون الداكن ، فانه يؤكد ما أشيع عنه من أنه رجل أعمال صارم على استعداد لان يفرض اى قانون للدفاع بنزوة الطاغية !

ولكن البنتاجون سرعان ما عرف غير ذلك .. فقد عاد أحد الخبراء بعد أن عرض بعض المعلومات على الوزير وقال الخبير لرجال مكتبه وهو يبتسم « انه انسان مخلص ، مجامل ، سهل الحديث .. وهو يجعلك تشعر بارتياح ورغبة في الحديث .. انه يسأل كل الاسئلة الصائبة ، ولكن لا تذهب اليه وتبدأ في الحديث في المسائل العامة ، فقد يكون رقيقا معك ولكنك سوف ترتبك سريعا اذا لم تكن مسلحا بالوقائع .

والشيء الذي أدهش (البنتاجون) أكثر من غيره ، هو أن ماكنامارا الذى اشتهر كمدير من الطراز الاول عن طريق عبقريته في الاحصاءات والرقابة الاحصائية ، اصبح مهتما بالاشخاص الى هذا الحد .. فهو يريد التأكد من أن الرجل الصالح يجب أن يوضع فى كل وظيفة من وظائف الدفاع الكثيرة الخطرة .. وفى كل مرة اقترح فيها اسم من الاسماء ، أعد له ملف سرعان مايمتلىء بالمعلومات المناسبة ، وفى خلال أيام قلائل ، استطاع ماكنامارا أن يعقد مقارنات بين مئات من الرجال واستطاع فى كل حالة أن يحصل على الرجل الذى يريده لكل منصب ، وقد بدا أن كلا منها كان اختيارا موفقا تماما ..

ولد روبرت ماكنامارا فى ٩ يونيو ١٩١٦ فى مدينة سان فرانسيسكو ، وكان أبوه من تجار الجملة للاحذية ، وقد هاجر جده من مقاطعة « كورك » بايرلندا فى عام ١٨٦٠ ، وما أن تعلم السير على قدميه لاول مرة ، حتى راح يقوم برحلات خلوية ويتسلق جبال كاليفورنيا الشمالية وتلالها ، وظل يتسلق الجبال منذ ذلك الحين ، وفى مقدمتها جبال «سيرا نيفادا» و«جراند تيتونز» و « ماترهورن» ، كما أولع من يومه الاول بالانزلاق على الجليد ..

وقد بدأ اهتمامه بالكتب فى وقت مبكر من حياته ، فعندما كان فى العام الثالث من عمره ، بدأت أمه تقرأ له لمدة ساعة مرتين فى كل يوم ، وعندما التحق بالمدرســة العامة ، دهشت مدرسته عندماوجدت أن الطفل يقرأ فى مستوى ابن الثالثة عشرة ، وكان لديه ذهن سريع الحفظ الى حد مدهش ‥ وعندما انتقلت الاسرة الى «بيدمونت» بكاليفورنيا التحق بمدرسة القانون ، وهناك فاز بأعلى الدرجات بسهولة‥ وفى ذلك الحين كان قد أصبح شديد الولع بالقراءة ، وكان يطالع المجلدات بسرعة هائلة ، حتى أنه أصبح لايجد وقتا للانزلاق والقيام بالرحلات الخلوية وساهم فى الاهتمــام بمشاكل الطلبة حتى فاز برياسة مجلس الطلبة

وفى عام ١٩٣٣ التحــق روبرت بجامعــة كاليفورنيــا للتخصص فى الاقتصاد والفلسفة ، وفى أواخر السنة الثانية فى الجامعة كان قد أنجز شيئين فقــد فاز بدرجات عالية ، وقرر أنه ليس هناك مايدعو والده لتحمل عبء تعليمه وحده ، فأمضى مواسم الصيف الباقية من سنوات الكلية يطوف بأرجاء الباسفيك ، كبحــار كفء فوق ظهور ناقلات البترول وسفن الشحن

وخلبت العلوم الاقتصــادية لبه ، واهتم بالبحث عن وســـائل تجعل المشروعات الحرة تحقق كل امكانياتها وبعد أن تخرج فى الجامعــة ، التحق بمدرسة ادارة الاعمال بجامعة هارفارد وسجل لنفسه هناك تاريخا رائعا لم تشهد المدرسة كثيرا مثله فى تاريخها الطويل ‥ وفى عام ١٩٣٩ ، حصل على درجة الماجستير ، وعندما عاد الى سان فرانســيسكو ليعمل فى أحد مكاتب المحاسبة ، فاز أيضا بعروس حسناء ، هى «مارجريت ماكينسترى كريج » طالبة العلم ، ومدرسة التربية البدنية ‥

وعقد قرانهمـــا فى عام ١٩٤٠ ، ورزقا بثلاثة أطفــال (هم مارجريت وهى فى العشرين ، وكاثلين فى السابعة عشرة ، وكريج فى الحادية عشرة) . وقد ورث الاطفال جميعا حب تسلق الجبــال والانزلاق عن أبيهم ، وكثيرا مايقومون معه برحلات فى الخيام .

ودعته جامعة هارفارد للعودة اليها ليعمل مساعد أســـتاذ بكلية الاعمال التابعة لها ، ولكن أمريكا مالبثت أن دخلت الحرب العالمية الثانية ، فحاول التطوع فى الخدمة العسكرية ولكنهم رفضوا قبوله بسبب قصر نظره ‥ وعندئذ ســـاهم فى اعداد البرنامج الدراسى الذى وضعته جامعة هارفارد

ليستطيع ضـــباط الجيش والطيران الممتـازون أن يتعلموا فيه شيئا عن الرقابة الاحصائية ، وكيف يشرفون على الرجــال والاموال والامدادات ، والعتاد اللازم للقوات المشـتركة فى حرب عالميه •

وفى ســـنة ١٩٤٤ كان يعمـــل مستشـــارا لادارة الفرقة الثامنة فى السلاح الجوى الامريكى فى انجلترا ولما كان مدنيا ، فقدوجد أن من العسير عليه أن ينفذ شيئا ، ولهذا جاهد فى سبيل الحصول على رتبـة عسكرية ، فخدم فى الهند والمحيط الباسفيكى • وفى نهـاية الحرب عاد الى الولايات المتحـــدة وقد أصبح ضـابطا برتبة « لفتنـانت كولونيل » وهو لم يزل فى التاسعة والعشرين من عمره !

وكان ماكنـامارا يتطلع للعودة الى جامعه هارفارد •• ولـكن أربعة من ضباط السلاح الجوى فى « البنتاجون » كانوا يعـدون له مشروعات أخرى ، فقد أمضت هذه الجماعة الصغيرة التى يرأسها الكولونيل تشارلس تورنتون ـ ٣٢ سنة ـ المحلل الإدارى اللامع ، سنوات الحرب وهى تعد نواة منظمة هائلة ، فقـــد كانوا يعرفون كيف يضـــعون برامج الاموال والمصانع ، والعتاد والرجال •• ولاشك أن الصناعة الامريكية التى تســـتعد للانتقال الى اقتصاديات السلام المنتعش ، سوف يمكنها الافادة من هذه المعلومات •

وقررت جماعة الضباط الشبان أن فريقـا يضم عشرة من ذوى المواهب الادارية يستطيعون الحصول على المزيد من الاهتمام والاموال والفرص ، أكثر مما يناله الافراد ، وكانوا يريدون ضم ســته رجال آخرين اليهم ، فأخذوا يفحصون ملفـاتهم بدقة ، ويفتشون زوايا ذاكرتهم ، ويقدرون مزايا كل مرشـــح •• وكانت طريقة الاختيـــار قاسية ، اذ يجب أن يكون للشخص ماض تعليمى كبـير ، وأن يـكون قد أظهر مقدرة على الزعامة ، وكفاءة فى انجاز أشق الاعمـال فى أشد أنواع الضغط ، وفى وقت محدد ، بالاضافة الى المظهر الشخصى والاتزان •

وكان اسم ماكنـــامارا على رأس القائمة •• ويقول « بن ميللز » وهو أحد الاربعـة الاصليين ، ان ماكنامار كان يريد العودة الى هارفارد ، ولكننا كنا فى حاجة اليــه ، اذ أنه يمتلك فائضا من كل صـفة نبحث عنها •• وانضم الينا لاننا ـ كما أعتقد ـ قد عرضنا عليه مغـــامرة جديدة •• أو جبلا جديدا يتسلقه ••

وكانت أعمـار الفريق الذى جمعه

« ثورنتون » تتراوح بين ٢٥ و٣٤ عاما . واهتمت بهم عشر شركات امريكية كبرى ، وكادوا يقبلون عرض احداها ، لولا ان بعث ثورنتون - بوحى من الالهام - ببرقية الى هنرى فورد الصغير الذى يبلغ الثامنة والعشرين .. وكان فورد يحاول عبثا ان يعيد تجميع الانقاض التى آلت اليها حالة الشركة تحت زعامة جده الحديدية العتيقة .

وفى خلال اسبوع واحد ، كانت الجماعة تتولى العمل فى شركة فورد ..

كان التحدى مهيبا ، والفرصة لاحد لها ، فقد كانت الشركة تعمل بخسارة بلغت حوالى تسعة ملايين دولار شهريا ، فأمر فورد الجماعة بزيارة كل قسم من اقسام الشركة لتعرف كل مايمكن معرفته عنه ، وتقرر اسباب الخطأ ، وتقترح المشروعات الكفيلة باصلاحه .

وفى خلال ٩٠ يوما ، حصل الاخصائيون الشبان على أصدق صورة ، عرفتها الشركة فى نفسها . كانوا ينهالون بالاسئلة على كل مصدر يمكن الحصول على معلومات منه ، من المراقبين الى عمال الانتاج ، ويسجلون الملاحظات ، ويحللون كل اجابة تحليلا دقيقا ، حتى اطلق عليهم العمال اسما ساخرا هو « فتيان الفوازير » .

وبدأ كبار موظفى الشركة يعملون على اعادة تكوينها بناء على النتائج التى أسفرت عنها أبحاث (فتيان الفوازير) التى تشبه دائرة المعارف ، كما بدأوا فى اعداد شباب اصغر سنا ليخلفوهم ، وكانت تلك عملية طويلة دقيقة ، يراها البعض بطيئة جدا ، حتى قرر اربعة من جماعة ثورنتون - بينهم ثورنتون نفسه - الرحيل . أما الستة الباقون فقد راقتهم بشائر المستقبل فى الشركة ، فقرروا البقاء .

وسرعان مابرز ماكنامارا كأبرع واحد فى الجماعة .. وفى خلال الاجتماعات كان فريق الادارة يفكر معا فى بحث المشاكل المعقدة ، محاولا الوصول لحلول عملية ، وكان ماكنامارا يصغى فى تأمل دون أن يعرض أية نصيحة بشأن اشياء ليست ضمن مسئوليته المباشرة الى أن يطلب منه ذلك ، وعندئذ يذكر المشكلة كما يتصورها ، ويقترح الوسائل التى يراها أفضل طريق للوصول الى نتائج ناجحة .

ويقول « بن ميللز » : كان ذلك امرا لا يمكن تصديقه ، فقدكان يسرد

١٢ نقطة أو اكثر ـ دون ان يسجل عنها أية ملاحظات في الغالب ـ فاذا تحديته ، هزمك بالارقام والتقديرات التى حصل عليها منك نفسك قبل ذلك بشهور .

واصبح ماكنامارا مساعدا للمدير العام لشركة فورد ، ثم ارتفع الى مدير عام ، وفى سنة ١٩٥٧ أصبح مكلفا بكل أقسام السيارات ، وسيارات النقل ، وهو الذى فكر فى انتاج نوعين من أنجح سيارات فورد وأشرف على صناعتهما ، وهما « ثاندر بيرد » ذات المقاعد الاربعة ، و « الفالكون » الصغيرة الحجم .

وكان ماكنامارا يعمل عملا شاقا فى ادارة الشركة . كان يصل الى مكتبه قبل بدء موعد العمل اليومى بساعة ونصف ساعة على الاقل . وهو يهتم كثيرا بالنظام ذى الاثر الفعال ، ولا يستخدم الا أقل الوسائل الشكلية .. .. ومذكراته تمثل اتجاه تفكيره تماما ، فهو يستطيع ان يشرح لك الامر فى أقل مساحة مستطاعة ويقول احد المديرين : انه على استعداد دائما لان يتحدث معك ، ولكن يجب أولا ان تكون سائرا فى اتجاهه ، وان تكون قادرا على أن تتمشى مع خطواته السريعة فالرجل فى حرب مع الوقت .

فهو يستطيع ان ينظر الى ورقة الميزانية ويخبرك بما فيها خلال ثوان .. وهو قادر على ان يطالع مجلدا فى الفلسفة فى جلسة واحدة أو جلستين ، ومع ذلك فقد حدث يوما ونحن فى بوسطن أن ذهب الى جامعة هارفارد بسرعة ليسأل عما اذا كان فى استطاعته الافادة من دراسة طريقة جديدة للقراءة السريعة ؟

وبدلا من ان يقطن ماكنامارا فى احدى ضواحى ديترويت الفاخرة حيث يعيش أكثر كبار رجال الصناعة ، اختار هو وزوجته الجو الاكاديمى الهادىء لبلدة « آن اربور » موطن جامعة ميتشجان ، متفاديا بذلك حياة اجتماعية صاخبة ، ومفضلا مناقشة الكتب العظيمة مع فريق من اقرب الاصدقاء فى امسيات الآحاد ، حيث يجتمع عنده بعض المربين والكتاب ورجال الاعمال المحليين ، وهكذا اكتسب ماكنامارا شهرته كواحد من المثقفين .

ويقول أحد مديرى شركات السيارات المنافسة : «اذا كان مثقفا ، فلابد ان يكون مثقفا عمليا لعينا .» فأنت لا تستطيع أن تصبح مدير الشركة فورد الا اذا كان فى امكانك ان تصدر قرارات صارمة عنيدة تثبت فى

البورصة . وقد استطاع ماكنامارا ان يفعل ذلك حقا ، ونجح فيه الى حد أنه عندما قرر هنرى فورد الثانى فى عام ١٩٦٠ أن الجمع بين مسئوليات رئيس مجلس الادارة ومدير الشركة فيه عبء كبير على رجل واحد ، كان اختيار مدير للشركة امرا واضح المعالم .. وقد ظل هنرى فورد صاحب السلطة الاخيرة دون منازع ولكنه أوضح للجميع أن ماكنامارا هو المدير العامل للشركة . وهو يقول ان قرارات ماكنامارا كلها مبنية على بحث شخصى دقيق ، وتحليل سليم للامور ، وهى قرارات قوية ونهائية .

***

وسوف تتاح فرص كثيرة لروبرت ماكنامارا فى منصب وزير الدفاع ، لممارسة مواهبه الادارية العظيمة ، ولما كانت وزارة الدفاع من المصالح التى تضع السياسة ، فقد أثبت الكثير من الكفاية الممتازة خلال تاريخها الذى بدأ منذ ١٤ عاما ..

وفى عام ١٩٤٧ ، وافق الكونجرس على قانون توحيد الجيش والبحرية والطيران فى وزارة واحدة متكاملة ، ولكنه ترك لكل سلاح شخصيته وسيادته فى مجاله الخاص ، ومنذ ذلك الحين وقع الكثير من الشقاق والنزاع المرير بين الاسلحة الثلاثة حال دون توحيدها الفعلى .. والسبب الاصلى هو الآراء الشديدة الاختلاف بين الاسلحة الثلاثة حول أفضل طريقة للاحتفاظ بسلام هذا العالم المتقلب عن طريق القوة العسكرية .

ولكن وقت المنازعات بين الاسلحة الثلاثة قد انقضى فجأة يوم ١٢ فبراير سنة ١٩٦١ ففى ذلك اليوم ، اطلق الروس أول قمر صناعى فى التاريخ يحمل صاروخا .. وبدا على الفور أنه لا مكان للسير البطىء ، وان القرارات الصائبة يجب أن تصدر وتنفذ بأعظم سرعة ..

بقلم جون هابيل



صفقة مرفوضة

فى صحيفة « ايفننج نيوز » التى تصدر فى مانشستر بانجلترا ، نشر الاعلان التالى :

« هل يتكرم والدا الغلام الذى اعطى طفلا صغيرا تفاحة مقابل دراجة ذات ثلاث عجلات ، باعادتها الينا على الفور .. »



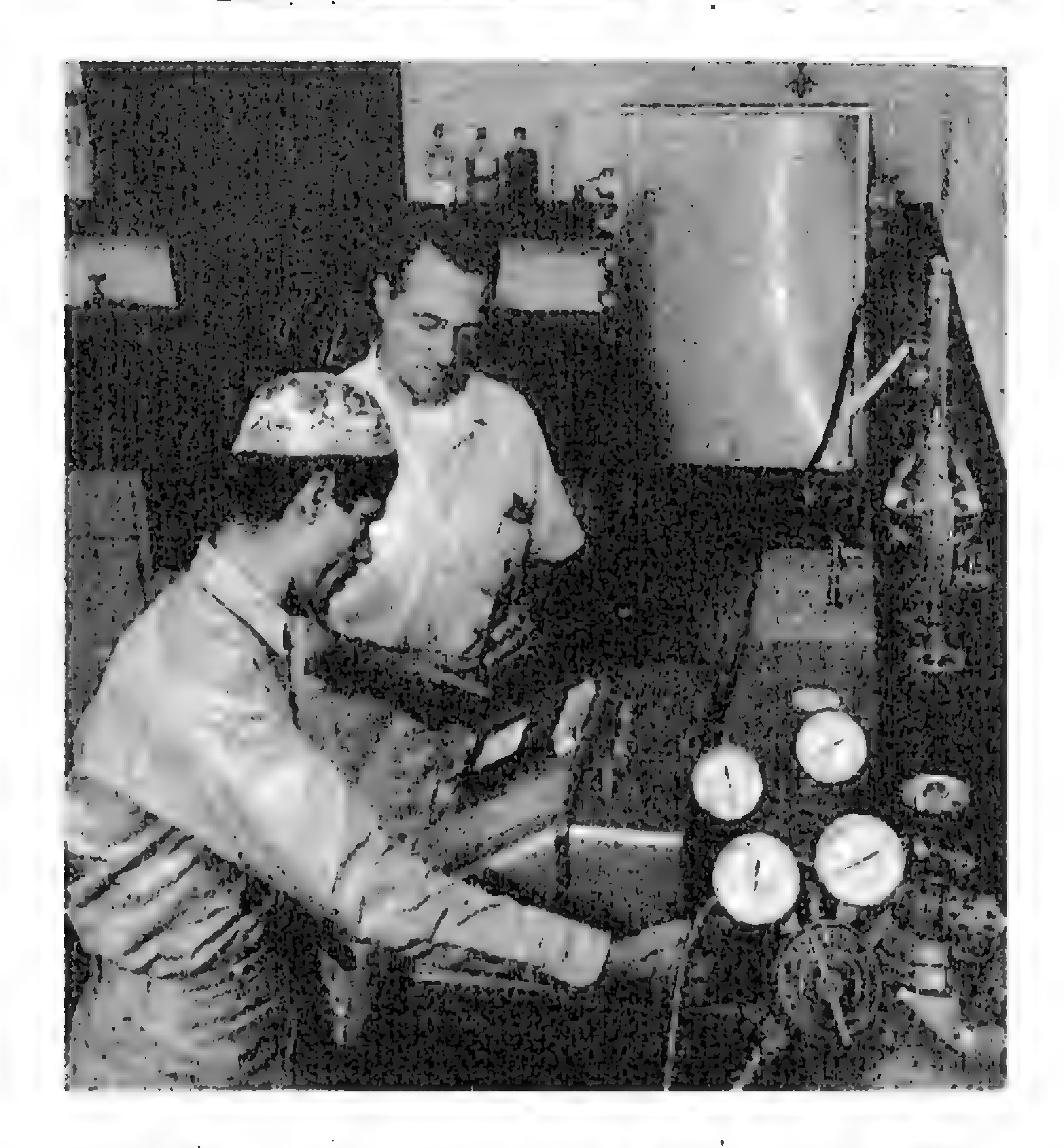
FIXOFLEX
لكل معصم ...
ولكل ساعة ...
أساور الساعة
Elastofixo و Fixoflex
توجد من هذه الأساور
العصرية القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات .
RIW
1885 1960

ليكن هذا شعورك..
مثل هذا الانتعاش !

وكل هذا بفضل لوسيون منن بعد الحلاقة .. سيظل وجهك منتعشا ، ناعما متألقا بالحيوية اذا واظبت على استعمال لوسيون منن بعد الحلاقة .. استعمله كل يوم بعد الحلاقة وكلما خرجت من المنزل للوفاء بموعد عادى اوخاص . ان النساء لا يستطعن مقاومة رائحته الدالة على الرجولة .



حقائق عن أرامكو



في مختبر عمليات الزيت يقوم فوزي ماهر تلميذ في مدارس الشركة بإجراء الاختبارات الضرورية لوقاية الزيت من التلوث داخل الأنابيب . وهو يتعلم كيفية استعمال جهاز خاص لتقرير نسبة الماء المالح في الزيت ، فإن ارتفعت نسبته تعرضت الأنابيب للتآكل بدرجة كبيرة .

وهناك نحو ٤٥٠٠ موظف سعودي يتلقون مثل هذا التدريب العملي كل شهر في مراكز التدريب الصناعي بالشركة .

(PRI 61-2a)

الخمائر
الأمل المشرق

« ان النتائج التى تحققت ، والاهداف المثيرة التى لاتزال منتظرة تجعل منها محور ابحاث المستقبل»

تأمل ٠٠ ! قرص سوف يستأصل شأفة السرطان فى سرعة وحزم ٠٠ وحقنة ستشفى ضغط الدم العالى ، وشراب يستطيع أن يوقف عملية الشيخوخة ، ومادة سوف تجعل عدو الشمس يزداد اسمرارا حتى يصبح لونه عاديا ، أو مادة تجعل لون بشرة الزنجى تتحول الى اللون المطلوب ٠٠

هل هى مجرد أحلام منطلقة لكاتب يؤلف قصصا علمية خرافية ؟

كلا على الاطلاق ٠٠ فهذه وغيرها من المنتجات التى تعد الآن مثيرة جدا يراها كبار العلماء الخبراء فى علم الخمائر - وبعضهم من الفائزين بجائزة نوبل - شيئا ممكنا تماما ، وقد أصبحت «الخمائر» أكثر الكلمات التى تبشر بآمال كثيرة فى معامل الابحاث اليوم ٠٠

والخمائر هى جزئيات بروتينية كبيرة توجد فى كل الاشياء الحية ، من البكتيريا حتى الحيتان والاقحوان ٠٠ انها تقوم بعمل كيميائى الطبيعة يتوقف عليها كل نشاط تقوم به الاشياء الحية ، كاخضرار الاوراق فى الربيع ، ورجفة ثعبان الماء الكهربائية وهزة ذيل الكلب ، والضوء المنبعث من الحباحب ٠٠

ومنذ بدء الحمل ، تقوم الخمائر بأعظم دور فى كل عمليات الحياة ، وبدونها لايستطيع الحيوان المنوى الهش أن يدخل بويضة الانثى الاكبر والاكثر صلابة ، لكى تتم عملية التخصيب ، فالحيوان المنوى نفسه مزود بكمية ضئيلة جدا من الخمائر تكفل له احداث شق رقيق فى غشاء

البويضه يدلف منه

وكل الاطعمــــه التى نتناولهـــا ـ ماعدا الــكحول ـ غير قابلة مطلقـــا للهضم الى أن تبدأ الخمائر عملهافيها فتفتت الاطعمة المعقدة الى مواد أكثر بساطه يتسنى امتصاصها فى مجرى الدم .. ولولا الخمائر لكان من الممكن أن نملأ جوفنا بالطعـــام ونموت من الجوع ، أو يمكن أن يصبح الطعام الذى نأكله قاتلا كالســـيانيد ، فان عملية هضم قطعـــة من لحم الحمل مثلا يمكن أن تطلق من النوشادر مايكفى للقتـــل ، لولا الخمـــائر التى تحول النوشادر فورا الى مواد لا ضرر منها

وفى لمح البصر تقوم الخمائر بعمليات تحويل كيميائيـــة من الصـــعب أو المستحيل انجـــازها فى المعمل .. فأنت لكى نهضم قطعـــة من شرائح اللحم فى المعمل ، أى لكى تفتتهـــا الى الاحماض الامينيه التى تتكون منهـــا أجزاؤها ، لابد لك أن تغلى الشريحة فى حامض مركز لمدة يوم كامل تقريبا فى حين أن الخمائر تقوم بنفس العمل فى الجسم خـــلال ساعات قليلة وفى درجة حرارة لاتزيد على ٣٧ مئوية .

وليس هناك من يعرف على وجـــه التأكيـــد كيف تحقق الخمائر عملها الكيميائى السحرى ، ولكن لكل خميرة طريقة معينة فى أداء عملها ، وكل منها لا تعمل عادة الا على مادة واحدة فقط فالخمائر التى عرف أنهـــا قادرة على تفتيت كتلة من الزبد ، لاتستطيع ان تفعل شيئا لتفتيت السكر ، وخمائر السكر لاتستطيع أن تفتت البرتينات

ولكن الخمائر لا يقتصر عملها على مجرد تفتيت المواد ، بل انها تخلق أيضا مادة جديدة ، فهى تأخذ أحماضا امينيـــة من مجرى الدم ـ تلك التى تنشأ أصلا من عضلة البقرة فى شريحة اللحم مثلا ـ وتستخدمها لبناء كتل تنتج منها عضلة بشريه ، وهى مادة مختلفة تماما عن المـــادة الاولى ، وهى تحول السكر الى نشا حيوانى تستطيع الكبد أن تختزنه لاشباع حاجات الطاقة كلما ظهرت

امضغ قطعة من الخبز فى دقائق قليلة وستلاحظ انها سوف تصبح حلوة تدريجا . هذا هو عمل الخمائر ، فالجسم لايستطيع ان يستخدم النشا ولكنه يستطيع ان يمتص أنواعا معينة من السكر ، وهكذا تحول احدى الخمائر فى اللعاب هذا النشا الى سكر

اسكب قليـــلا من فوق أوكسيد الهيدروجين فوق جرح صغير ، وستجد أنه يتحول الى «رغـــاوى» ، فهناك خميرة فى الجلد تقوم بتفتيت المركب

الكيميائى الى ماء وأوكسيجين حى ويصنع الرغوة ، وفى خلال ثانية واحدة يستطيع جزىء واحد من هذه الخميرة أن يفتت ٨٠ ألف جزىء من فوق الاوكسيد ، وفى الامعاء يستطيع جزىء من الخميرة أن يفتت مايوازى مليون مرة من وزنه من السكر دون ان يبدو انه فقد شيئا من النشاط .

ترى كم خميرة فى الجسم البشرى؟ هناك أكثر من ٦٥٠ خميرة معروفة حتى الآن ، ويعتقد علماء الابحاث ان هناك انواعا اخرى كثيرة سوف تكتشف ، ففى الجسم مليون مليون من الخلايا ، ويقدر العلماء انه حتى اصغرها يحوى ٢٠٠ ألف ذرة من الخمائر على الاقل ، واذا اعتبرنا الخلية مصنعا ، فان الخمائر هى الجهاز الذى يجعل المصنع يعمل .

وبعض الخمائر مؤكسدة ، أى حارقة للوقود ، فهى تأخذ جزءا دقيقا من الطعام وتبدأ فيه سلسلة من التفاعلات الكيميائية التى تنتج مادة من أعجب المواد فى العالم وهى « ادينوسين تريفوسفات » ويطلق عليها للاختصار (ا٠ت٠ب) . والواقع أن هذه المادة هى بمثابة بطارية صغيرة جدا ، تطلق الطاقة المختزنة لتجعل الياف العضلات تنقبض ، وفى كل مرة يخفق فيها قلبك ، أو ترمش فيها جفونك ، وفى كل مرة تتنفس فيها ، فان هذه المادة هى التى تزود جسمك بالطاقة التى تجعله يؤدى هذا العمل

ويحدث فى الاعصاب شىء مماثل تقريبا ، فالخمائر تنتج مادة عظيمة تسمى (استيكولين) عباره عن رذاذ دقيق يجعل من الممكن نقل الرسائل عبر مناطق اتصال الاعصاب ، ولكنها ما أن تنتهى من عملها ، حتى يصبح من الضرورى القضاء على الاستيكولين فورا والا توقف القلب عن العمل .. ومرة أخرى تأتى الخمائر للانقاذ فى لمح البصر .

ويستخدم الاطباء وعلماء الابحاث الآن كثيرا من الخمائر بعد استخراجها من النباتات والعفن والبكتيريا والدم البشرى ، ومن أكثرها فائدة خميرة تسمى «هيالورونيداس» ويستخدمها الاطباء لمساعدة المواليد الذين يفقدون كميات كثيرة من الماء بسبب الحروق أو الاسهال . اذ أنهم يجب أن يحصلوا على سائل فى دورتهم الدموية والا ماتوا - أما المواليد الذين يصابون بأمراض خطرة ، فمن الصعب أو المستحيل على الاطباء العثور على وريد لنقل الدم اليهم عن طريقه ، وعندئذ

تحل الخمائر المشكلة ، اذ أنهـا بعد ادخالها الى السم بطريق الحقن ، تقوم بتحليل المادة الرابطة في العضلة ، وتجعل النسيج رقيقا جدا ، حتى أن السوائل يمكن تقطيرها بوساطة ابرة نقل الدم في العضل مباشرة فتمتصها الدورة الدموية

ويستخدم البـاحثون في معـامل « ليدرل » طريقـة مماثلة فى مغامرة كبرى ، اذ أن هنـاك خميرة تسمى (ستربتو كيناس) ذات أثر فعال فى تحليل الجلطه الدموية ، ولمـا كانت الغالبية العظمى من الوفيـات الناتجه عن القلب سببها الجلطات التى تسد شرايين القلب ، فقد قال هؤلاء العلماء لانفسهم : لماذا لانستخدم هذه الخميرة لتحطيم هذه الجلطات القاتلة ؟ ألايمكن أن تدمر الخميرة هذا السد اذا أعطيت فورا قبل أن يصاب القلب بتلف دائم؟ وتدل الابحاث التمهيدية التى أجريت فى جامعـات نيويورك وواشـنطون وسـانت لويس على أن هذه الفكرة تبشر بأمل كبير

وقد استطاع العلمـاء فى مؤسسة أبحاث « آورثو » عزل خميرة أخرى من الدم البشرى ثبت أنها ذات أثر كبير فى تحليل الجلطة التى تحـدث فى الاوعية الدموية فى السـاق والتى تسبب التهابا فى داخل الوريد .

وقد اقتنع الآن كثيرون من الباحثين بأن كل الامراض يرجع سببها الى فقد بعض الخمائر أو اختـلال بعضها ، ويقولون أن هناك نوعا من الموروثات يتحكم فى انتاج كل خميرة فى الجسم فاذا اختفت هذه الموروثات أو تلاشت ، حدث المثل للخمائر

ويعتقد علمـاء الابحاث أن مرض السـكر قد يكون بعض سببه نقص نوع من الخمائر بحكم «انتاج الانسولين» فى البنكرياس ، كما أن هناك براهين متزايدة على أن سرطان الدم وغيره من أنواع السرطان الاخرى سببها اختلال فى خميرة ما ، ويقدر العلماء حتى الآن أن هناك ٢٤ مرضا ذات صله بوقوع اضطراب فى الخمائر .

وقد أدت مثل هـذه الملاحظات الى اتجاهات مختلفـة .. فاذا أصـيبت الخمائر بعجز أو اختفت ، فاننا يجب فى النهاية أن نتمكن من سـد هذا النقص بخمائر صناعية ، واذا كانت هناك بعض الخمـائر قد أفرطت فى نشاطها ، فيجب أن نتمكن من موازنة نشاطها بأدوات كيميائية لمراقبتها .

وهـذا التفكير يوحى ببعض نتائج غير عادية ، فالخلايا المصابة بالسرطان تعتمد على الخمائر كما تعتمـد عليها

الخلايا السليمة تمـاما ، فاذا عرفنا ماتتطلبه من خمائر ، استطعنا أن نجد بسرعة طريقة لمنع هذه الخمائر التى تكفل النمو لهـذه الخلايا ، ومتى تم هذا فانه سيكفل لنا علاجا للسرطان

وهناك أمل آخر أكثر روعة ، ظهر نتيجة لاتجاه التفكير الحالى ، اذ أن كثيرين من الباحثين يعتقدون أن عملية الشيخوخة انمـــا هى نتيجـة لبطء واختلال فى نظام نشاط الخمائر ٠٠

ألا يكون من الممكن فى النهاية اعادة مظاهر نشاط الشباب بتزويد الجسم بهذه الخمائر التى أصـــابها العجز وردع الخمائر الاخرى المؤذية ؟

ان النتائج الراسخة التى تحققت فعـلا ، والاهداف المثيرة التى لاتزال أمامنا تجعل « علم الخمـــائر » يمثل موجة ابحاث المستقبل

ملخصة من مجلة (صحة اليوم) بقلم ج٠راتكليف



وزن الصورة !

كنا نتحدث عن الاسماك التى صدناها فى فلوريدا ٠٠ وقص احد الصيادين قصة عن سمكة ضخمة صادها اخيرا ، فقال :

ـ كانت السمكة من الضخامة الى حد انه كان لابد من استخدام رافعة لاخراجها واخرى لنقلها الى الشاطىء ٠٠ ولما لم يكن هنـــاك ميزان قريب يكفى لوزنها ، فقد احضرت آلة تصويرى والتقطت لها صورة فوتوغرافيـــة لتسجيلها ٠٠٠

وسكت الرجل لحظة ٠٠٠ ثم اضاف :

ـ وكانت الصورة تزن ١١ رطلا !



سؤال واحد ٠ ٠ ٠

سالت زوجة القسيس زوجها :

ـ اين كنت خلال الساعتين الماضيتين ؟

فقال القسيس وهو يتنهد :

ـ لقد قابلت مسز براون فى الطريق ، وسالتها عن حالها !

• فى اعماق كل منا احساس
كامن بانه حارس لاخيه
الانسان • • •

أدوار زائلة وأرواح خالدة

على الرغم من ان المطر كان ينهمر فوق لندن فى ذلك الصباح ، فقد كان هناك ٦٨ شخصا منا فى المطار يحملون تذاكر لركوب الطائرة التى ستغادره الى باريس فى الساعة التاسعة صباحا ، وابلغتنا فتاة فى ثوب رسمى ازرق اللون ان مطار «اورلى» فى فرنسا مغلق بسبب الضباب ، وان رحلتنا ستتأخر ، وهكذا رحت أتجول لمشاهدة معالم المطار ، بينما كان مكبر الصوت يواصل اعلان أنباء وصول وسفر طائرات اخرى .

وكانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة عندما التقت بى مضيفتنا ذات الزى الازرق فى احد متاجر المطار وقالت : « لقد نودى على رحلتك ، ونحن نبحث عنك منذ عشر دقائق . أرجوك أن تسرع »

ومضينا ندق بأقدامنا أرض الممر الطويل المزدحم ذى الجدران الزجاجية الذى يقع على مستوى مرتفع . واستطعت أن أرى من خلال الزجاج وعتمة المطر ، طائرات تدرج فوق ارض المطار تحتنا ، كانت تتمايل وتتأرجح وكأنها حشرات ضخمة ، وكانت تنتقل بينها سيارة اطفاء وسيارة من سيارات رش المواد المستخدمة لمنع حرائق الطائرات بعد سقوطها ، وسيارة اسعاف ، ولكن لم يكن صوتها مسموعا وسط الهرج والضجيج اللذين يسودان الممر الزجاجى .

وفجاة اضطربت خطواتى ، فقد اقبل نحونا من بعيد شخصان يرتديان ثيابا زرقاء ، رجل وامراة ، أقبلا مسرعين وقد بدت على وجهيهما علامات اليأس الشديد . لم يكن الاثنان يشبهان الناس ، بل كانا أشبه برسوم « سيريالية » تعبر عن صرخة دوت فى الممر .. ثم دلف الشخصان المسرعان الى احد الابواب بينما مضى الجمهور فى طريقه ..

والتقيت انا ومضيفتى برجل يحمل قوائم بأسماء المسافرين ، وهى عبارة عن صحائف طويلة من الورق الاخضر ، يمسكها معا مشبك ، كانت

ترتعش في يده .. وقال لى الرجل : « هل تتكرم بذكر اسمك من فضلك؟ »

وبدأ يبحث عن اسمي وهو يمرعلى صفوف الاسماء بأصبع واحدة فقط بطريقة مذهلة غريبة كما لو كان مريضا . لم اكن قد رأيت مثل هذه النظرة منذ الحرب ، ولكنني عرفتها. انها النظرة التى لايخطىء الانسان فيها ، نظرة الشخص الذى شاهد حدثا شنيعا .

وسألت : « هل حدث خطأ ما ؟ »

ورفع الرجل عينين ذاهلتين ، ثم قال : « كلا . كل شيء على مايرام تماما ياسيدى » . ثم ابتسم فى شحوب وقال : « ولكن من الافضل ان تسرع . انك آخر الركاب »

وأسرعت وراء الفتاة ، وعند الطرف الآخر من الممر بدأت أهبط منحدرا يؤدى الى المطار .

وفى منتصف المنحدر رأيتها .. سحابة سوداء كثيفة أشبه بعش الغراب تندفع الى اعلى من خلال المطر ، وامام السحابة يتراقص جدار من اللهب يبلغ طوله حوالى ١٥٠ مترا وارتفاعه بين خمسة وستة امتار وكان لونه برتقاليا ضاربا الى الزرقة ، لون احتراق البنزين الذى يحتوى على نسبة عالية من « الاوكتين » .

وتوقفت الفتاة وقد أحست بصدمة عنيفة وسمعت صوتى يقول « هذا حادث سقوط .. لقد سقطت احدى الطائرات هناك الآن »

وظلت الفتاة برهة لاتعى شيئا ، ثم تحركت يداها بسرعة ، وقد ضمت قبضتيهما نحو فمها ، وقالت فى انين ينبعث من خلف قبضتيها « أواه . ياالهى » . ثم ترنحت واستندت على .

انها نفس الطريقة التى حدثت لى ذات صباح فى فرنسا قبل اثنى عشر عاما .. فى ذلك اليوم كان ملازم شاب يبين لى توزيع فصيلته على خريطة كروكية وفجأة مرقت بيننا قذيفة دبابة المانية أطاحت بساقه اليمنى فى سرعة هائلة ، حتى أن احدا منا لم يدرك عندئذ معنى هذا الصوت الخافت الحاد . وبدا الذهول برهة قصيرة على وجه الملازم الذى سقط الى الوراء ، وعندما حاول بعد ذلك أن يسحب ساقيه تحته لينهض لم يجد شيئا فى المكان الذى كانت توجد فيه ساقه اليمنى

ومرت ثوان قليلة . ثم حدق الشاب فى صمت الى الفراغ الذى لايصدق انه تنتهى عنده ركبته ! وفجأة قفز جسمه كله كالحيوان وانطلق يقفز على ساق واحدة ليهرب

بعيدا ، وكأن الجرى سيعيد له ساقه الاخرى ، وكان على ان اقاومه لكى اجعله يرقد على الارض ، وضغطت بصدرى فوق صدره لامنعه من التحرك ، ثم وضعت وجهى فوق وجهه وتركته يطلق صرخاته فى أذنى .

وهاهى الآن فتاة انجليزية ينتفض جسدها دون وعى ، كالحيوان .. لقد كان الضابط الشاب يصرخ كما يفعل الجواد ، أما الفتاة فقد كانت انفاسها تتهدج فقط ، وكانت تقاوم قبضتى التى تكبح جماحها وكأنها حزمة من الاسلاك تتلوى وتهتز ..

ان فينا جميعا اعصارا من الطاقة الجامحة التى لايطلقها غير الجهاز الآلى الذى يحكم غريزة حفظ النوع لدينا .. لقد كان الضابط الشاب يقاوم فى سبيل المحافظة على حياته ، ولكن هذين الشخصين اللذين رايتهما يعدوان فى الممر بمثل هذه العجلة التى تفوق طاقة البشر ، ثم هذه الفتاة التى معى الآن .. لم تكن حياتهم فى خطر .. فلماذا انطلق « الزناد » فى داخلهم ؟

ان الام وهى تحمى صغارها لاترى الفرق بين مصيرها ومصيرهم . فهل هذا مايحدث ايضا حتى بالنسبة للغرباء او مجرد عابرى السبيل ؟

يقول علماء النفس اننا « نتعرف » بشىء خارجى عنا ولكن اطلاق اسم على هذا اللغز لايجعله أقل غموضا . فهل من المحتمل اننا ، فى منطقة ما ، ابعد من ان يصل اليها ادراكنا ، نكون حراسا لاخواننا حقا ، واننا ندرك ذلك جيدا حتى اننا عندما نرى شخصا آخر يموت . فاننا يجب ان نكافح فى سبيل حياتنا نحن ؟

واستطعت فى النهاية ان أشغل الفتاة عن المأساة التى تجرى ، وان اجعلها تجلس مستندة الى سياج الدرج ، وتطلع وجهها الابيض الرقيق نحوى فى اشفاق ، بينما راح فمها الصغير يتحرك وكأنه تمزق .

لقد احتل حادث سقوط الطائرة الذى وقع فى أول اكتوبر عام ١٩٥٦ ، ابرز العناوين فى صحف العالم ، فقد كانت الطائرة ــ وهى من طراز (فولكان) تابعة للسلاح الجوى البريطانى ــ أكبر طائرة من ذوات الاجنحة المثلثة بنيت حتى ذلك الحين . وكانت قد أكملت اول رحلة كبرى لها قطعت خلالها ٤٠ الف كيلو متر ووصلت الى نيوزيلندا واستراليا ، وكانت هناك بعثة ترحيب تنتظرها الى جوار الممر الارضى رقم (١) تضم زوجات واطفالا يحملون طاقات الزهور ، وكبار رجال

الحكومة ووزارة الطيران وممثلى الصحافة ..

ولكن الطائرة (الفولكان) التى جاءت من منطقة يسطع فيها ضوء الشمس الى الظلمة المعتمة لمست الارض قبل ان تصل الى الممر الارضى بمسافة ٧٠٠ متر . وضغط الطيار على فرامل طائرته التى بدات تتهشم ، ولكن الطائرة قفزت فى الهواء بقوة الاندفاع وحدها ، وهى تنثر جولها قطعا وشظايا من هيكلها المعدنى ، ولم يكن امام الرجال الستة الموجودين بداخلها غير ثوان قليلة للخروج ، وتمكن اثنان منهم من الخروج بواسطة جهاز جديد يقذف الركاب بعيدا عند وقوع أى حادث ، وكان هذا الجهاز مثبتا فى الكابين ، أما الاربعة الآخرون فقدلقوا حتفهم .

وهاهم رجال يرتدون دروعا غير قابلة للاحتراق يتقدمون نحو النيران وهم يحملون الخراطيم التى ترش السائل الرغوى ، وانطلق صوت من مكبر الصوت يقول : « فليتراجع كل الواقفين من الجمهور الى الخلف من فضلكم ! » ولكننا لم نكن متفرجين .. لقد كنا ممثلين صامتين فى المأساة : تحركنا اقدم واطهر عاطفة انسانية فى الوجود ..

كانت مراقبة وجه هذه الفتاة الشاحب الصامت اشبه بمراقبة أصبع الله وهو يعمل فى نفخ الروح الانسانية .. لقد بدأت آلامها بالحب ، تماما كما هو الحال فى عملية « الوضع » : « انك حارس لاخيك » . (أحب جارك كما تحب نفسك) . على أنه اذا جاء الالم من الحب فانه لايمكن ان يكون قاسيا تماما ، وقد ادركت الفتاة ذلك بعد برهة ، وبعد الفهم جاء الدعاء ، وبعد الدعاء ساد السلام .. وبعد السلام القوة ، وفى القوة الرغبة فى استئناف الدور الانسانى .

انها رحلة طويلة فوق طريق قديم ، وبعد ان اكملتها الفتاة تركت يدى ، وساعدتها على الوقوف على قدميها .. ثم قالت لى : « هل تتكرم بالتوجه الى طائرتك من فضلك » . ثم صعدت الدرج لتبحث عن شىء نافع تقوم به فى هذا الحادث الطارىء .

**

ووجدت طائرتى ومقعدى ، وكانت النيران قد اخمدت .

وحملت سيارات الاسعاف الجثث بينما حملت سيارات اخرى الزوجات اللاتى صدمتهن الكارثة ، والاطفال الذين استولى عليهم الذعر . ونقل

الحطام بعيدا ، وبرزت أشعة الشمس ، وتناثرت فى ضوئها زهور كانت قد سقطت من يد فقدت أعصابها فوق الخط الذى كان مخصصا لوقرف المستقبلين ..

وكان هناك طابور طويل من الطائرات يقف امامنا ينتظر التحليق ومرت ساعة ، وكان زملائى الركاب قد شاهدوا حادث سقوط الطائرة ، ولكننا جميعا ، وعددنا ٦٨ شخصا ، كنا لانزال غرباء كما كنا فى غرفة الانتظار ، ليس بيننا شيء مشترك غير تذكرة الى باريس !

وجلسنا صامتين ، وقد تشابهت وجوهنا ، تحت نفس الاقنعه ذات اللون الرصاصى ، كأنما لم يقع شيء ذو أهمية ..

ياالهى العزيز .. يالنا من مخلوقات غريبة صنعتها .. اننا بهلوانات تلعب أدوارا خالدة بأنفسنا الزائلة ، وأدوارا زائلة بأرواحنا الخالدة .

بقلم : ايرا رولفيرت

خالصين !

كانت العروس تشعر بالخجل من ان تطلب نقودا من عريسها ... واخيرا قالت له اثناء الافطار :

ـ عزيزى جاك ... هل تقرضنى خمسة دولارات ، ولكن لا تعطينى غير نصفها فقط .

فقال الزوج فى حيرة :

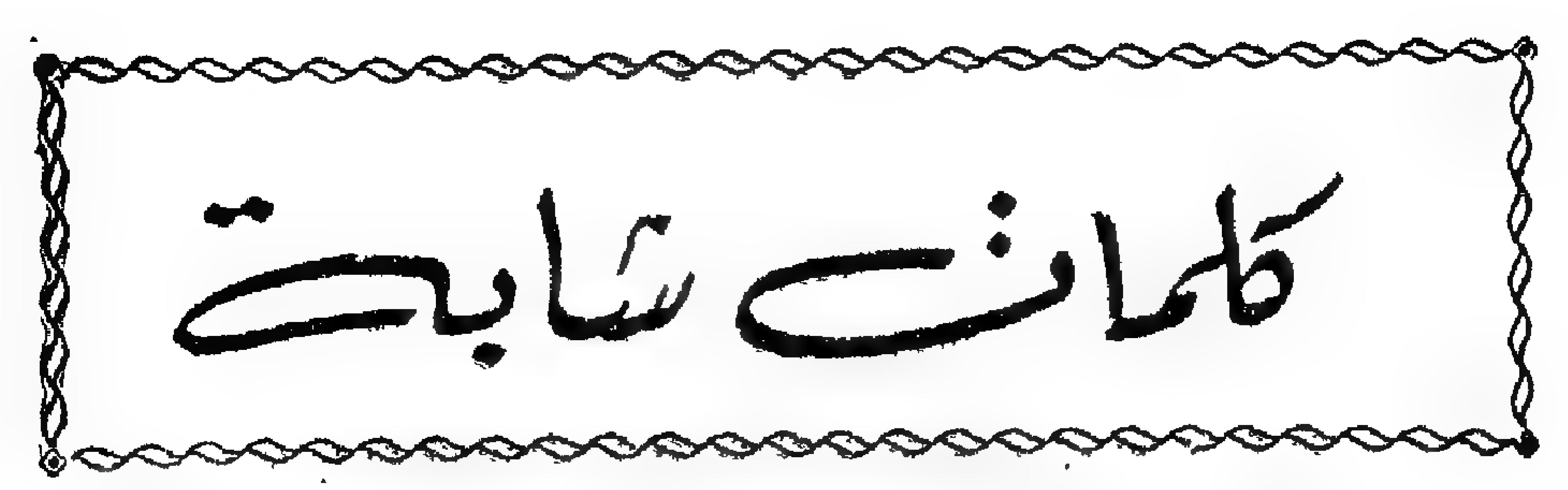
ـ طبعا يا حبيبتى .. ولكن لماذا تريدين نصفها فقط ؟

ـ لانك ستدينني بدولارين ونصف ، وأدينك انا بمثلها ، وبهذا نصبح خالصين .. اليس كذلك ؟

أسوأ الامور

سمع احد الرجال يقول لزميله فى ردهة احد الفنادق :

ـ لقد تاخرت زوجتى ساعة ، فهى اما ان تكون قد خطفت ، او صدمتها سيارة ، او ذهبت لشراء شيء ما ... وارجو الا تكون قد ذهبت للشراء . !



كلمات شابة

اذا كنت قد بنيت قصوراً في الهواء ، فلا تحاول هدمها ... بل ابدأ في وضع الأساس تحتها ...

***

أعظم الاعمال تم انجازها بأيدي أناس احتفظوا بقدرتهم على أن يحلموا أحلاما عظيمة

***

هؤلاء السياسيون الذين يحاولون ارضاء الجميع في وقت واحد يذكرونني بجرو صغير يحاول مطاردة أربعة أولاد في وقت واحد !

***

الايام التي تجعلنا سعداء .. تجعل منا حكماء !

جون ماسفيلد

***

عندما نحاول أن نكشف حقيقة أنفسنا للآخرين ، ندرك جهلنا نحن بهذه الحقيقة !

اندريه موروا

***

المتاعب هي أفضل شيء بعد المتعة .. فليس هناك مصير في الدنيا أكثر شناعة من ألا يكون لك نصيب في مباهجها أو آلامها

***

ان ما يكمن أمامنا ... وما يكمن خلفنا ليس الا أشياء تافهة اذا قورنت بما يكمن في أعماقنا ..

***

الشخص الذي لا يزال يعتقد أن السماء هي آخر الحدود ، لا يتمتع بأي خيال !

***

ذلك الذي يؤجل عمل الخير الى أن يموت ، انما يسخو من خيرات انسان آخر بدلا من خيراته ..

فرنسيس بيكون

درس لن أنساه



« كان درسا علمني ألا أسيء الحكم على قدرة الانسان ، ورغبته في الخير .. »

حملت ممتلكاتي القليلة في سيارة جيب وغادرت كراتشي يوم ١٤ نوفمبر ١٩٥٦ ، لاقطع ألف كيلو متر في طريقي الى صحراء (ثال) التي تقع في قلب ولاية البنجاب الباكستانية ... كانت وجهتي قرية صغيرة حديثة لم يظهر اسمها بعد على أية خريطة ، واسم هذه القرية «لوريتو» ، وقد قصد من انشائها أن تكون جزءا من تجربة جديدة جريئة في حياة آسيا

كانت حكومة باكستان قد أتمت نظاما من القنوات على نطاق واسع ، يهدف الى نقل المياه من نهر الهندوس الى الصحراء ، وقد منحت واحة « لوريتو » لمائتين وخمسين شخصا من الباكستانيين لزراعتها .. وها أنذا قد جئت من بوسطن بعد أن تخرجت لاكون قسيسا لهم ..

وبينما كنت منطلقا بسيارتي خلال الفيافي والقفار التي تسودها حرارة ملتهبة ، كان رأسي يزدحم برؤى كثيرة ... كنت أتخيل أمامي مدرسة ومستشفى ودارا ، للعبادة ، تحيط بها جميعا فدادين كثيرة من القمح الذهبي ، وأقول لنفسي ، ان الصحراء سوف تزدهر وتتفتح براعمها في

« لوريتو » .

ولكن أية خيبـــة أمل كانت فى انتظارى..لقد شممت رائحة القرية قبل أن أراها اذ حملت ريح الصحراء الساخنة الى أنفى رائحة كريهة جدا، لم أصدق أنهـا يمكن أن تنبعث عن سكان من البشر، ثم رأيت «لوريتو» وعرفت أنها فعلت ذلك حقا ...

كانت هناك مضخة يدوية واحدة فى هذه الواحة، غارقة وسط الرمال، تحيط بهـــا مجمـوعة من الأكواخ المصنوعة من الطـين وأسـقفها من القش ، وفى كل كوخ أسرة يتراوح عددها بين ثمانية وعشرة أشـخاص ، ومعها أبقار الاسرة وعدد قليـل من الدجاج الهــزيل المريض .. وكان روث البقر وفضلات البشر متناثرة فى كل مكان ، وقد فشلت المضـخة فى جلب الماء الكافى للاستحمام ، بينما كاد الناس يستهلكون كل ما لديهم من وقود فى الطهى ..

كانت الثياب أسمالا بالية ، وكأن التاريخ قد عاد القهقرى بضعة ألوف من السنوات فى تطور الانسانية .. وتساءلت قائلا : هل يمكن أن يكون هؤلاء الاشخاص الذين تجمعوا معـا فى حالة من البؤس لا يصدقها أحد من أبناء القرن العشرين . ؟

ورحت أفكر فى شـهور الدراسة التى أمضيتها فى جامعـة فورهام ، لأتعلم الإدارة المدنية، وأصول الصحة والقانون ، وبعض دروس فى اللغـة المحلية ـ الآردية ـ وقد ظننت أننى أصبحت مستعدا تماما للعمل .. أما الآن فقد رحت أتساءل عما اذا كان هذا حقيقة ؟

وبينما كنت أسير بين النـاس ، أدركت أن هناك شيئا آخر غير الفقر والحرمان..كانوا ينظرون الى بوجوه مشرقة ، ولكن لا حياة فيها ... فقد كانوا مصابين بالملاريا وجلست بينهم وسألت عما حدث .. أين المزارع ؟ .. أين قنوات الرى؟ وتقدم منى أحد أبناء القرية وقال ان اسمه « موتاب بن هيرى » ، وذكر انه سـيصحبنى الى الترعة الجديدة .. .

وسرنا معا مسافة ١٠٠ متر حتى وصلنا اليها .. كانت تمتد فى الافق شمالا وجنوبا ، ولكنها كانت خالية تماما ، فقد اكتسحت العواصف جزءا كبيرا منها ، ولم يحاول احـد أن يصلحها..وهكذا أمضى هؤلاء الناس حوالى عامين ينتظرون المـاء الذى لم يأت اليهم ...

ومن غير الماء لم يكن هناك أى شىء ... فلا حقـــول ولا مدارس ، ولا

مستشفيات ولا كنائس ٠٠ ولاأمل!

لقد كنت مستعدا لمواجهة الفقر والمشقة ٠٠ ولكنى لم أكن مستعدا لمواجهة خيبة الامل ٠٠ وأغلقت عينى وصليت مبتهلا لله أن يهبنى القوة لكى أفعل شيئا لهؤلاء الناس ٠

وعدت الى القرية ، حيث وجدت المكان الذى سأنزل فيه، وكان كوخا من القش غير متماسك الاجزاء ، ولم أكد أفتح حقيبتى ، حتى بدأ المرضى يتوافدون على الكوخ٠٠كانوايتوقعون منى أن أشفيهم ، وكان كل ما معى زجاجتين من الاسبرين وزعتهما بحرص بالغ ٠٠٠ ولم أكد أتمدد على الحشية المصنوعة من القش ، حتى سمعت صوت أقدام حافية٠٠وبكاء ٠

وفى الخارج وجدت امرأة تمسك طفلتها المريضة ٠٠٠ ومدت الطفلة الى والدموع تبلل وجهها٠كانت حرارة الطفله المصابة بالحمى مرتفعة تكاد تحرق لحمى وأنا أحملها الى داخل الكوخ، ورحت ادس آخر ما بقى لدى من الاسبرين فى حلقها ٠٠ وأمضيت الليله كلها جالسا الى جوار الطفلة وأنا أحاول عبثا أن أنقذ هذه الروح الصغيرة ٠٠ كان يبدو لى اننى اذا فعلت ، فسيكون هذا بشير أمل ، ولكنى فشلت ٠٠ وفى الصباح توفيت الطفلة ٠

كان هناك مركز طبى حكومى فى قرية تقع على بعد ٣٠ كيلو مترا ، فانطلقت اليه والدماءتغلى فى عروقى، حيث حصلت على كتيب صغير للتعليمات الطبية ، وحقنة وبعض الادوية الاساسية لاكافح الكوارث الثلاث الرئيسية فى القرية وهى الملاريا، والالتهاب الرئوى، والتيفوئيد وعندما عدت الى القرية، تعلمت كيف أعطى الحقن ضد الملاريا ، والبنسلين والسلفا، بل وبرعت أيضافى خياطة الجروح ٠

ولكن العناية بالصحة كانت تحتاج الى أكثر من العقاقير ٠٠٠

وأعلنت فى عنف ان كل الماعز والابقار لابد أن تقيد فى الحقول ، وان تبقى الدواجن خارج الاكواخ ٠٠ ودهش الناس من هذه المطالب غير العادية ولكنهم امتثلوا لها٠٠كان اليأس قد استبد بهم الى حد أنهم كانوا مستعدين للسير وراء أية قيادة دون أن يدركوا الى أين ولماذا ؟

ولكن كان هناك شىء واحد يعرفونه وأعرفه أنا ٠٠٠ وهو انه لن يمكننا عمل أى شىء دائم بغير الماء ٠٠٠

وزرت المراقب المختص بالجزء من القناة القريب من القرية ، ولكنه قال

لى انه مكلف بصيانة جزء يبلغ طوله ٥٠ كيلو مترا فقط ، اما عدم وجود مياه فى القناة فذلك أمر لايهمه

وتوجهت لمقابلة الموظف الكبير المسئول عن المنطقه ، فاعترف لى بأن المسئولية انما تقع علىَّ عاتق المهندس التنفيذى لهذا القسم ، وهو يقيم فى بلدة (ليساه) ، وقابلت المهندس فأوصانى بالصبر !

وأخيرا ذهبت الى كبير المهندسين الذى يقطن فى « مولتان » على مسافة ١٥٠ كيلو مترا جنوبا ، وصحبت معى « موتاب » فقد رأيت فى هذا الرجل الذى يبلغ الثلاثين من عمره ملامح زعيم محلى فى المستقبل ، وكان موتاب جنديا سابقا فى الجيش البريطانى .

وقال موتاب لكبير المهندسين انه هاجر منذ عامين مع زوجته واطفاله الثلاثة ، على وعد من الحكومه بارسال الماء الى الواحة ، ولكن مدخراتهم نفدت كلها ولم يصل الماء . ثم قال انه اذا كان هو وأسرته وبقية أهل القريه مازالوا يتعلقون بالحياة ، فان ذلك نتيجة للمعونة العاجلة من القمح واللبن المسحوق والفيتامينات التى ترسلها بعض هيئات الاغاثة وصندوق اغاثة الاطفال الدولى التابع للامم المتحدة .

وبعد أربعة أيام ، جاء كبير المهندسين الى القريه ، وبعد أن فحص الترعة فحصا تاما قال لى انه سيدبر ٥٠٠ رجل من بعض الوظائف الحكومية الاخرى ، ليعملوا فى اصلاح القناة .. ووعدنى بأن يصل الينا الماء فى أغسطس .. كانت أنباء مثيرة سرت سريان الكهرباء ..

وأخذت على عاتقى مهمة تكوين مجلس محلى يضم (موتاب) واربعة رجال آخرين ، ووضعنا مشروعات بطرق جديدة ، وحددنا مواضع المساكن الجديدة ومبنى المدرسة والمستشفى ، ودار العبادة ، وكان كل هذا على الاوراق بطبيعة الحال ، ولكن الابنية سرعان ما أصبحت حقيقة ، وكان موتاب يعرف مكانا قريبا من الصحراء ، توجد به تربة اذا أضيف اليها الماء اصبحت طفلا صالحا لصناعة الطوب ..

وضع موتاب قالبا من الخشب وملأه بالطفل ثم وضعه تحت اشعة الشمس فأصبح طوبة بناء ... وتعلم كل رجل فى القرية كيف يحذو حذو موتاب ، وكانت الاسرة اذا صنعت كمية كافية من الطوب ... هبت القريه لمساعدتها فى بناء منزلها .

وجاءت المياه فى أغسطس ... ووقفنا على ضفاف الترعة نهتف ،

بينما كانت سيولُ الماءالمحمل بالطمى واهب الحياة تتدفق أمامنا ، وتفرعت مجار مائية اصغر الى الحقول التي كانت تنتظرها فى لهفة •

وبينما كانت المياه تغوص فى باطن الرمال الجافة ، احسسنا أن ظمأنا قد ارتوى وان الانتعـــاش قد سرى فى أجسادنا ••• واخذ كل منا يبتسم للآخر •

***

وفى خلال عام واحد ، أصـــبحت (لوريتو) كما كنت احلم بها يوما ما، فقد أصبح لكل أسرة بيت، وقد زين البعض بيته بزينات جميلة ورسومات على الجدران وزرع (موتاب) أشجارا فى أرضه لصـــيانة التربة ، وتبعه الكثيرون مقلدين إياه، وارتدى الناس ثيابا نظيفة ، صنعتهـا آلات الحياكة التى تلقيناها من احدى هيئات الاغاثة ولم يعد هناك أى روث للابقـــار فى الشوارع ، وأصبح كل واحد يفخر بقريته، وبالحقول التى أصبحت مليئة بالقمح وقصب السكر •

وفى ربيع ١٩٥٩، أرسلت حكومة باكستان تقول ان الانتخابات المحلية سوف تجرى قريبـا لانتخاب ممثلين للمجالس الاقليمية، وان الديموقراطية الاساسية ستوضع موضع التنفيذ •

كان هذا البرنامج الجديد محاولة لنقل الحكم الذاتى الى أقل مســتوى فى القرية ، فكل قروى ســواء أكان متعلما أم جاهلا سيكون له صوت فى انتخاب أعضاء مجلس محـــلى يحكم القرية، وهؤلاء الاعضاء بدورهم سوف ينتخبون أعضاء مجالس أقليمية أعلى

وأسرعت الى بيت (موتاب) لاناقش معه موضوع الانتخابات ••• هاهى فرصة سنحت ليظهر زعامته التى هو جدير بها ، ولكننى دهشت واستبد به القلق عندما قال لى فى لهجة قاطعة:

ـ كلا ••• اننى لا أعتزم ترشيح نفسى •

وأشار نحو الحقـــول التى تحيط بمنزله وقال :

ـ لقد فعلت ما كنت أنوى عمـله •• ان عنـــدى حقولا وأسرة ، وانى رجل سعيد فلماذا أشتغل بالسياسة؟

قلت : لانك زعيـم ياموتاب •• انك أفضل من تؤهله صفاته لهـذه الزعامة ، ولان القرية فى حاجة اليك

ـ اننى لا أرى ذلك •• ان كلَّ ما تحتاج اليه القرية هو العمل الشاق فى الحقول •

وجلسنا نتجادل ليلتئذ حتى ساعة متأخرة من الليل •• كنت أحاول أن أقنعه بان عليه واجبا لا حيال وطنه

أو قريته فحسب ... بل وحيال أطفاله الثلاثة الذين هو جد فخور بهم

وتركته أخيرا وهو يجلس أمام مدخل بيته الصغير ، يطويه صمت الصحراء الازلى ..

وفى اليوم التالى جاءنى (موتاب) وقال انه سيدخل الانتخابات . وصافحته باليد وأحسست بالغبطة لهذه النتيجة ، ولكن غبطتى كانت سابقة لاوانها ، ففى خلال الاسابيع التالية رأيت ما راعنى .. لقد بدأت القرية تنقلب على موتاب . ان مجرد اهتمامه برعاية أرضه جعله موضع حسد وحقد ، بدلا من الثناء عليه واتهموه بالصرامة والكبرياء والغطرسة

ومع ذلك فقد ظل موتاب يلوذ بالصمت .. توسلت اليه زوجته أن يرد على ناقديه ولكنه أبى ... كان يقول ان كل من فى القرية يعرفه جيدا ، وان أى شىء يقوله لن يضيف جديدا . فاذا اختار الناس أن يعتقدوا انه غير صالح فهذا شأنهم ..

وجاء يوم الانتخاب ، واشترك الناخبون جميعا فى الاقتراع ، وعندما أحصيت الاصوات ، تبين أن موتاب قد انتخب بالاجماع تقريبا !

***

وفى الربيع التالى ، كان على أن أغادر (لوريتو) . لقد انتهى عملى فيها ، كان هؤلاء الناس جزءا من نسيج آمالى ، فكيف أقول لهم وداعا ؟ اننى سأبكى بكل تأكيد ، ومن ثم فقد انتظرت حتى أقبل الليل ، ثم انطلقت بسيارتى نحو الصحراء .. وعلى مسافة ١٥٠٠ متر تقريبا ، أوقفت السيارة ، وتطلعت خلفى ... الى لوريتو ..

ورأيت اضواء القرية من بعيد ، وسمعت صوت خرير الماء فى القناة ، وذكرت فى خجل أوقاتا خامرنى فيها اليأس ، وقلة الايمان ، وكيف أن هؤلاء الناس كانت لديهم شجاعة وجلد أكثر مما عندى ..

انه درس لن أنساه .. وهو الا أسيىء الحكم على قدرة الانسان ، ورغبته فى الخير مرة أخرى .

ملخصة عن مجلة (ذى ليون) بقلم الاب جورج وستواتر

مجرد ثقة ..

قالت الزوجة لزوجها :

ــ حقا اننى انفق اكثر مما تكسب ياعزيزى .. فاننى اثق كثيرا فى قدرتك ..

الدب المجهود

كان « جو بولدوف » يعمل فى منجم ذهب مهجور بالقرب من مدينة ميكر بولاية كولورادو . وكان يضع خام الذهب فى جوالات ويحملها فوق ظهره الى الكوخ الخشبى الذى يقيم فيه اسفل الجبل . وبينما كان يصطاد حيوانا ليأكله ذات يوم اذ قتل انثى دب سوداء ، اكتشف أن لها جروا صغيرا فأخذه معه ليربيه . وكان يطعمه فى اكثر الاحيان من البطاطا التى يختزنها فى مكان ما بسفح الجبل . وعندما نما الدب ، أصبح رفيقا طيبا لجو .

وفى ذات ليلة كانت عظام جو تؤلمه من حمل أكياس خام الذهب عندما واتته فجأة فكرة ما ، اذ قال لنفسه : لماذا لايجر هذا الشيطان البدين مركبة محملة بالذهب الخام فيستحق ما يتناوله من طعام ؟ . ولم ترق الفكرة كثيرا للدب الذى أخذ يئن وينوح عندما ربطه جو فى المركبة ، ثم فقد أعصابه وحاول أن يمضغ الزمام ، ولكن جو تمكن أخيرا من جعل الدب يجر المركبة ، وأطعمه فى ذلك اليوم قطعة اضافية كبيرة من البطاطا فى العشاء . وبدأ الدب يستمتع بعمله بعد ذلك

وفى صباح احد الايام — وكان الدب قد اصبح كامل النمو — جلس جو يتناول افطاره ثم نادى على الدب ولكنه لم يحضر . وبحث عنه جو حتى وجده نائما وسط أيكة من الاشجار فأخذ يوبخه قائلا : « أيها الدب الكسول .. استيقظ وعد الى عملك » وركل جو الدب فى أردافه ليساعده على الاستيقاظ ، فصحا الدب ووقف على قدميه وهو يزمجر ، ثم استدار لمواجهة جو وقد كشر عن أنيابه

وصاح جو وقد نفد صبره : ماذا دهاك أيها الدب ؟ لماذا تقاتل جو ؟ صه ..

ولكن الدب لم يسكت ، بل هجم على جو واخذ يلطمه بمخالبه الامامية . وفقد جو أعصابه فصاح : « أيها الدب الغبى .. انك تأكل من البطاطا التى يملكها جو ، وتنام تحت سرير جو الدافىء . لقد كبرت وسمنت وأصبحت تعتقد أنك يجب ألا تعمل .

حسننا ، سوف أريك »

وتناول جو عصاه وهجم بها على الدب وهو يهزها فى وجهه . ثم قاده الى المنزل وجعله يقف ساكنا بينما كان يضع الزمام حول عنقه .. وحاول الدب أن يقاوم جو وهو يقوده الى أعلى الجبل ، ولكن جو لم يترك له فرصة فقد كان يحوم حوله . ووضع جو ضعف الحمولة المعتادة من الذهب الخام فوق العربة ليثبت للدب من الرئيس ومن المرءوس !.. وأخذ الدب يتوجع وهو يقطع الطريق الى أسفل الجبل وأخذ يصرخ كالطفل الصغير عندما ضربه جو بضع مرات بالعصا . وأخيرا أوصل الدب الحمولة الى الكوخ كما أمره جو .

وفى تلك اللحظة برز الدب الذى كان يربيه جو من مخبأ البطاطا ، وقد بدا عليه السرور برؤية جو مرة أخرى !

ملخصة عن : « روكى ماونتين امباير » بقلم فريد جيبسون



خدمة

نشرت صحيفة « كولونيست » التى تصدر فى مدينة فيكتوريا بكولومبيا البريطانيا ، الاعلان التالى عن بيع سيارة :

« سيارة من طراز متيور ١٩٥٤ يمتلكها شاب صغير ... استخدمت اكثر اوقاتها فى الوقوف لاسباب غرامية » .



رد مقنع

بعث الجيش الامريكى امرا عاجلا الى شركة « يونيون باسيفيك » للمواصلات خلال الحرب العالمية الثانية لوضع وصلة فى مكان معين نحو الجنوب فى خلال ٤٨ ساعة . وعلى الفور ارسل وليام جيفرس مدير الشركة هذا الامر الى مندوب الشركة فى ذلك المكان لتنفيذه ..

وجاء الرد من المندوب يقول فيه « لما كانت درجة الحرارة فى الظل قد بلغت ١٠٥ فهرنهيت فان انجاز هذه العملية يتطلب اربعة ايام على الاقل .

وما كاد جيفرس يتسلم البرقيسة حتى ارسل على الفور برقية اخرى قال فيها : « ماذا تفعل فى الظل ؟ »

وتمت العملية فى الوقت المحدد !

احذر
أن تموت من الأكل

ان اللحوم والالبان والزبد والمثلجات ، كلها غنية بالدهون من النوع المشبع ، وهو نوع غدار ، لانه يتسبب فى اتلاف الشرايين ، ويؤدى الى الاصابة بأمراض القلب نتيجة لزيادة مادة الكولسترول فى الدم .

تلك احدى النتائج التى توصل اليها العالم الفسيولوجى «آنسيل كيز» الذى ساهم فى ابتكار (جراية ك) التى شاعت خلال الحرب الماضية .. ومن مكتبه بمعمل الصحة الفسيولوجية بجامعة مينسوتا ، يدير الدكتور كيز ذو الشعر الاشيب والقامة القصيرة الممتلئة تجربة للتغذية تتكلف ٢٠٠ الف دورلا سنويا ، وتشمل ابحاثها ثلاث قارات وسبع دول ، ولا تزال التجربة تواصل نموها وانتشارها وقد جمع الدكتور كيز معلومات بالغة الدقة عن صحة وعادات الاكل لدى عشرة آلاف شخص من قبائل البانتو .. حتى فلاحى ايطاليا ، وقاس طيات الجلد (فى المناطق اللحمية تحت لوحات الكتف) لرجال الاطفاء فى نابولى ، ودرس التمثيل الغذائى عند الحطابين الفنلنديين ، وأجرى تجاربه على رجال الاعمال الامريكيين .

والشىء الذى يهم الدكتور كيز ، هو العلاقة بين التغذية ، ومرض الشريان التاجى الذى يعد مسئولا عن اكثر من نصف حالات الوفاة بأمراض القلب .

مادة عظيمة : ويعتبر الكولسترول حجر الزاوية فى نظرية الدكتور كيز ، وهو مادة شمعية صفراء ، عبارة عن كحول متبلور من الناحية الكيميائية ، تصنعه كبد الانسان ، ويفترض العلماء ان الكولسترول ضرورى بصورة ما لتكوين خلايا المخ : نظرا لانه يكون حوالى ١٠ ٪ من مجموع وزن المادة الصلبة فى المخ . كما يدرك العلماء أيضا انه العامل الاساسى فى الاصابة بحصاة المرارة . ويشكون فى انه يلعب دورا فى انتاج هورمونات

الغـــدد فوق الكلوية ، كما يعتقدون انه ضرورى لنقـــل الدهون خلال جهاز الدورة الدموية وبالرغم من ان جزئيات البروتين الدهنية التى تسير فى الدم والتى تتكون جزئيا من مادة الكولســترول قابلة للذوبان فى الماء فان مادة الكولسترول نفسهالاتذوب فى الماء ولا يمكن للجسم ان يحطمها . ويقول الدكتور كيز عنالكولسترول : « انها مادة عظيمـــة على الرغم من ميلهـــا الىالترسيب على جدران الشرايين » .

وبينما تســير جزئيات البروتين الدهنيـة فى مجرى الدم ، تترسب فى الجدار الداخلىلاحد شرايين القلب . وتحترق البروتينات والدهون فى هذه الجزئيات ، اما الكولسترول فيظلفى مكانه . وكلمـا ازدادت كميـــة الكولســـترول المرسبة على جدار الشريان ، ضاق الشريانوساعد ذلك على تكوين الرواسب فيه . ويحدث فى النهاية احدامرين كما يقولالدكتور كيز : فاما ان تتكون جلطـــة فى هذا المكان وتسد سريان الدم الى القلب ، وتتسبب فىنوبة قلبية . واماان تظل الرواسب تزداد حتى تسد مجرى الدم فىالشريان فتختنق عضلة القلب وتصاب بضرر دائم قد يكون مميتـا فى بعضالاحيان ويعتقد الدكتور كيز ان الاحتمال الثانى هوالاكثر شيوعا .

الدهون وشرايين القلب التاجية :

تقوم الكبد عادة بصنع القدر الكافىمن الكولسترول لســد حاجات الجسم فقط . ولا يؤثر البيضوالوان الطعام الاخرى الغنيــة بالكولسترول على كميـــة الكولسترول فى الدم فى حالة تناولها باعتدال ، ولكن الاطعمةالمليئة بالدهون تحدث هذا التأثير .

وفى اثنـــاء الحرب العالمية الثانية اكتشف الاطباء فىهولندا وسكانديناوا حقيقة غريبة : فعلى الرغم من التوتر الذى سببه الاحتـــلال النازى فان نسبة الوفيات بسبب مرض شريان القلب التـــاجى انخفضت ببطء . ثم امكن فى سنة ١٩٥٠ اثبات انانخفاض نسبة الوفاة كان مرجعـــه ازدياد القيود المفروضـــة على مواد الطعام الدهنيـــة . وفى نفس العام اثبت الدكتور لورانس كينســل ان هناك عددا كبـــيرا من الدهون النباتية تتسببفى انخفاضنسبةالكولسترول فى الدم بدرجة كبيرة ، وان الدهون الحيوانية ترفع هذهالنسبة . وتولت مؤسســة روكفلر بعد ذلكاثباتالفرق بين النوعين من الدهون .

وتنقســـم جميع انواع الدهون

الموجودة فى الطعام الطبيعى الى ثلاث فئات : دهون مشبعة ، ودهون غير مشبعة ذات جزئيات واحدة ، ودهون غير مشبعة ذات جزئيات متعددة . ويتوقف ذلك على عدد ذرات الايدروجين فى جزىء الدهن . وهذه الانواع الثلاثة تعطى طاقة حرارية متساوية (حوالى ٢٦٥ سعرا حراريا للاوقية الواحدة) . ولكن الدهون المشبعة وهى الموجودة بكثرة فى اللحوم ومنتجات الالبان تعمل على زيادة انتاج الكولسترول فى الجسم . اما الدهون غير المشبعة وذات الجزىء الواحد فليس لها اى اثر ظاهر على نسبة الكولسترول فى الدم . ومثال ذلك زيت الزيتون . والصنف الثالث مثل الدهون الموجودة فى الذرة وبذور القطن او زيت السمك فهى تخفض فعلا نسبة الكولسترول فى الدم وذلك عن طريق زيادة افراز احماض الصفراء .

عندى ه الاقحالة : ولايستطيع الدكتور كيز او اى شخص آخر ان يزعم انه يعرف قصة ترسيب الكولسترول فى الشرايين لانها قصة معقدة . ولكن العلم استطاع ان يثبت العلاقة السببية بين الكولسترول وامراض القلب . وفى سنة ١٩٤٦ اقنع الدكتور كيز وزميل له هو الدكتور هنرى تيلور ٢٨٦ شخصا من رجال الاعمال الامريكيين بأن يعرضوا انفسهم للفحص الطبى كل سنة . وكانت أعمارهم تتراوح بين ٤٥ و ٥٤ عاما . وكان الهدف من هذه التجربة معرفة ما اذا كان من الممكن بوجه عام التنبؤ بدقة بالامراض قبل وقوعها ، وذلك عن طريق قياس الوزن وضغط الدم ونسبة الكولسترول فى الدم ، وتسجيل وسم كهرباء للقلب .. وحتى الآن تعرض ٢٩ شخصا من رجال الاعمال لنوبات قلبية ، مات منهم ١٦ شخصا . وفى ٢٢ من هذه الحالات كان العامل المشترك البارز هو ارتفاع نسبة الكولسترول فى الدم .

وبدأ الدكتور كيز بعد ذلك يدرس عادات الاكل ونسبة الوفيات بأمراض شرايين القلب عند اليابانيين من متوسطى العمر فى اليابان وهاواى وكاليفورنيا . فاكتشف ان اليابانى الذى يعيش فى اليابان يتناول غذاء به نسبة عالية من المواد النشوية . وتتضمن الارز والسمك والخضر . ويبلغ متوسط نسبة الكولسترول فى دم هذا اليابانى (١٦٠) . واليابانى الذى يعيش فى هاواى ويأكل اللحوم

والبيض ومنتجات الالبان ، ويحصل على ٣٢ ٪ من الطاقة الحرارية من الدهون ، تبلغ نسبة الكولسترول فى دمه (٢٢٣) . أما اليابانى الذى يعيش فى امريكا فيحصل على ٤٠ ٪ من طاقته الحرارية من الدهون والمواد الدهنية ، كأى امريكى آخر . تبلغ نسبة الكولسترول فى دمه (٢٤٨) . كما تبين أن كل اصابة بنوبة قلبية فى اليابان يقابلها ٤ حالات بين اليابانيين فى هاواى ، وعشر حالات بين اليابانيين فى امريكا !

وعلى الرغم من ان نظرية كيز لقيت تصديقا من اتحاد اطباء القلب الامريكى فى شهر ديسمبر من العام الماضى ، فانه مازال هناك بعض الباحثين الذين يشكون فى صحتها ، ويقولون ان ارتفاع ضغط الدم والتوتر والتدخين والخمول البدنى تعد من اسباب الاصابة بأمراض شرايين القلب .. ولكن أنصار كيز يزدادون يوما بعد يوم ، وسلاحه الوحيد فى الاقناع هو الاحصائيات .

ويقول أحد اطباء فيلادلفيا : «كلما استجوبت هذا الرجل وجدته يقول لك : لقد درست ٥ آلاف حالة وهذه هى النتائج .. فكم حالة عندك » ؟

سندوتش سردين ! : عندما يستيقظ الدكتور كيز من نومه يتناول افطارا خفيفا مكونا من نصف ثمرة من الليمون الهندى والحلبة مع اللبن المنزوع قشدته وشرائح من الخبز المحمر بدون زبد ، وقليل من المربى وقهوة . ويحمل الدكتور كيز غداءه معه الى مقر عمله فى حقيبة من الورق البنى اللون . وهو يتناول غداءه ببطء شديد على الرغم من انه لا يتألف الا من شطرة من السردين وزيتونة وقطعة بسكويت وكوب من اللبن المنزوع قشدته .. وهو يقول : اننى لأحب ان اهين الطعام .

وبعد ان يأكل يجلس مستندا الى مقعد ، ويغمض عينيه ثم ينام لمدة عشر دقائق بالضبط . اما الغداء فى منزل الدكتور كيز فيتم على نغمات موسيقى « برامز » الهادئة وعلى أضواء الشموع . ويستمر الغداء غالبا ساعتين ، وهو يحتوى على عناصر تعطى ألف سعر حرارى من بينها ٢٠ ٪ من دهون من أى نوع ، و ٥ ٪ فقط من دهون مشبعة . وتتضمن قائمة الغداء الاصناف التالية على سبيل المثال : شرائح ديك رومى ، وشرائح لحم عجالى ، وسكالوب ، وبازلاء طازجة ، وخبز مصنوع فى المنزل على الطريقة الايطالية وبلا زبد ،

وسلطة خضراء بالخل وزيت القمح وبعـــد ذلك الحلوى والقهـــوة والفاكهة .

ويحــذر الدكتور كيز بأنه لاتوجد وسيلة سهلة للتحكم فيالكولسترول. والطريقـــة الوحيدة المضمونة هى تخفيض المواد الدهنية فيالطعام اكثر من الثلث بحيث تعطى١٥ ٪ منالطاقة الحـــرارية التى يعطيها الطعام كله وتخفيض الطـاقة الحرارية كلها من ١٧ ٪ الى ٤ ٪ بالنسبـــة للدهون المشبعة .

ويضيف الدكتــور كيز قائلا . انه لايوجــد حتى الآن اى لون من ألوان الطعام يستطيع انيزيل الكولسترول الذى ترسب من قبــل فى الشرايين ، والهدف الوحيد من تنظيم الغذاءهو منع هــذه الرواسب من النمو حتى تصـــل الى المرحلة التى تسد فيها مجرى الدم الذى يصــل الى عضلة القلب ليغـذيها . والتوصيات التى يقترحها الدكتـــور كيز فى منتهى البساطة وتتخلص فيما يلى :

لاتكثر من اكل اللحـــوم الدهنية واقلل منالبيض ومنتجات الالبان .

ويحسن ان تكثر من تناول الاسماك والدجاج وكبـــد العجول والطعام الايطالى والصينى وتدعمه بالفاكهـة والخضر الطازجة .

ويقول الدكتوركيز : « منالطبيعى انه ليس هنـــاك من يريد ان يقضى حياته كلها فى تناولالطعام المسلوق ، ولكن الطعــــام الذى يتضمن نسبة منخفضـــة من الدهون يستطيع ان يمـــدنا بالراحـــة اللازمة والتنوع المطلوب » . ويحاول الدكتور كيز ان يحتفظ دائما بوزنه اقل من ٧٠ كيلو جراما ونسبـــة الكولسترول فى دمه (١٧٩) .

ومن الصعب دائما على الطبيب أن يقنع مريضا يشعر بأن حالته حسنة بأن يتخلى عن بعض أصـناف الطعام التى يحبها . ولكن هذا هومايجب أن يفعله الكثيرون كمايقول الدكتوركيز .

مختصرة عن مجلة « تايم »



تهديد !

كانت الزوجة تبحث قضية الطلاق معمحاميهاعند ما قالت :

– .. ولابد لك ان تحذره بأنه اذا امتنععن سداد قسط واحد من النفقة ، فاننى ســوف اعيد الاستيلاء عليه .

« انه يحيط بنـــا فى كل مكان .. فى كل شيء حى .. ولا يتطلب منا الا الايمـــان به »

أين هو الله ؟

كثيرون يشعرون بالسعادة فى تسليمهم بأن الله موجود، اذ انهم بذلك يضعـــون انفسهم فى أمان الى جانب الملائكة . ولكنهم مع ذلك يعيشــون فى جوع روحى ، لانهم لم يقـــابلوه بعد شخصيا . انهم ينتظرون يوما سعيـدا يقدمهم فيه شخص ما ، أو شيء ما ، الى الله تقديما صحيحا ، ولعلهم يأملون ان يقول لهم الله « آ .. هأنتــذا ، لقد كنت ابحث عنك !» وعندئذ يتمتمون فى سرور « لقــد سمعنـــا عنك كثيرا » ! .

وبرغم أن كل مؤمن قد نشأ وهو يؤمن بفكرة أن الله موجود فى داخله ، فانه يتساءل « هل هو حقا كذلك ؟ وأين ؟ ولماذا لا يظهر نفسه بصورة أكثر وضوحا حتى أحس به أكثر من ذلك ؟ واذا كان الله فى أعمـــاقى ، فلماذا أشعر بمثل هذا السخط على نفسى فى أحيان كثيرة ؟ » .

ان المغـامرة التى تتضمن تجربة دينية تعد من أشد المغـامرات اثارة للنفس البشرية ، والواقع أن أى ذهن ناضج لا ينجح فى المرور بمثل هذه التجربة ليشعر فى النهـــاية بالقلق العميق وعدم الرضا ، ويكدره الشعور بانعـدام معنى الحياة ، وعدم جدوى الزمن .. ان جـذور هـذا التعطش للحقيقـة انما تكمن فى ذات طبيعـة الكائن الحى ، ولا يشك فى ذلك سوى الحزين أو المتذمر ، الذى يرى أن هذا التعطش للحقيقـــة ، ومعرفة معنى الحيـــاة ، شيء خارج نطاق الوهم ، بعيد عن نطاق الرغبة الشخصية فى الخلاص .

وينبغى لكل منا أن يصـــل الى ادراك معنى العبادة بطريقه الخاص ، مستعينا ببعض النظريات التى يتلقاها من أبويه ورجال دينـه ومجتمعـه .. ولـكن اذا كان الدين يعنى بالنسبة لنا شيئا ما فانما يعنى أن هناك شيئا

طيبا لا يكمن فى أغراض الكون فحسب ، بل هو مستقر بين جوانحنا ، وهذه هى العقيدة الكبرى والامل الذى تعيش عليه البشرية

فما هو هــذا الشىء الطيب ؟ هل علينــا مثــلا أن نحب الله حبا عميقا ونتبع الناس فى البحث عنه ؟ ولكن تلك نهايات وليست بدايات • ولابد لنا بالتأكيد أن نبحث عن البدايات أولا ، حيث يبــدأ الجميــع ، القلق والضعيف ، والفــاشل والمــكافح ـ متسـاوين من نقطة واحدة ، نحو المكان الذى تنهل منـــه جميــع الديانات الكبرى •• نحو ينابيع الحياة نفسها ، ان كل ما نحتــاج اليه حقــا هو أن نضع أيدينــا على مركز المعجزة التى تشتعل فى أعمــاق كل كائن حى : ألا وهى أن الحياة ثمينة ، وأننى أحيا

وتلك فى الحقيقة معجزة كبرى ، وحتى النفوس القليلة المريضة التى تعتبر الحيــاة شيئا كريها ، تقع فى قبضة تلك العملية المتماسكة الواعية التى تؤدى الى البقاء على قيد الحياة ، ولــكن الشىء الذى يدعو الى العجب هو أن حياتنـــا مختلطة ومركبة الى درجة كبيرة بأشياء تقع خارج نطاق أنفسنا كالأسرة والمكان ، والواجب والطقس ، بحيث يلزم أحيانا أن نقف فى سكون ، ونتجـــه بأفكارنا الى الداخل لنتذكر أننا نعيش فى فعل الحياة •

واعتبــار هــذا الفعل البسيط ، والشعور بالحنو عليه ، والبهجــة به يجب ألا يكون فى أعماق بعيدة تحت ســطح شعورنا ، لانهـــا فى الواقع تبسط فى مركز وجودنا مكانا أخضر مقدسا •

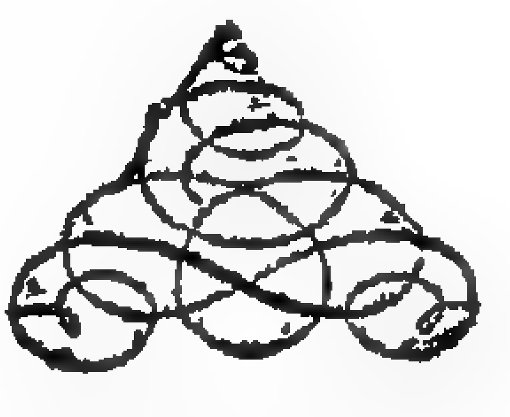
فاذا جعلنــا شــعورنا يغوص الى أسفل ظروفنــا الخارجية وما يشغل بالنا ، وفيماوراء المكان الذى نحفظ فيه تاريخنا الخاص وأحلامنا الخاصة ، ثم يغوص ويغوص الى أســفل أعمق الآلام التى كابدناها ، فاننــا نصل أخــيرا الى مكان لا يبقى فيــه شىء « للذات » ••• لا شىء على الاطلاق سوى الحياة ••• وهنا تطفر الحيــاة وتبــدو فضية اللون • ان السكون يملأ آذاننا ، ولكنه سرعان مايكشف عن نفســه فى صــورة مجموعة من الاصوات القوية • فهناك صوت الماء الجارى ، وحفيف النبــاتات الخضراء المزروعة فى الارض الرطبة وهى ترتفع فى يسر نحو السماء ، بينمــا تردد مئات الطيور أنشودة « اننا أحياء »

ان كل الاشياء الحية فى هذا الكون المحتشد موجودة هنا ، يوحدها شوق

عازم للتمتع بالحيـــاة • وفى تلك اللحظة من الوحدة الكبرى ، والمواجهة الخاشعة للنفس العارية ، نكاد نشعر اننا جزء من كل .

هـذا هو المكان الذى تبرز فيه القوة والعظمة • انه المكان الذى نعتقد فيه أننا لا نريد الحياة فحسب ، بل أن فيه أيضا هدفا لحياتنا . وعندما يعتقد المرء ذلك فله وحده الحق فى الخروج منه بما يشاء ، ولرجال دينه الحق فى انتهاج أى وسيلة للاحتفال به .. ولكن ما ان يكتمل الايمان بذلك، حتى يكون الله ـ بكل تأكيد ـ أمامنا وفى داخلنا وفى كل مكان

عن مجلة ((ليديز)) هوم ((جورنال)) بقلم : آنا تريجو هنتر



أين نتوقف ؟

كانت السـيدة تقود سيارة عتيقة وقد امتلأت بحوالى عشرة اطفال ، عندما تجاوزت اشارة المرور الحمراء ... واسرع جندى المرور اليها وسألها فى صراخ :

ـ سيدتى .. ألا تعرفين متى تتوقفين ؟

فنظرت السيدة الى قافلة الاطفال التى تركب خلفها ثم قالت ببرود :

ـ انهم ليسوا جميعا أطفالى .. !



جملة

سأل احد المعارف جاكى جيسون عما اذا كان قد ازدادت سمنته قليلا ، فقال جيسون : كل « استطيع ان اذكره لك هو انه منذ بضعة ايام ، وقفت على ميزان من تلك التى تطبع وزنك على بطاقة ... وعندما خرجت البطاقة وجدت فيهـا هذه الكلمات « عد بعد عشر دقائق ... وحدك » .

لغـة أخرى

قال احد اساتذة كلية لافاييت الامريكيـة يشرح السبب الذى يضطر الخريجين الى تلقى دروس كثيرة فى اللغة الانجليزية فقال: «لاننا نريد ان نعلمهم لغة اخـرى الى جانب لغتهم الاصلية .. » .

« سـوف يستريح الناس يوما ما من عنـاء الكد
المميت للـروح ، ذى الوتـيرة الواحـدة . . . »

الذين يتحدثون إلى الآلات

منذ عشر سنوات لم يسمع أحد عن هذه المهنة ، واليوم يعمل الوف من الامريكيـين فيها ، حيث يحلون مسائل لم يكن من الممكن حلها من قبل . . فى الهندسة والطبيعة والكيميـاء ، ويعدون طرقا جديدة لادارة مكاتب الاعمال ، ويساعدون اعمال الجرد الحكومى الواسعة النطاق والتنبؤ بالجـو ، وتخطيط طـرق الرحلات الجوية لطائرات غير معينة . هؤلاء الرواد فى هذا العمل الجديد ، هم واضعو برامج الآلات الالكترونية الحاسبة . . انهم الاشـخاص الذين يتكلمون مع الآلات !

ان الآلات الحاسبة تـكاد تـكون معجزة حقيقية . . ففى الوقت الذى تشعل فيه أنت سيجارتك ، تستطيع هذه الآلات أن تجرى عمليات حسابية تكفى لشغل كل ساعات اليقظة لرجل يعمل فوق مكتبه مدة شهرين ونصف شهر ! . . ومع ذلك فهذه العبقرية الالكترونية التى لا يحركها أحـد ، مجرد ترانزستورات واسلاك متشابكة « كالمكرونة » ، وهى كما وصفهـا أحد الخبراء « ذات مهارة فائقة ، ولكنها غبية لاحول لها ولا قوة ! »

فهى لكى تعمل لابد من أن تلقمها المعلومات عن طريق بطاقات مثقوبة وشريط ورقى أو مغنـاطيسى ، ومجموعة المعلومات اللازمة لمسألة واحدة أو ادارة آلة تسمى «البرنامج» وهـذا هـو السر فى تسمية هؤلاء الاشخاص باسم « واضعى البرامج » فهم يعدون البرامج التى تذكر للآلات الحاسبة ماذا تفعل ، وكيف تفعل .

وهذا العمل يتطلب صفتين حاسمتين محددتين ، هما : عقل منظم قادر على التحليل ، واهتمام بالتفصيلات التى تحيط بهذا العمل الذى يسيطر على الذهن .

والكلام مع هذه الآلات العجيبة ، هو التجـربة المثيرة التى يعيشـها

« واضعو البرامج » اليوم ، وهى تجربة تبشر بآفاق جديدة ، أبعد كثيرا عن تلك التى تبدو أمامنا الآن ، والرجال والنساء الذين يمارسون هذه المهنة الجديدة ، يدرسون عجائب البرنامج فى شغف وهيام ، كما يفعل الذين يتعلمون لعبة الشطرنج . . بل انهم يقرأون «البرامج» بصوت مرتفع لبعضهم البعض ، ويقول احد هؤلاء الشبان : « يجب أن يؤمنوا على حياتنا ، فاننا ونحن نعبر الطريق أو نقود السيارة لانستطيع أن نبعد اذهاننا عن العمل » .

وجاء فى دراسة أخيرة اجراها علماء النفس بجامعة جنوب كاليفورنيا ، ان الحاجة الى « واضعى البرامج » منذ الآن حتى عام ١٩٧٠ قد تصل الى مئات الآلاف ، وتنبأ أحد مديرى شركة « آلات العمل الدولية » انه فى سنة ١٩٧٥ سيكون هناك من هذه الفئة أكثر مما يوجد الآن من الاطباء ، وفى خلال ١٠ أو ١٥ سنة لن يكون هناك واحد من واضعى البرامج متعطلا

ولكن . . . هل يجب أن يكون كل واضعى البرامج من الحاصلين على شهادات جامعية فى الرياضة أو الطبيعة ؟

كلا على الاطلاق . . . والسبب فى ذلك أن « واضع البرامج » ليس مطالبا بأن يفهم الاجهزة الالكترونية فى الآلة الحاسبة ، بأكثر مما نعرفه جميعا فى المحركات لكى نقود السيارة . . ولا شك أن التعليم عنصر هام هنا اسوة بكل الميادين الفنية ، ولكنه ليس أمرا لازما لامناص منه . ومنذ وقت غير بعيد قامت احدى شركات السفن التى ارادت أن تستخدم العقول الالكترونية فى مسك دفاترها باجراء اختبار لكل مستخدميها لمعرفة الصالحين منهم « لوضع البرامج » — وكان الكثيرون منهم من خريجى الجامعة — ففاز بأعلى الدرجات أحد عمال الشحن ذوى العضلات القوية ، وهو لايحمل غير شهادة التعليم الثانوى . . وأصبح الآن من أكبر « واضعى البرامج » فى الشركة بمرتب مجز .

وكلما أراد واضع البرامج أن يزداد تخصصا ، زاد ما يحتاج اليه من تدريب ، وتلك قاعدة . وقد كشفت الدراسة التى اجرتها جامعة جنوب كاليفورنيا انه فى مجموعة نموذجية لواضعى البرامج العلمية ، هناك ٥٨٪ من خريجى الجامعة و ٢٩ ٪ تلقوا تدريبا بعد التخرج . واكثر الشهادات الجامعة الشائعة بين واضعى البرامج

فى الرياضيات والهندسة .

وقد تخصص روبرت بيمر ، الذى يبلغ الحادية والاربعين من عمره ويعمل بشركة « آلات العمل الدولية » فى الرياضيات بالجامعة ، ولكنه اشتغل مصمما للمناظر السينمائية فى هوليوود .. وعندما أضرب العمال عن العمل فى الاستوديو ، اضطر للحصول على لقمة العيش الى تلقى تدريب على عمل « واضع البرامج » فى شركة راند .. ويقول بيمر انه أحب هذا العمل من « أول نظرة » . وهو براس الآن فريقا من واضعى البرامج الذين يبتكرون لغات تستطيع بها الآلات ان تتكلم مع الآلات ! .. انها لغات سوف تيسر تبادل المعلومات باللاسلكى والموجات الدقيقة أو أسلاك التليفون ، بين آلات حاسبة تفصل بينها مسافات بعيدة

وفى مكتب خدمة الآلات الحاسبة بشركة (ريمنجتون ـ راند) بنيويورك ، التقيت بشقراء جميلة فى الثانية والعشرين من عمرها من واضعى البرامج ، وقد تخرجت فى الجامعة فى العام الماضى وتحمل شهادة فى الآداب ، وهى متزوجة من صحفى ، وتعمل الآن فى كتابة برنامج سوف يجعل احدى الآلات الحاسبة ، تحسب بالضبط مبيعات عام ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦ لاحد مصانع الاطارات الامريكية .

هل الفرصة واحدة فى وضع البرنامج بالنسبة للنساء والرجال ؟

لقد ردت الشقراء على هذا السؤال بقولها : أبدا .. فالمرأة أكثر مهارة فى اعداد التفصيلات والقدرة على اعداد مسألة ما شيئا فشيئا فى الوقت الذى يظل فيه الهدف الاجمالى باقيا فى الذهن ... وأكثر الفتيات الباحثات عن عمل يصلحن تماما لهذا العمل ، وفى استطاعتهن أن يمضين فيه قدما كالرجال سواء بسواء .

والزوجات الشابات اللاتى تركن هذا العمل لانجاب الاطفال ، يستطعن عادة العثور على أعمال تدر عليهن دخلا طيبا ، سواء أكان ذلك طوال الوقت أو بعض الوقت ، اذا كن على استعداد العودة الى « وضع البرامج » . وفى بعض الاحيان يستطعن كتابة البرامج فى البيت . وقد حدث أن اضطرت احدى واضعات البرامج بشركة ريمنجتون راند أن تترك عملها لتضع طفلها قبل أن يتم اختبار برنامجها الاخير .. وفى خلال الاختبار ، ظهرت بعض الاخطاء ، فكتبت تعليمات جديدة للآلة وهى فى فراشها ، بمستشفى الولادة !

ولكن كيف يتحدث واضعو

البرامج الى آلاتهم ؟

فلنفترض اننا نريد أن نطلب من آلة حاسبة أن تقدم لنا الخبز ... ان الطلب الشفوى أو الكتابى : « احضرى الخبز من فضلك » لن يكون له أى أثر ، فعلينا أن نتهجى كل خطوة تفصيلية بمشقة ... ابسطى اليد اليمنى فوق المائدة .. ارفعى اليد اليمنى فوق طبق الخبز ، خفضى اليد اليمنى نحو الطبق . افتحى الابهام والسبابة اليمنى . اقفليهما فوق الطبق .. ارفعى الطبق .. اذا كان الشخص الجالس الى اليمين ليس أمامه خبز فأديرى الطبق الى اليمين .. اذا كان الشخص الجالس الى اليمين لديه خبز ، فأديرى الطبق الى اليسار .. وهكذا .. ومثل هذا التخطيط التفصيلى هو ما يسميه واضعو البرامج « رسما مسهبا » .

ولكن الآلات الحاسبة لا تعرف شيئا ولابد أن تختزن فيها المعلومات قبل أن تتمكن من أن تنفذ مجموعة من التعليمات . ففى تصويرنا لعملية تمرير الخبز ، فان على واضع البرنامج أن يجمع الكلمات الاساسية التى ينوى استخدامها ، مع الحركات التى يريد ان تعلمها الآلة ، ثم يترجم كلا من الالفاظ والتعليمات الى لغة شفرية من الحروف والرموز والارقام . وربما أمكن التعبير عن الافعال بالحروف الاولى . والاسماء يمكن استبدال ارقام بها ، والحركات تستبدل بها رموز ، فاذا جمع بين هذه الحروف والارقام والرموز استطاعت الآلة أن تعمل .

وعند الانتهاء يصدر واضع البرامج تعليماته الى عامل تثقيب البطاقات لاعداد البرنامج فى صورة بطاقات مثقوبة ثم تنقل الى شريط مغناطيسى ، ويوضع فى الاجهزة الداخلية العاملة فى الآلة الحاسبة .

ولاغراض التصدير ، فاننا نمنح هذه الآلة الحاسبة صفات خاصة ، كالاذرع والايدى والاصابع ، ينتج عنها سلسلة من الحركات .. وتخرج اغلب الآلات الحاسبة التجارية والعلمية المستخدمة الآن سيلا متدفقا من التقارير ، وتطبع بسرعة فائقة ارقاما أو حروفا ، أو الاثنين معا على أشرطة متصلة من الصفحات .

وعلى واضع البرامج بعد ذلك أن يترجم هذه الارقام أو الحروف الى الفاظ وعبارات يمكن فهمها ، وقد تساعد مصنعا للاحذية على أن يقرر عدد الازواج التى يستطيع أن يبيعها من نوع معين فى الظروف السائدة فى

السوق ، و تساعد راصدا جديا على التنبؤ بطريق سير الاعصار خلال الاربع والعشرين ساعة التالية .

وكثيرون من واضعي البرامج من هواة الالغاز والالعاب الحسابية أو الشطرنج، ونسبة عالية منهم تعتمد على الموسيقى للاسترخاء .. وقدبرع « بيمر » مثلا فى العزف على ١٥ آلة موسيقية ، وهناك سيدة من واضعي البرامج تعدخبيرة فى الآلاتالموسيقية الخاصة بالعصور الوسطى وعصر النهضة ، والعزف على الارغن وقت فراغهـا .. وهى تعمل فى فرع متخصص تماما فىعلم الآلات الحاسبة يهدف الى انتاج جهاز جديد سوف يجعل الآلة الحاسبة قادرة على فهم التعليمات التى تصدر اليهـا بخط اليد .. وهى تقول ان هـذا العمل سوفيحرر الناس يوما ما من عناءالكد ذى الوتيرة الواحدة المميت للروح ..

فهل هناك ما تطلبه من عمل أكثر من ذلك ؟

ملخصة عن «كيوانيس مجازين»بقلم روبرت اوبريان



بلا مقابل

ما كادت النجمة روزالند راسل تنتهى مندراستها فى معهد التمثيل ، حتىراحت تطوف بمكاتب المنتجين عارضة خدماتها دون مقابل ،ولكن أحدا لم يبد اهتماما بها ، واخيرا قررت أن تلجا الى خدعة صغيرة ..

فقد ذهبت الى منتج كان على وشـكافتتاح موسـمه الصيفى فى احـدى مدن الشواطىء ، فسالها عما اذا كان لها خبرة فىالفن ، فقـالت فى كبرياء : « خبرة ! اننى لا امثل الا الادوار الاولى » .

وبعد محادثة قصيرة قرر الرجـل التعاقدمعهـا على القيام بادوار البطولة فى فرقتـه ، وعندئذ استمرت فى تمثيل دورها وقالت له :« اننى أتقاضى ١٢٥ دولارا فى الاسبوع » فقال المنتج : « هذا مبلغ ضخم لن يقبله شريكى ،ولا سيمـا ان لديه ممثلة اخرى جميلة تقبل العمل بلا مقابل » .

وعنـدما مدت روزالند راسـل يدها الىقبعتها ، اضاف الرجل قائلا :

ـ وعلى اية حال ، فاننى قبلتهذا الاجر.

وذهبت الممثلة بعد ذلكالى المسرح، حيثقابلت المنتج وشريكه ، وما كاد الشريك يلقى عليها نظرة حتى شحب وجهه وصاح قائلا .

ـ يا الهى .. اهذه هىالممثلة التى تعاقدتمعها على ١٢٥ دولارا فى الاسبوع ؟ .. انهـا أيها الاحمق نفس الفتاة التى قلت لك أنهـاتريد العمل بلا مقابل ! .

« ان الربح شيء يجب الا يخشاه أحد ... ففيه مصلحة للجميع »

ربح الفرد يعم المجموع

****
كتب طالب صغير ، أقلقته « النغمة » السائدة التي تتحدث في استخفاف عن نظام الربح ، الى جده يسأله أن « يشرح له كيف يمكن ان ينتج الربح دون أن يكون مأخوذا من كد شخص آخر » • وقد اجاب الجد « فريد كنت » رئيس مجلس ادارة جامعة نيويورك ، والمدير السابق لهيئة « الفيدرال ريزيرف » الامريكية ، على سؤال حفيده بالخطاب التالي :
****

« حفيدي العزيز :

سأحاول ان اجيب عن سؤالك على قدر ما أستطيع من تبسيط .

ان الربح هو نتيجة مشروع يعود بالفائدة على الآخرين وعلى صاحب المشروع نفسه . ودعنا نبحث تطبيق هذه الحقيقة في مجتمع بدائي ، لنفترض انه يتكون من ١٠٠ شخص ، يحصلون على مجرد ضرورات حياتهم بالعمل الشاق طوال اليوم .

ان مجتمعنا البدائي الذي يسكن في سفح احد الجبال ، لابد له من الحصول على الماء ، وليست هناك أية مياه ، سوى مايتدفق من نبع بالقرب من قمة الجبل . ومن ثم فان على المائة شخص جميعا أن يصعدوا الى قمة الجبل كل يوم ، وهذا العمل يكلفهم ساعة كاملة في الصعود والهبوط ، وقد ظلوا يقومون بذلك يوما بعد يوم ، حتى لاحظ احدهم أخيرا ان الماء المتدفق من النبع يجري على جانب الجبل في نفس الاتجاه الذي يذهب فيه عندما يهبط من الجبل ، فاستلهم من ذلك فكرة أن يحفر قناة في جانب الجبل تصل الى المكان الذي يعيش فيه . وشمر ساعديه لشق القناة ، بينما لم تكن لدى التسعة والتسعين الآخرين ادنى فكرة عما يفعل .

وفي ذات يوم استطاع هذا الرجل المتمم للمائة أن يحول جزءا صغيرا من ماء النبع الى قناته ، حيث ينحدر فوق الجبل الى حوض اقامه في القاع . وعندئذ قال التسعة والتسعين الآخرين الذي ينفق كل

واحد منهم ساعة كل يوم في جلب الماء : انه اذا أعطاه كل منهم انتاج ١٠ دقائق من وقته يوميا ، فانه سيعطيهم بدوره الماء الذى يريدون من حوضه . وبذلك يحصل هو على ٩٩٠ دقيقة من وقت الآخرين كل يوم ، وهذا التدبير يغنيه عن العمل ١٦ ساعة يوميا للحصول على ضروراته . . . وهو بذلك يحقق ربحا ضخما ، ولكن مشروعه أعطى لكل من الـ ٩٩ الآخرين ٥٠ دقيقة اضافية كل يوم .

ولما كان صاحب المشروع يتمتع الآن بست عشرة ساعة من الفراغ في اليوم ، ولما كان محبا للاستطلاع بطبيعته ، فانه ينفق جزءا من هذا الوقت فى مشاهدة الماء وهو ينساب على الجبل ، فيجد انه يجرف امامه الاحجار وقطع الاخشاب ، ومن ثم فانه يخترع عجلة مائية ، ويلاحظ انها تدور بقوة . . . واخيرا ، وبعد ساعات كثيرة من التأمل والعمل ، ينجح فى جعل عجلته المائية تدير طاحونة تطحن محصوله من الاذرة .

ويدرك هذا الرجل بعد ذلك ان لديه قوة كافية لطحن الاذرة التسعة والتسعين الآخرين ، فيقول لهم « سوف أسمح لكم بطحين حبوبكم في طاحونتى ، اذا أعطيتمونى عشر الوقت الذى توفرونه من ذلك » ..

فيوافقون ، وهكذا يحقق صاحب المشروع ربحا اضافيا ، فيستخدم الوقت الذى يعطيه له الآخرون فى بناء منزل أفضل لنفسه ، وزيادة وسائل الراحة فى حياته ، عن طريق توفير المقاعد الجديدة ، وفتح طاقات فى منزله لدخول الضوء ، وتحسين وسائل الوقاية من البرد ، وهكذا كلما وجد هذا الرجل - المتمم للمائة - وسائل جديدة لتوفير وقت الـ ٩٩ الآخرين ، حصل منهم على عشر وقتهم الذى وفره لهم

وأخيرا ، يصبح وقت هذا الرجل ملكا خاصا له يستخدمه كما يتراءى له ، ولا يعمل الا ما يختار عمله ، أما طعامه ومأواه وكساؤه فيوفرها له الآخرون . ولكن ذهنه لا يتوقف عن العمل ، ومواطنوه الآخرون يحصلون على المزيد من الوقت لانفسهم بفضل تفكيره ومشروعاته .

فمثلا ، يلاحظ هذا الرجل أن واحدا من الـ ٩٩ يجيد صناعة الاحذية اكثر من الآخرين ، فيساعد هذا الرجل على أن ينفق كل وقته فى صناعة الاحذية ، لانه يستطيع ان يحصل على طعامه وملابسه ومأواه من أرباحه ، فالـ ٩٨ الآخرون لا

يحتاجون الآن الى صـنع أحذيتهم بأيديهم ، وبذلك يدفعون له عشر الوقت الذى يوفرونه بفضل عمله . ويستطيع الرجل التاسع والتسعون أن يعمل أيضا عددا أقل من الساعات، لان بعض الوقت الذى يقدمه كل واحد من الـ ٩٨ يسمح له به الرجل الاول رقم ١٠٠

ومع مرور الايام ، يكتشف الرجل الاول فردا آخر يجيد صناعة الملابس اكثر من غيره ، فينظم له ان يستغل وقته كله في اختصاصه . وهكذا ..

وبفضل حصافة هذا الرجل وبعد نظره ، ينشأ تقسيم العمل ، بما ينتج عنه من تخصص كل شخص فى المجتمع فى الاشياء التى تناسبه اكثر من غيرها ، ويصبح لكل شخص كمية أكبر من الوقت تحت تصرفه ، ويصبح الجميع ــ ماعدا الاغبياء ــ اصحاب منفعة فى الاشياء التى ينتجها الآخرون، ويفكر كل منهم فى وسيلة لتحسين وضعه . وتكون النتيجة النهائية ان كل شخص يجد لنفسه المكان الملائم فى ذلك المجتمع الذكى .

ولكن ... فلنفرض أنه عندما أتم الرجل الاول الوصول بقناته الى أسفل الجبل ، وقال للتسعة والتسعين الآخرين : « اذا اعطيتمونى انتاج عشر دقائق من عملكم فسأسمح لكم بالحصول على الماء من حوضى » .. التفتوا اليه قائلين : « نحن تسعة وتسعون وأنت واحد . وسوف نأخذ ما نحتاج اليه من الماء كما نشاء .. انك لن تستطيع أن تمنعنا ، ونحن لن نعطيك شيئا » .. فما الذى كان يمكن أن يحدث عندئذ ؟ كان يحدث أن يتلاشى الحافز الذى يدفع هذا الذهن المتفتح لاقامة المشروعات ، فانه سيجد أنه لا يستطيع أن يكسب شيئا من وراء حل المشكلات اذا كان مضطرا على الرغم من ذلك الى أن يستغل كل ساعة لكسب عيشه . وبذلك لايحقق المجتمع أى تقدم ، وتظل الحياة عبئا ثقيلا على الجميع ، ليس فيها سوى العمل الشاق طوال اليوم لمجرد الحصول على الضرورات .

ولكن دعنا نقل أن الـ ٩٩ لم يمنعوا الرجل المائة من المضى فى تفكيره ، وأن المجتمع قد ازدهر ... وكلما كبر الاولاد ، دعت الحاجة الى تعليمهم طرق الحياة . وها قد توافر الآن الانتاج الكافى بحيث يمكن تجنيب البعض العمل لاطعام أنفسهم ، ودفع أجور لهم ، وتخصيصهم للتدريس للصغار .

وبالمثل تبرز ايضا مفاتن الطبيعة ،

فيحـــاول الرجال تخليد المنـــاظر والحيوان بالرســـوم ؛ وهكذا يولد الفن .. ومن الاصـوات التى تسمع فى « ستوديو » الطبيعة وأصـوات الناس تنشأ الموسيقى ، ويصبح فى استطاعة الذين يمتهنون الرسم او الموسيقى ان ينفقـــوا كل وقتهم فى فنهم ، ويعطون ما يبدعونه للآخرين نظير جزء من انتاج الجماعة .

وكلما استمرت هذه التطورات ، يصبح كل عضو فى الجماعة عن طريق مساهمته بجزء من انتاجه الخاص ، اكثر اعتمـــادا على جهود الآخرين ، ومالم يتدخـــل الحســـد والغـيرة والقوانين الظالمة لتقييـــد المشروعات المخلصة ، التى نفيـــد الجميع ، فان التقدم يظل مطردا .

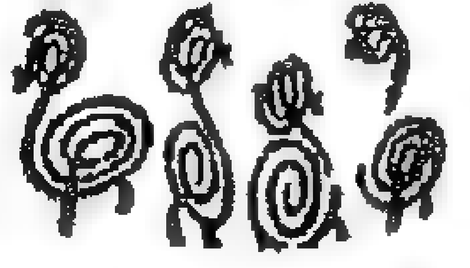
فهل نحن فى حاجة الى شرح أوفى لاثبات امكان وجود ربح من مشروع دون أن نأخذ شيئا من الآخرين ، وأن مثل هـــــذا المشروع ييسر الحياة بالنسبة للجميع ؟

هذه المبادىء تتحقق بالنســـبة للامة كما تحققت فى مجتمعنا الوهمى هذا ، فان القوانين التى تقتل الحافز الشخصى ، وتعجز صاحب المشروع المخلص ، انما تعرقل سير التقـــدم .
ان الربح الحقيقى يجب الا يخشاه احد ، لانه يسفر عن فائدة الجميع .

اننا يجب أن نسعى للبناء بدلا من ان نهدم مابناه الآخرون ، ويجب أن نكون منصفين بالنسبة للآخرين والا كان العالم غير منصف بالنسبة لنا .

جدك المخلص

ملخصة عن نشرة المجلس الاقتصادى لولاية نيويورك بقلم فريد كنت



احترام المواهب !!

كان فيوريللو لاجوارديا وهوعمدة لنيويورك يختلف احيانا مع روبرت موزيس مدير حدائق المدينـة ، الذى يشـغل فى نفس الوقت ستة مناصب هامة أخرى فى نيويورك .. وعنـدما يحمى وطيس المناقشة بينهما ، كان موزيس يهدد فى كل مرة بالاستقـــالة ، ولمـا كان لاجوارديا يحترم مواهبه ، فقـد كان يتراجع دائما عن موقفه ..

ولـكن حـــدث يوما عنـدما هدد موزيس بالاستقالة ، ان جذب لاجوارديا نوتة من فوق مكتبه ، قدمها لموزيس قائلا .

ـ خذ هذه لتستخدمها من الآن

وكانت النوتة كلها عبارة عن أوراق مطبوعة كتب فيها

« أنا روبرت موزيس الموقع على هـــذا ، أستقيل من منصبى .. اعتبارا من يوم .. »

هذه هى الدنيا

فنـادق الشباب فى اوربا **يزور** سائحون من كل دول العالم تقريبـا .. وقد استطاع المشرف فى احد هذه الفنادق فى بريطانيا ان يفهم الطبائع المختلفـة لزبائنه المتعددى الجنسية ، فعلق هذا الاعلان فى لوحة النشرات :

الاستراليون والامريكيون : نرجو ان يعودوا قبل الثانية صباحا .

الالمان : نرجو الا يستيقظوا قبـل السادسة صباحا .

الايطاليون : نرجو ان يتوقفوا عن الحديث فى العاشرة مساء

**

بعد ان امضيت اسبوعين رائعين فى رسـم مرتفعات سكوتلندا ، رفض البسـتانى الجلف الذى كنت اقيم عنده أن يتقبل نقـودا مقابل ضيافته لى .. ولكنه قال انه يسعده ان يأخذ احـدى لوحاتى المرسومة بالالوان المائية .. واضاف وهو يهز كتفيه :

ـ ماقيمة النقود ؟ . انها ستضيع فى خلال اسـبوع .. أما لوحتك فستبقى عندى .

وراقنى هـذا الاطراء ، فغمغمت اشـكره على ذلك ، ولكنه قال فى بسمة شيطانية :

ـ اننى لااقصـد ذلك .. ولكن عندى ولدا يريد أن يلتحق بمدرسة الفنون ، واعتقد ان مثل هذه اللوحة قد تقنعه بتغيير رايه !

**

كنت منطلقا بسيـارتى فى احد شوارع باريس خـلال رحلة شهر العسـل ، فلم ار يد جندى المرور المرفوعة الى أعلى ، وكانت النتيجـة اننى صدمت صـدمة خفيفة بعربة لنقل الخضر ..

واقبل الجندى نحونا فى صرامة ، ولكنه ماكاد يصل الى السيارة ويحدق فى داخلها ، ويرى الحقائب الجديدة اللامعة ، والفتاة الحسناء التى تجلس الى جوارى ، حتى أدرك الموقف على الفور .. وعندئذ امسك الرجل يد زوجتى وطبع عليها قبلة جادة .. وقال بادب رفيع :

ـ لو كان السيد قد وجه اهتمامه الى القيـادة .. لكانت تلك غلطة لاتغتفر .

**

قبـل رحلتى الى باكستان ، حذرونى من براعة البائعين التى تفوق

الحـــد .. ومن ثم فقد ظللت فترة طويلة اتفادى الطواف بالاسواق ، ولكنى توقفت ذات يوم لالقى نظـرة على بعض المجـــوهرات الجميلة المعروضـة فى نافذة احد المناجر .. ولمـا توقفت هرع صاحب المتجر وجذبنى الى الداخل ..

وعنـدما احتججت بأننى لااملك نقـــودا ، واننى مجرد طالب فقير لاأستطيع شراء شيء من ذلك ،توقعت أن يفقد اهتمامه بى ، ولكنه بدلا من ذلك ، صاح قائلا :

ـ حقا باصاحبى .. ليس معك نقود الآن ، ولكن لابد انك ستعود الى لاهور يوما فى خلال عشرة أو عشرين عاما ، وعنـد ئذ سيكون معك مال كثير ، وســوف تأتى مع اصدقائك وتشـترى سلعى ، فالق عليهـا نظرة الآن .

واستدعى الرجل احد مساعديه ليحضر الى مقعدا وكوبا من الشاى ، وبينمـا كنت ارشف الشاى اخذ صـاحب المتجر يعرض على اندر مقتنيـاته واثمنها .. واخيرا قال فى هدوء :

ـ اننى اشـعر بالاسى فى كثير من الاحيان عندما ابيع كنوزى ، لان قلبى سـيصبح خاليا وان امتلأ جيبى بالنقود !

**

قضت فتـاتان امريكيتان تطوفان فرنســا على الدراجة عطلة نهاية الاسبوع فى احد قصور القرن الثامن عشر الاثرية الذى تحول الى فندق ..

وراح المـاركيز العجوز صاحب القصر يسرد بعض قصصـه على الفتاتين ، فقـال انه حدث يوما وهو شاب ان اثار سخط أبيه الى حد انه منعه من مغادرة القصر عاما كاملا .

واتسعت عينـا احدى الفتاتين وقالت :

ـ لابد انك فعلت شيئا مروعا .. هل قتلت احدا ؟

فنظر اليها الماركيز وقال فى خبث :

ـ على العكس ياآنستى !

**

يقــولون ان السياح لايغادرون وطنهم قط ، وانا من المؤمنين بذلك ..

ففى احـدى البواخر التى تعبر القنال الانجليزى ، كنت أساعد سيدة امريكيـة على ملء البيانات الخاصة ببطاقة دخول فرنسـا ، عندما قلت لها :

ـ لقد تركت خانة دون ان تكتبى امامها شيئا ..

وقالت فى غبطة :

ـ أجــل .. لانه مكتوب فيها : للاجانب فقط ..

في أعماق كل منا مكان سري نتخلص
فيه من متاعبنا ونجدد انفسنا ..

في عقلك غرفة !

في خلال الايام الاخيرة للحرب العالمية الثانية ، سئل هاري ترومان : كيف يستطيع أن يتحمل كل الجهدوالضغط الذىتفرضهعليه اعباء الرئاسة الامريكية بمثل هذا الهدوء فكان جوابه : « ان لى وكرا خاصا فى ذهنى » وقال : انه يفعلكما يفعل الجندى حين يتراجع الىوكره، من أجل الوقاية والتمهل ، اذيعتكف بين حين وآخر فى « وكره الذهنى » حيث لايسمح لشىء أن يضايقه .

كان ترومان فى الواقع يعبر عن الحكمة التى نطق بها ماركوس أوريليوس حين قال : « ليس هناك مكان أكثر هدوءا أو اكثر تحررا من المتاعب يستطيع الانسان أن يعتكف فيه من روحه ذاتها » . ولما كان ماركوس أوريليوس يؤمن بأن هذه القدرة على الاعتكاف داخل نفسه أساسية لراحة البال ، فانه ينصحك بقوله : « اكفل لنفسك دائما هذا الملاذ ، وجدد نفسك » .

لقد جعلتنا الحياة الحديثة نستجيب لكثير من المثيرات الخارجية حتى أننا فقدنا القدرة على تجاهلها ، وهذا يفسر السبب فى انتشار العقاقير المهدئة كل هذا الانتشار فى السنوات الاخيرة . فهذه العقاقير تقيم « ستارانفسيا » بيننا وبين « المؤثر » المزعج . انها لاتغير شيئا مما يحيط بنا ، فكل العناصرالمزعجة تبقى كما هى ، وكل ما تفعله هذه العقاقير هو أن تقلل من استجابتنا لهذا المؤثر الخارجى أو تمنعها .

ان كل مشاعرنا المضطربة كالغضب والعداء ، والخوف ، والقلق ، وعدم الاطمئنان انما تنشأ من استجابتنا نحن ، لامن أى مؤثر خارجى . فاذا تعلمنا كيف نتحكم فىهذهالاستجابات افلا نكون ، فى الواقع ، قد أقمنا

« ستارنا النفسى » الخاص ؟ . ان الاستجابة معناها التوتر ، والتوتر العضلى مثلا هو الاستعداد للعمل. وعكس التوتر الاسترخاء وهو العقار المهدىء الذى تستخدمه الطبيعة . وقد دلت التجارب العملية حقيقة على انك لايمكن أن تشعر بالغضب او الخوف او القلق أو عدم الاطمئنان ، مادامت عضلاتك فى حالة استرخاء تام . والاسترخاء العضلى معناه الاسترخاء الذهنى ايضا .

لنفرض انك جالس تقرأ فى هدوء عندما يدق جرس التليفون . . وهذا مؤثر تعلمت عن طريق العادة والتجربة أن تستجيب له ، فانت تقفز من مقعدك دون تفكير لترد على التليفون. لماذا ؟ أن التليفون فى حد ذاته ليست لديه القدرة على تحريكك .. ولم يدق ، وامض فى قراءتك . وانت برفضك الرد على اشارة التليفون انما تمارس الاسترخاء بصورة ما .

وعندما يعرض لك فيما بعد مؤثر مزعج ، استخدم هذه التجربة كمفتاح للفكر فى التغلب على الاستجابة التى اعتدتها .. وتصور نفسك فى منزلك كما سبق ، ودع « التليفون يدق دون اكتراث » وستجد ان ذلك العمل سيكون بمثابة زناد يثير فيك سلوك الاسترخاء السابق نفسه .

واذا وجدت منذ البداية ان من المستحيل عليك أن تتجاهل الاستجابة فأخرها على الاقل . فالتأخير يقضى على العمل الآلى للتكييف. والنصيحة التى تقول لك انك عندما تواجه مبررا للغضب « عد من واحد الى عشرة » انما تقوم على المبدأ نفسه ، فانت اذا نجحت فى تأخير عاطفة الخوف او الغضب ، فقد تنجح فى اخماد الفعل الآلى العكسى ايضا . أعرف سيدة تستخدم هذه الطريقة فى المساعدة على ابعاد خوفها من الجماهير ، فان رد الفعل المعتاد لديها حيالهم هو الرغبة الملحة فى الهرب . أما الآن فانها تقول لنفسها اولا : « حسنا ، سوف افر ، ولكن ليس الآن ، سوف انتظر بضع دقائق » . وقد أفادها ذلك كثيرا .

وما ان تكتشف سر الاسترخاء ، بتعلمك كيف تتجاهل الاستجابة التى أصبحت معتادا عليها حتى تتوافر لديك الفرصة لاكتشاف « الغرفة الهادئة » التى فى اعماقك ، والتى يحتاج اليها ويملكها كل منا .

وفى اعتقادى ان كل شخصية منا مزودة بمركز يشبه أعماق المحيط لايثيره شىء ، وعلينا أن نفعل ما فعله

الرئيس ترومان .. وهو أن نعثر على هذا « المركز الهادىء » .

ومن خير الطرق التى تبدا بها ، ان تبنى لنفسك – فى المخيلة – غرفة عقلية صغيرة وتؤثثها بأثاث بسيط يبعث فى نفسك اكبر قدر من الراحة والانتعاش ، كالمناظر الطبيعية الجميلة مثلا ، أو ديوان من الاشعار المفضلة لديك ، وحاول أن تختار لها الالوان المريحة ، وان تجعل اساسها البساطة والهدوء والجمال ، وان يكون كل شىء فيها نظيفا مرتبا ، ولا تبخل فى تنظيمها بالوقت الذى يستغرقه بناء غرفة حقيقية ، وحاول التعرف جيدا الى كل تفصيلاتها .

وكلما سنحت لك فرصة الحصول على لحظات من الفراغ خلال اليوم ، او كلما بدأت تشعر بازدياد حدة التوتر ، فاعتكف فى هذه الغرفة الهادئة لحظات قليلة وتأمل بعين مخيلتك كل التفاصيل الهادئة المريحة ، واقبع فى كرسيك المفضل المريح فى استرخاء وسلام تام مع العالم وستجد أنك بذلك لاتبدد الوقت بل تستثمره .

وتستطيع الصور العقلية ان تكون ذات فوائد متعددة . كنت فى زيارة لمتنزه « بيلوستون ناشيونال بارك » وكان ذلك منذ بضع سنوات عندما شاهدت نافورة المياه الساخنة المعروفة باسم « أولد فيثفول » .. وفجاة فارت مياهها ، وراحت تنفث كتلة ضخمة من البخار فى فحيح حاد ، كما لو كانت مرجلا ضخما طار منه صمام الامان . والتفت غلام صغير – كان يقف على مقربة منها – الى والده يسأله :

– ما الذى جعلها تفعل ذلك ؟

فأجاب الاب :

– حسنا .. يبدو ان امنا الأرض مثلنا جميعا ، فهى تختزن قدرا معينا من الضغط ، وعليها ان تلفظ الابخرة بين حين وآخر لتظل فى صحة جيدة .

وظللت استخدم هذه الصورة العقلية لنافورة « أولد فيثفول » الثائرة كلما احتدم بى الغضب ، فأعتكف فى غرفتى الذهنية الهادئة واطلق لعواطفى المكبوتة العنان ، واتصور بخارا عاطفيا يتفجر من قمة راسى ، ثم يتلاشى بلا ضرر ، ولما كانت الصورة تحدث فى عقلى تداعيا قويا للمعانى ، فاننى لا البث ان اشعر بالاسترخاء ويزول التوتر .

وكثيرا ما يسألنى الناس : أليست هذه الفكرة الخاصة بالغرفة الذهنية الهادئة لاتعدو أن تكون ضربا من

« التهرب » ؟ انها لكذلك بكل تأكيد . ولكن النوم هروب كذلك ، ومثله معظم انواع اللهو والتسلية . ان اجهزتنا العصبية تحتاج الى قدر معين من الهرب ، تماماً كما نحتاج نحن الى اجازات سنوية نريح فيها اجسادنا من المشاهد والمسئوليات القديمة . فلماذا لاتعطى روحك ايضا اجازة قصيرة بالاعتكاف فى غرفتك الذهنية الهادئة لحظات قليلة كل يوم ؟ .

ان العامل الفنى اذا استخدم آلة حاسبة ، فلابد له من ان يخلى الآلة من العملية السابقة قبل ان يبدأ العملية الجديده ، والا انتقلت اجزاء من العملية القديمة الى الموقف الجديد ، وتكون النتيجة خاطئة . وعلى هذا النحو علينا ان نخلى آلاتنا الداخلية ، و « غرفتك الهادئة » تعد جهازا مثاليا لتطهير الانفعالات والحالات النفسية . وانا فى مباشرتى للجراحة التجميلية لابد لى من قدر كبير من التركيز الذهنى ، ولكى أتحقق من انني لن أحمل معى اية متاعب شخصية الى غرفة العمليات ، أقوم دائما بتنظيف آلتى الذهنية بقضاء بضع دقائق فى حالة استرخاء تام فى « غرفتى الهادئة » قبل بدء العملية .

ولكن عليك قبل اى شيء ان تضع فى ذهنك دائما ان الفيصل فيما اذا كنت منزعجا ام هادئا .. خائفا ام مطمئنا ليس هو المؤثر الخارجى ، بل هو استجابتك له .

وفى « المزمور الحادى والتسعين » تجد صورة وصفية حية لرجل يتذوق الشعور بالاطمئنان وسط مخاوف الليل ، ومخاطر النهار ، والاوبئة ، والدسائس ومكائد الاعداء .. وكل ذلك لانه عثر على المكان السرى فى داخل نفسه ، فلم يعد يستجيب لهذه المؤثرات .. وهذا الرجل كما يصفه ماركوس أوريليوس « كصخرة الشاطىء التي تتكسر عليها الامواج باستمرار ، ولكنها تقف فى حزم وثبات غير عابئة باحتدام المياه من حولها » .

ملخصة عن « سايكو - سيبرنتيكس » بقلم الدكتور ماكسويل مالتز

مناسبة !

على واجهة احد المنازل فى قرية جرينويتش الامريكية ، وضعت لافتة صغيرة كتب فيها « شقة من غرفة واحدة ، ليس بها حمام، تصلح لاقامة فنان » !

« انهم الآن لاينتظرون ظهور العلماء
.. بل يبحثون عنهم في المهد .. »

طفلك من العلماء

كيف يعرف الآباء الموهبة العلمية في أطفالهم ، ويعملون على تنميتها الى أقصى حد ممكن ؟ لقد تحدثت أخيرا مع الدكتور « هارولد أوجيرتون » الذى تخصص فى دراسة عقول وشخصيات الشبان الذين يمكن أن يصبحوا علماء . ويتولى الدكتور أوجيرتون الآن الاشراف على مركز « وستينجهاوس » للبحث عن المواهب العلمية ، الذى ظل طوال ١٩ عاما ينقب فى أنحاء الولايات المتحدة بحثا عن الشبان الذين يمكن ان يصبحوا علماء . ويقدم مركز «وستينجهاوس» للطلبة الذين تتوافر فيهم شروطه الدقيقة ٣٤٢٥٠ دولارا فى صورة منح دراسية وجوائز سنوية

ما نوع الطفل الاكثر صلاحية من غيره لان يصبح عالما ؟

انه «الطفل الكثير الاستطلاع» .. انه الفتاة أو الصبى الذى يبدى اهتماما بالفراشات ، والضفادع ، والعب الآلية ، واهتمام الصغير بهذه الاشياء يكون فى العادة اهتماما شاردا هائما . فهو ينتقل من شيء الى آخر كل بضعة أيام ، غير أن هذا شيء طبيعى تماما بالنسبة للعقل الصغير الذى يسعى الى المعرفة ، وينبغى ألا يعتقد الآباء أن مثل هذا الاهتمام هو مجرد مرحلة عابرة » .

هل معظم الاطفال الذين يتمتعون بالموهبة العلمية خجولون انطوائيون ؟

تلك أسخف الخرافات الكثيرة التى تنسج حول العلماء ، وعلى العكس فان أكثر الصغار ذوى المواهب العلمية ذوو شخصيات اجتماعية مرحة ، محبة للاختلاط ، وكثيرون منهم من أبطال الرياضة

ما الذى يحتاج اليه الصغير لكى يصبح عالما ؟

ــ لا شيء سوى الذكاء والدافع . ان الكثيرين يعتقدون أن العلم يتطلب موهبة خاصة موروثة وهذا هراء ..

فهناك عدد من أعظم علمائنا جاءوا من بيئات غير علمية بالمرة • وقليل من الصغار الذين اجتازوا اختبار البحث العلمي الذى نجريه وعددهم ٦٠٨٣٢ كان آباؤهم علماء ، ومن المصادفات أنه كان بينهم ١٤٠٠٧ فتيات ، وهذا يحطم خرافة أخرى تقول ان النساء لايمكن ان يكن عالمات قديرات •

ـ من أين يحصل الطفل على الدافع ؟

ـ من والديه ومدرسيه •• وفى معظم الحالات يكون على الوالدين أن يطلقا الشرارة الحيوية • فمدرسو العلوم الذين يحملون اليوم أعباء كثيرة لايمكن أن يقوموا بالعمل كله ، هذا فضلا عن أن المناهج العلمية فى كثير من المدارس غير كافية الى حد أن الصغار لا تتاح لهم الفرصة مطلقا لمعرفة ماهو العلم حقيقة •

ـ ماذا ينبغى أن يفعل الوالدان ؟

ـ ان يبديا اهتماما بالعلم • • اننى أعرف الكثيرين من الآباء والامهات بدأوا يقرأون عن العلم لتشجيع أطفالهم ، فاكتشفوا ميدانا جديدا من المتعة والمعرفة لأنفسهم ، فاذا خلبت الازهار مثلاً لب طفل صغير ، فان أمه بدلا من أن تأمره بالابتعادعن أشجار زهورها المفضلة ، عليها أن تتركه يقتلع واحدة منها ويدرس جذورها ، ويتحسسها ويشم الزهرة ، حتى يرضى حبه للاستطلاع ، ولا تقللوا من شأن أى مشروع يحلم به الطفل مهما يبدو أحمق

ـ الى أى مدى ينبغى التبكير بتدريس العلوم ؟

ـ فى المدرسة ؟ وفى المدارس الجيدة يبدأ تدريس العلم الآن فى السنة الأولى من التعليم الابتدائى (للتلاميذ الذين يبلغون من العمر ست سنوات) ويعد العلماء الآن كتابا فى « الطبيعة الذرية » لتلاميذ السنة الثانية الابتدائية (الذين يبلغون من العمر سبع سنوات) •

ان أى أب يستطيع أن يحث مدرسة أطفاله على ادخال المزيد من العلم فى مناهجها انما يؤدى بذلك خدمة جليلة،

ملخصة عن مجلة « أمريكان ويكلى » بقلم : توماس فلمنج

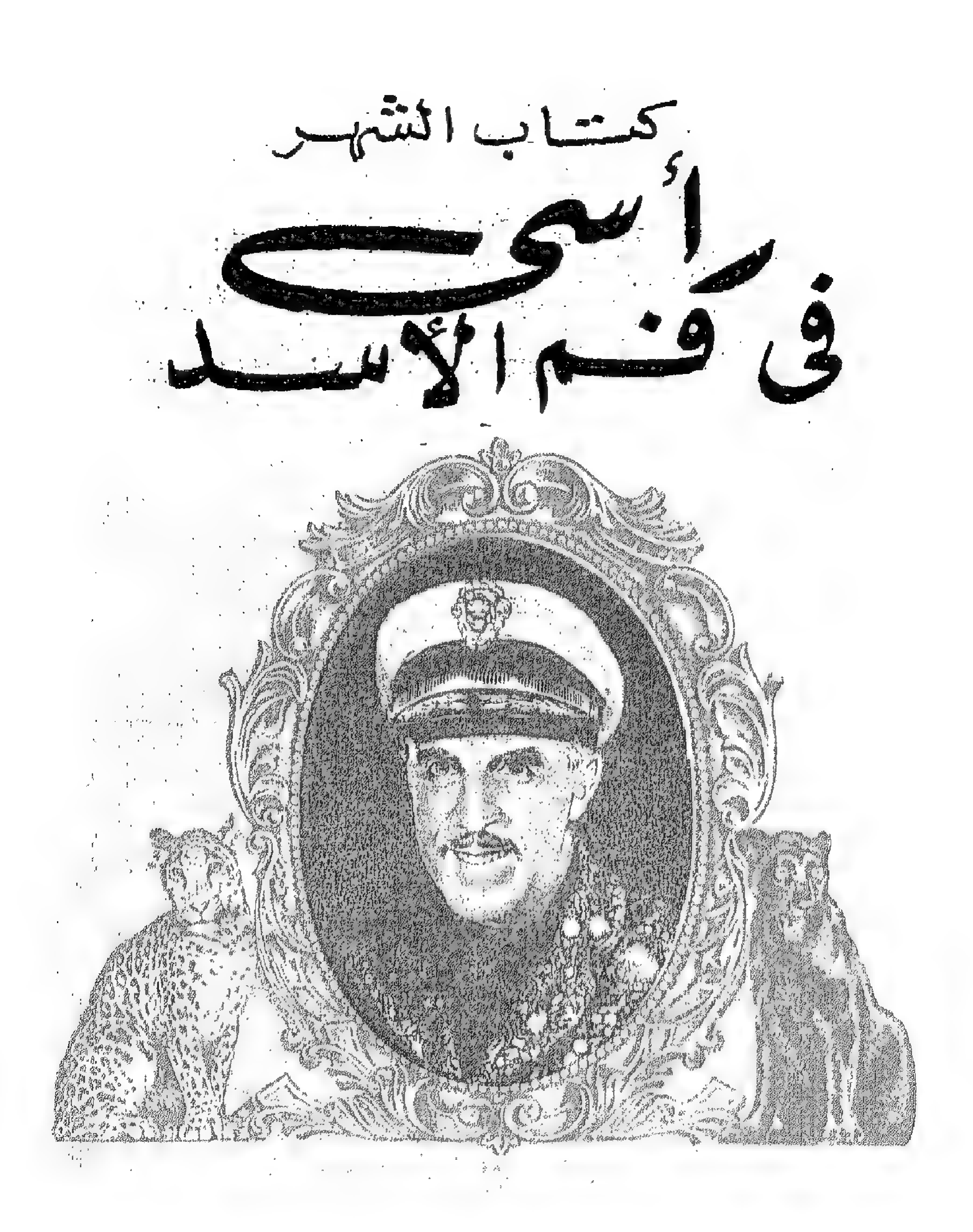


فائدة !

كان الزوجان يقومان برحلة بالسيارة ••وبعد قليل قال الزوج :
ـ أرجو أن تزعجينى قليلا •• فقد بدأت أشعر بالرغبة فى النوم ••

كتاب الشهر

رأسى فى فم الأسد



ملخص كتاب

« Here, Keller... Train this »

بقلم جورج كيللر

رأسي في فم الأسد

طرحت صحيفتي اليومية جانبا ، وامسكت سماعة التليفون الذى كان يدق عندئذ .. وسمعت صـوت الموظف المختص بمخـازن السكك الحديدية يقول لى :

ـ يستحسن ان تحضر الآن فورا يا استاذ .. واحضر معك سيارة نقل ..

كان صوته يتهدج بالتأثر والانفعال .. فسألته :

ـ ماذا حدث ؟

ـ عندى شيء لك .. ولكن اسرع بالله ، ولا تنس سيارة النقل .

كان ذلك فى صباح يوم السبت ، ولم يكن فى جدولى دروس بكليـة المعامين ببلدة « باومزبرج » الصغيرة بولاية بنسلفانيا ، وكنت رئيسا لقسم الآداب فى الكلية .. وعندما دق جرس التليفون ، كنت أنعم بتناول افطارى على مهل ، وكانت زوجتى اليانور فى المطبخ ، ويبدو أنها لم تسـمع رنين التليفون ، كما اننى لم أذكر لها شيئا ، فقد انتابتنى حالة عصبية عجيبـة ، وظل هذا الاحساس المشئوم يساورنى عندما أوقفت سـيارة النقل التى استعرتها من احد اصـدقائى أمام مخزن السكك الحديدية .. وعندما اقتربت من مـكتب الموظف المختص ، سمعت زمجرة وزئيرا لحيوان متوحش .. ولما ازداد قربى ، سمعت صوت أخشاب تتحطم .

كان هناك حشد من النـاس قد تجمـع أمام باب المـكتب الذى كان مفتوحا بما يتسع لدخولى فقط .. وسألت الموظف : ماذا حدث ؟

قال وهو يجـذبنى الى الداخـل ويغلق الباب خلفى :

ـ انظر بنفسك .. ولكن خذه من هنا قبل ان يفر ويأكل احدا !.

كان هناك صندوق كبير مصـنوع من الواح خشبية وشبكة من الاسلاك فى غرفة شحن الاثاث ، وقد برز من الصندوق رأس أسـد جبـلى كامل النمو ، يحاول أن يشق طريقـه الى عالم الحرية .. وبدا من منظر الثغرة التى أحدثها انه على وشك الخروج من الصندوق فى اية لحظة .

وتناولت قطعة خشب من الارض ، ورحت أدفع رأس الاسد الى أسفل ، ثم ناولنى موظف المحطـة مطـرقة

وبعض المسامير ، وسرعان ما تمكنت من اصلاح القفص .. وكأنما احس الاسد بخيبة أمل فى محاولة الهرب ، فراح يزأر ويضرب الالواح والاسلاك بقوة .

وقال الموظف . عليك ان تخرج به من هنا .. انه حيوان خطر ، وهناك اناس كثيرون يكاد الرعب يقتلهم .

وتطلعت الى الوجـوه الشاحبـة المستطلعة التى بدت من فرجةالباب وساءلت نفسى :

ـ ترى ماذا يتوقعـون منى ؟ .. كان الاسد غريبا بالنسبة لى كما هو بالنسبة لهم . وعدت بانظـارى الى الاسد .. لقد كان جميلا حتى وهو يبدو غاضـبا من خـلال الالواح الخشبية . كانت له انيـاب طويلة وعينـان خضراوان ينبعث منهما الشرر ، وكانت عضـلات سـيقانه منتفخة من تحت شعره الاسمر .. انه ولا شك يزن حوالي ٧٠كيلوجراما

وسألت الموظف : هـل انت واثق انه خاص بى ؟

فأشار الرجل الى ورقة الشحن الملصقـة فوق الصندوق ، وقد كتب فيها بوضوح : « البروفيسور جورج كيللر » .

وعندما تبينت ان الاسد مرسل من « فلويد تايلور » بدات أدرك اللعبة .. لقد كنت انا وفلويد عضوين بنـادى الطلبة بجامعة كولومبيا ، وكان دائم السـخرية بى لهوايتى التى تدفعنى الى الاحتفاظ بكثير من الحيوانات الاليفة وتدريبهـا .. ونظـرت الى سقف الصندوق ، فوجدت هـذه الكلمات مكتوبة بحـروف ضخمة « هاهو ياكيللر .. فدربه ! »

لعلنى كنت مخبولا !

قالت زوجتى : ان رجلا فى مثـل مركزك لايمكنه ان يحتفظ باسـد فى الحديقة الخلفية .. يجب ان تتخلص منه سريعا ..

كنت قد اودعت الاسد فى حظيرة السيارة ، وكان يثير ضجيجا شديدا بزئيره ومحاولته تمزيق الصـندوق بمخالبه وانيابه ، وقـد احضرت له ستة ارطال من اللحم اتى عليهـا فى لحظات .. وقالت اليانور :

ـ انك لن تسـتطيع تحمـل ذلك طويلا .

ووافقتهـا على ذلك ، فان مرتب استاذ فى الكلية لايكفى فعلا ، ولكنى كنت ارى ان هـذا الاسـد سـوف يساعدنى بطريقـة ما على ان احقق الحلم الذى داعب خيالى منـذ مطلع حياتى ..



ولم تتحدث اليانور كثيرا بقية اليوم ، وان كنت واثقا انها كانت تشعر برعب .. لقد كانت تحب حياتها معى باعتبارها زوجة لاستاذ محترم ، ولكن هواية الاحتفاظ بالحيوانات كانت تربكها وتخيفها ، فقد كنت أحتفظ بسبعة كلاب مدربة من كلاب الاسكيمو ، كما كان لدى ذئب ودب وسحلية طولها متران .. وها هو الآن اسد يزار فى حظيرة السيارات !

ولكن تفكيرى فى الامر كان يزيد احساسى بالبهجة والسرور ، فقد كنت أعرف فى أعماق قلبى أننى سوف أحتفظ بالاسد .. وانها ستكون الخطوة الاولى نحو كل ماكنت اريده فعلا ..

لم يكن السبب فى ذلك كراهيتى للتدريس ، فقد كنت أحب عملى ، ولكنه أصبح شيئا روتينيا لا الهام فيه ، ووجدت القلق يزحف على نفسى وأنا فى الثانية والاربعين ، فازداد اتجاه أفكارى نحو أمنية طفولتى .. فقد كنت أريد أن أكون مدربا للحيوانات المفترسة .. كالاسود ، وهاهى الفرصة تسنح امامى فجأة ..

واتصلت بعم زوجتى الطبيب

وقلت له فى التليفون اننى أريد منه تخدير اسد فى منزلى .. ودهش الرجل ولم يصدق حديثى ، ولكنه جاء على اية حال وقد بدا عليه التأثر والحيرة ، وما كاد يرى الاسد فى صندوقه حتى صاح قائلا :

ـ يا الهى .. انه حيوان جميل ، ولكنك لن تستطيع ابقاءه معك ..

قلت : ولكننى سأقوم بتدريبه .

ونظر الى الطبيب وكأننى مخبول، ولكنى صنعت انشوطة أدليتها من خلال الالواح حتى أحاطت برأس الاسد ، وعندئذ اطلق زئيرا عاليا جعل زوجتى وابنتى الصغيرتين يهرعن الى البيت فى رعب .

واستجمعت كل قواى لامسك الاسد بالانشوطة ، بينما قام الطبيب بانزال قمع من الورق المقوى ملىء بقطع القطن المشبعة بالكلوروفورم ، وما أن لمس وجه الاسد حتى غاب عن وعيه ..

وساعدنى اثنان من الجيران على نقل الاسد الضخم الى قفص جديد كنت أحتفظ به كجزء من التذكارات التى كنت اجمعها عن السيرك ،وعدت الى البيت حيث وجدت الطفلتين تتحدثان عن احتمال ظهور مدرب للاسود فى الاسرة ..

وسألتنى جين فى حماسة : كيف تدرب الاسود يا أبى ؟

ولم أستطع أن أرد عليها .. فقد كنت مثلها فى العلم !

دانيال فى عرين الاسد

تطلب الامر اسبوعا لاستجمع شجاعة كافية قبل أن أتخذ الخطوات الاولى لتدريب الاسد وبدأ أصدقائى وزملائى يتحدثون عن الامر بحسبانه فكاهة ، حتى انهم اطلقوا على اسم (دانيال) وكثيرا ما سخروا منى .. ولكننى كنت اشعر برعب بالغ .

لقد كنت أحب الاسود لجمالها واستقلالها ، ولكنى كنت اخافها ، حتى عندما اعتدت رسم صورها وانا طالب فى الكلية .. وأخيرا أسدلت ستارا كثيفا من الاسلاك على نوافذ حظيرة السيارات ، ثم اشتريت مسدسا صوتيا وسوطا وعصا ، ولما كنت قد شاهدت مدربى السيرك يستخدمون مقعدا للدفاع عن انفسهم فقد أحضرت مقعدا من مقاعد المطبخ، واشتريت سترة سميكة من الجلد على امل أن تنقذنى من مخالبه .

وبعد أن انتهيت من عملى المدرسى ذات ليلة ، قلت لصديقى جارى جوجيجر ، وهارى تشمبرلين اللذين ساعدانى فى نقل الاسد الى قفصه

الجديد : اننى ســوف اخرجه من القفص فى تلك الليلة ودعوتهما للحضور معى ، فحضرا على مضض .

ودفعنــا القفص حتى أصبح فى منتصف احد الجــدران ، ثم ادليت قطعة من الســلك حتى وصلت الى السلسلة التى تتدلى من عنق الأسد وربطت فيها قطعتى حبل ، أمسك كل منها احد الصــديقين ، وكل منهما يقف فى اتجاه مضاد للآخر .

وارتديت سترتى الجلدية وامسكت الصوت فى يد والمسدس فى الاخرى ، ثم أشرت اليهما ففتحا باب القفص ، وهنا انطلق الاسد من البــاب كلمح البرق واتجه نحوى مباشرة ، ولكنى ابتعدت عنه ، بينما جذب الصديقان الحبال التى يمسكان أطرافهــا ، فلم يســتطع الاقتراب منى ، ولكنــه استطاع أن يمد مخالبه الى سترتى فمزقها وكأنها مصنوعة من الورق .. واحسست برعب مميت ، ولــكنى كنت مضطرا الى عمل شىء ما .

وامسكت المقعد وتقدمت منــه ، فأقبل نحوى ، وعندئذ ادركت فائدة المقعد للمــدرب ، اذ سيقانه الاربع تربك الاســد فلا يعرف أيها يمسك بأنيابه .. كما انه لا يستطيع أن يميز بين المقعد والرجل ويعتقــد انه جزء من المدرب . وعندما راى الاســد انه لم يؤذنى بعقر المقعــد بأنيابه ، تخلى عن هجومه وتراجع للوراء .

وقلت لنفسى : حسنا .. لقــد اخرجنا الاسد من قفصه .. وعلينــا الآن أن نعيده اليه .

وجذب هارى حبــله الى ابعــد ما يستطيع بينما جذب جو الحبــل الآخر ، وسرت نحو الاســد والمقعــد امامى فتراجع حتى بلغ باب القفص ، ثم قفز داخله ليتفادى الاختنــاق بالحبلين ، فأغلقت الباب خلفه .

واخذنا نوالى هــذه العمليــة فى الليالى التالية ، ولم اعد ارتدى سترة جــلدية بعــد ان أدركت أن الدفاع الوحيد ضد مخالب الاسد وانيابه هو المهارة فى معاملته واليقظة الدائمة

وصنعت منصة خاصة فى حظــيرة السيارة ليصعد الاسد فوقها اثنــاء تراجعه امام مقعدى ، وبعد ثلاث ليال اصبح الاسد يتوجه نحــو المنصــة مبــاشرة دون نخس وكأنه عرف انه يصبح فى أمان فوقها .. وتطلب الامر بعد ذلك مجهودا غير كبير لتعليمه كيف يســير فوق لوح رفيــع من الخشب مثبت فى حبل على طول الحافة التى تصل من منصة لاخرى . حتى أصبح يبدو وكأنه يسير فوق الحبل نفسه.

وقربت المنصات بعد ذلك بعضها من البعض الآخر ، حتى يستطيع ان يخطو من واحدة الى اخرى وهو عائد الى القفص .. ثم باعدت بينها شيئا فشيئا حتى اضطر ان يقفز فوقها وبعد اسبوع واحد جعلته يقفز حوالى متر ونصف المتر .

وكان على بعد ذلك أن اجعله يقفز من خلال طوق حديدى ، وهذا يعنى رفع الحبال عن عنقه .. وقد فعل الاسد بعد أن أزلنا الحبال كل ماعلمته اياه ، وظللت أوالى تدريبه حتى علمته كيف يقفز من خلال الطوق وهو ملتهب بالنار

مساعدة من اخوان رينجلنج

فتح باب مكتبى بالكلية ذات مساء ودلف منه صديق قديم لى ومعه رجل لم أره من قبل .. كان يرتدى صديريا رمادى اللون ، وربطة عنق يتوسطها دبوس ماسى كبير .. وقال الصديق باهتمام كبير :

ـ هذا هو الرجل المسئول عن الدعاية لسيرك اخوان رينجلنج ، وبار نوم وماليلى واعتقد أنك تحب مقابلته ..

وقال الرجل فى صوت عميق : سمعت انك دربت أسدا جبليا فى بيتك ؟

قلت : هذا صحيح .

وسررت عندما طلب منى ان اسمح له بمشاهدة الوحش .. ولكنه رفض أن يدخل معى الحظيرة ، بل وقف يرقبنى من نافذتها الخارجية .

ونجح العرض الذى قمت به امامه .. وعندئذ صافحنى مندوب السيرك فى حرارة وقال :

ـ هذا مدهش .. سأدفع لك ٤٠٠ دولار اذا أردت أن تبيعه .

ولم أجب .. فاننى لم افكر قط فى بيع الاسد .. ولكنى ما لبثت أن انتهيت الى قرار . فقلت له : خذه .

وبعد اسبوع أو اسبوعين ، عادت الامور الى مجراها العادى .. كان الناس لايزالون يتحدثون عن أسدى وان كانوا قد أحسوا بالراحة لذهابه ، بينما حزن اطفال المدارس وبكت بنتاى لان والدهما لم يعد مدربا للاسود .. أما زوجتى فقد اغتبطت كثيرا لزوال الخطر .

ولكنى عدت ابحث فى اعلانات الصحف عن « حيوان للبيع » وبعد أسبوعين قلت لاليانور :

ـ هل تذكرين الاربعمائة دولار التى حصلت عليها ثمنا للاسد ؟

ـ أجل .. انها فى البنك أليس كذلك ؟

ـ كلا .. لقد اشتريت بها حيوانين

آخرين ! .. أسدا أفريقيا وفهدا .

وهبت العاصفة .. فقد حاولت أن أقنع اليانور برأيي ، وانني اريد أن أبدأ عملا خاصا لحسابي يجعل الحياة أفضل لنا جميعا .. ولكنها راحت تقول : انني سوف اقتل نفسي بهذه الحيوانات المفترسة ، وان هذا ليس عمل أستاذ في كلية .. انه عمل غير محترم .. ولعلها كانت على حق الى حد ما .. ولكني قلت لها :

ـ قد تكون هذه آخر فرصة تسنح لي .. لقد كنت طوال حياتي اريد ان اعمل مع الحيوانات .. ألا تفهمين ؟

ويبدو انها لم تفهم .. ولكنني لم استطع التراجع .. لقد كانت الحيوانات في الطريق !.

اسود طائرة !

ولن يفهم الناس قط الى اي مدى كنت مولعا بالسيرك عندما كنت غلاما يافعا ، فقد كنت ارقب الحيوانات في وله وخشوع .. فاذا انتهى العرض ، سرت نحو اقفاص الحيوانات حيث امضي ساعات في مراقبة الاسود .. تلك القطط الكبيرة الجميلة .. واذا رحل السيرك ، رحت اجمع مابقي من آثاره .. أوتاد واجزاء من العجلات المحطمة ، وسوط قديم ..و كان الكنز الاكبر الذي وحدته ، هو عبارة عن مقعد قديم لمدرب سباع تآكلت سيقانه من انياب الاسود ..

كانت الحياة تصبح جوفاء بالنسبة لي كلما رحل السيرك عن البلدة .. وفي احدى السنوات جمعت مع اخي «تيم» حوالي ٧٥ طفلا لنجري امامهم استعراضا خاصا بنا وكان تيم يتولى تعليم الاطفال الذين يملكون افراسا صغيرة كيف يركبونها بلا سروج ، اما الذين كانوا يمتلكون كلابا أو قططا فقد كنت مختصا بهم .. ولكني لم اكن راضيا عن هذه الحيوانات المنزلية الاليفة ، فقد كنت اريد اسودا ..

وبعد بضعة أيام قضيتها في الصيد خلال الازقة ، جمعت ١٢ قطة اخذت ادربها كأنها اسود حقيقية .. وكنت كلما امسكت قطا ، أزلت كل شعره ماعدا دائرة حول عنقه وبعض الشعر في نهاية ذيله .. وكنت احيانا أزيل كل الشعر وارسم فوق الجسم خطوطا تجعل القط يبدو كالنمر .. وبنينا حلبة من الاخشاب والاسلاك القديمة الخاصة بحظائر الدجاج .. وفي تلك الحلبة تلقيت اول درس في تدريب الاسود :

كنت اسير بين القطط مرتديا حذاء حتى الركبة ، وسترة بيضاء ثقيلة

وقبعة ضخمـــة كانت ملكا لعمى ، واحمل بنـدقية خشبية ، والسوط الذى وجدته بين بقايا السيرك والمقعد المتــآكل .. وكانت القطط تحدث رعبا لرؤيتى وقدعلمتها كيف تتراجع وتجلس فوق المنصـــة وكنا نقيم استعراضات تشبه السيرك تماما .. هنود وبهلوانات وفرسـان وخيـول صغيرة ، تتوسط كل ذلك استعراضاتى مع قططى المدربة التى تقفز من خلال الطوق الملتهب ، والتى دربتها بنفس الطريقة التى استخـدمتها مع الاسد الجبلى بعد ٣٠ سنة !

ولم افتقد قط الحنين لان اصبح مدربا للاســـود طوال السنوات التاليـة .. وحتى بعد ان اصبحت استاذا ، ظللت انقب وراء كل سيرك راحل بحثا عن بقاياه .. وذات ربيع وجدت قفصـــا قديمـا للاسود ، فأصلحته واحتفظت به ، وبعد بضعة اســابيع جاءنى الصندوق العجيب وعليـه تلك الكلمات المثيرة : « هاهو ياكيللر .. فدربه ! »

باليه الإسود

بينمـــا كانت حيواناتى فى الطريق بدأت أبنى أقفاصا لها ، ثم اشتريت ســاحة مستعملة وغمرا أرقط .. ولو لم أكن غشيما الى هذا الحد لماحاولت أن أدرب فصـــلا يضم كل هـــذه الانواع المتبـــاينة من الحيـــوانات ، فالحيوانات المختلفة أعداء بالطبيعـــة لبعضهـــا البعض ،



توحى اليها غرائزها أن يقتل بعضها الآخر .

ويتعلم مدربو الحيوانات فى السيرك أدوارهم عن طريق المراقبة والعمل مع شخص مجرب ، ولكن لم يكن هناك من ارقبة واتعلم منه .. وكنت اعرف ان هناك نوعين من الترويض ، أكثرهما شيوعا طريقة « القتال » التى يستخدم فيها المدرب سوطه ومسدسه ومقعده فى تحريك حيواناته ليوحى بانها مفترسة .. والثانية طريقة هادئة ، لايبذل فيها المدرب اية محاولة لاظهار الجانب المتوحش من طبيعة الحيوانات ، وقد اخترت الطريقة الثانية على الرغم من انها ليست اسهل ولا آمن من الاولى ، اذ ان المدرب يحمل على الاقل مسدسه وسوطه اذا قرر الوحش الهجوم عليه فى الطريقة الاولى .. اما فى الثانية فانه لايحمل شيئا يدفع به عن نفسه ..

وعندما بدأت العمل مع اول أسد جبلى ، لاحظت ان الضغط المستمر للحبلين يضطره الى التحرك بخطى بطيئة وثيقة ، وعندئذ برزت لى فكرة ، وهى اننى اذا حركت يدى فى توافق مع جذب الحبال ، فاننى ابدو وكأننى اقود اوركسترا ، فاذا علمت الاسود أن تتحرك فى الوقت المناسب مع تلك الاشارة ، فانها سوف تهتز فى توافق مع حركة يدى وكأنها « باليه » من الاسود .

ولكى أجذب انتباه الحيوانات الى يدى ، ارتديت قفازا أبيض اللون .. ونجحت هذه الطريقة وتدربت عليها الحيوانات كلها ، وتعلمت كيف تدخل الحلبة وتذهب مباشرة الى منصاتها وتظل هناك حتى ادعوها للتمثيل .. ثم تعود الى مكانها ، وتغادر الحلبة فى نظام .. واعتادت الحيوانات صوت الموسيقى التى كنت اعزفها على اسطوانات ، وهكذا أصبح لدى خمسة حيوانات مفترسة ترقص برشاقة على نغمات الموسيقى

وبدأت استعراضى الاول فى ربيع ١٩٤٠ بعد انتهاء الكلية مباشرة ، فاستأجرت مكانا على جانب الطريق خارج البلدة ، واقمت خيمتين وبعض الاقفاص ، وشرعت فى العمل بالاسد الجبلى ومجموعة الحيوانات التى دربتها ..

وكان الاقبال رائعا بصورة غير متوقعة .. ولكنه بعد ان بلغ ذروته فى يوليو عاد يتناقص بصورة مزعجة ، واصبحت مثقلا بالديون ، وكنت فى حاجة الى معجزة للخروج من هذه

الورطة ..

كنت قد امنت على خيامى بتأثير احد الاصـــدقاء ، وفى اليوم التالى لتسلمى « البوليصـــة » هب اعصار عنيف مزق خيـالى اربا ، فأتاح ذلك حصـــولى على مبلغ التأمين الذى أنقذنى من ورطتى .

***

وعـــدت الى بيتى فى الخـريف لامارس عملى كمـدرس ، وفى الشتاء اشتريت أسـدين آخرين وأردت ان ابدأ فى تدريبهما مبكرا ، فاستأجرت الطابق الثانى من حظيرة سيارات بها مدفأة ، ووافق الشابان اللذان عملا معى خلال الصيف على مساعدتى فى تدريبهما بعد ظهر كل يوم . .

وجاء الاســد الاول الذى اوصيت عليـه فى صندوق كبير ، وكان اسدا كامل النمو فظننت انى ساشتبك معه فى معركة حاميـــة . ولكنى لاحظت انى عندما سرت قرب قفصه لم يلق اهتماما كبيرا الى ، ولم يبد عليه اى استياء لوجـوده فى قفص .. وبدأت اسائل نفسى عمـا اذا كان من الممكن تدريبه بلا حبال أو طوق ..

كانت فكرة رهيبــــة ، ولكنها راقت لى ..

ووقفت الى جـوار قضبان قفصه الحـديدية ، كان معى مسدس خال ومقعد ، وعمود من الخشب لاصد به هجومه .. وعنـدما خرج الاسد من باب القفص ، بدا من نظـرات وجهه أنه يرغب فى أن نكون أصـــدقاء .. وسرت نحوه بعد لحظـــة ، واخذت أحـــدثه فى هدوء فاصغى قليلا ، ثم استلقى وسط الحلبـــة ، فاقتربت ممسكا المقعـــد .. ثم ركعت الى جواره ولمست مؤخرة راسه بيدى ، فبدا عليه الارتيـــاع أولا ، ولكنى تحدثت اليه برفق ، فتركنى أعود الى لمس رأسه ، ثم داعبته من خلف اذنه ، فأحب هـذه الحركة ، وحرك ساقيه لاســتطيع الاقتراب منـــه اكثر مما فعلت .

وظللت أكرر هذه الحركات فى الايام التالية ، وسرعان ما استبعدت المقعد تماما ، وكان ذلك بداية صداقة رائعة بيننا دامت ٢٠ عاما ، وقد اطلقت على هذا الاسد اسم « الملك ليو »

ووصل الاسد الثانى وكان اضخم حجما من ليو ، ولكنه يبدو ودودا هو الآخر ، ومن ثم فقد قررت ترويضه أيضـــا بلا حبال ، وحملت المقعد والمسدس وعمود الخشب كالعادة ، وعنـــدما فتح الباب وخرج الاسد تطلع حوله ، فرأى بعض الاصـدقاء

الذين اقبلوا لمشاهدة المنظر ، وعلى الفور بدأ هجومه !

ان الاسد لايترك الارض عادة ، فهو يعتمد على ثقل وزنه الذى يبلغ حوالى ٢٢٥ كيلو جراما لكى يقتنص ضحية ، ومن ثم فقد خفضت المقعد واطلقت المسدس ولكن الاسد قفز قفزة كبرى مزيحا المقعد وقدفتح فمه « فحنيت راسى الى الوراء متفاديا فكيه وان احسست بأنفاسه تلفح وجهى ، وامسك بكتفى فاصطرنى للتراجع نحو قضبان الحلقة ، وسقط المقعد من يدى كما هوى الاسد على الارض ، وحاولت ان أرفع ذراعى لاصوب مسدسى نحو رأسه ، ولكن الذراع لم تتحرك ..

وأصاب الشلل مساعدى والمتفرجين ، ووقف الاسد يتطلع الى والدماء تتساقط من وجهى ، ثم استدار وعاد الى قفصه .. ولا شك انه أحس بخيبة أمل لاننى لم اسقط وظن اننى أصلب منه عودا ، مع ان قضبان الحلبة هى التى منعتنى من السقوط .

ونقلت الى عيادة طبيب قريب .. وكانت ذراعى قد كسرت فى موضعين ، كما أصبت بجرحين فى الكتف .

وواصلت عملى بعد ذلك مع « الملك ليو » ، ثم خطرت لى فكرة رائعة .. لماذا لا اضع رأسى فى فم الاسد ؟

كانت صداقتى مع ليو قد تقدمت الى الحد الذى سمح لى فيه بالجلوس فوقه ، والرقاد على جسمه المتمدد .. وعندئذ بدأت اضع يدى على وجهه ، وادور بأصابعى حول فمه وفكيه ، فلم يحاول قط أن يقضم يدى .. ثم بدأت ادخل يد المكنسة داخل فمه برقة ، وفى اليوم الثالث دفعتها من خلال فمه بسهولة حتى اصبح مرفقى مستندا بين أنيابه دون أن يفعل شيئاً .. وبعد ان بلغت هذه المرحلة ، حنيت ذراعى قليلا لافتح فكى ليو ، وكنت أزيد الفتحة اتساعا كل يوم ، وفى نفس الوقت أضع راسى على مقربة من راسه .. وبعد اسبوعين ، استطعت ان افتح فم الاسد ليو على مصراعيه ، ثم وضعت وجهى بين فكيه فلم يغضب .. وأخذت طوال الشهر التالى اضع وجهى داخل فمه وادخله شيئا فشيئا حتى يصبح راسى كله داخل الفم ، وعندما أحسست بانيابه خلف اذنى ، أدركت ان اللعبة قد تمت ..

وكنت بعد ان ادخل راسى ، أعد من واحد الى عشرة ببطء ، ثم اربت بيدى تحت ذقن الاسد ، كاشارة ليتركنى

اخرج راسى .

ريجال يحقق نصرا ..

بينما كنت مسافرا فى الصيف التالى مع سيرك صغير .. وقعت أولى معاركى فى الحلبة .. ففى اثناء العرض ، قفز الفهد الارقط « راجا » فجأة على أسد يدعى (ريجال) وفى لحظة خاطفة كان الاثنان قد اشتبكا فى قتال عنيف مميت ، ولما كان الفهد أسرع من الاسد ، فقد استطاع ان يقبض على حلق الاسد حتى كاد يخنقه . كنت أقف على بعد اقدام قليلة منهما وقد كاد زئيرهما يصم آذانى ، حتى كدت انسى بقية الحيوانات الاخرى التى تتكدس من حولى ، وكل ما استطعت أن أراه ، هو فكا الفهد الغارقان فى عنق ريجال ، وذيله الذى يضرب بقوة ..

وامسكت الذيل ورحت أجذبه بقوة.. وترك (راجا) قبضته لحظة



ليحصل على مسكة افضل ، وفي تلك اللحظة أسرع ريجـال بالانسحاب ونهض على اقدامه الاربع وانتهى القتال .

واسرعت بتـرك ذيل الفهد الذي كنت امسكه في يدي وكأنه حديد ساخن ، وتراجعت قبل أن يجد الفرصة ليستدير نحوي ، وفتح أحد مساعدي بوابة الحلبة بسرعة ، فاسرعت الحيوانات الى اقفاصها بانتظام . وما ان انتهى المشهد ، حتى حياني الجمهور بصوت كالرعد . .

وعلى أية حال فقد كان لليوم نهاية سعيدة بالنسبة لي . . اذ بينما كنت أغادر الحلبة ، وجدت شخصا قدم نفسه لي باسم جورج حميد مدير مدينـة كبيرة للملاهي بمصيف « اتلانتيك سيتى » وعرض على العمل عنده في الصيف التالي . . وبعد بضعة أيام ارسل لي عقدا لتوقيعه . واحسست بفرح بالغ لهذا النجاح . . ولكن حدث بعد ذلك شيء رهيب جعلني ادرك حقيقة الخطر الذي يكمن في عملي .

كان الاسدان الجبليان قد تقدمت بهما السن الى حد يجعلهما غير صالحين للعمل ، كما كانا مثخنين بالجروح من القتال مع بقية الحيوانات التي يكرهانها ، ولا سيما الاسد الافريقي (ريجـال) وكان احد الاسدين الجبليين مولعا بايذاء ريجال بمخالبه كلما مر الى جواره حتى احدث قرحة مؤلمة في ساق «ريجال» . . وقد ظل ريجال يتكتم آلامه في نفسه ، ولم اكن اعرف انه حل المشكلة في ذهنه . .

حدث يوما في اواخر الموسم بعد ان اشرت الى الاسد الجبلي بالعودة الى قفصه ، ان كان ريجال يقف في انتظاره . . فما كاد يمر من امامه ، حتى انحنى ريجال الى اسفل وصوب اليه ضربة قاضية لم أر مثلها من قبل . . واصابت الضربة عنق الاسد ففصلت رأسه عن جسمه وكأن ريجال قد استخدم بلطة حادة .

***

كان عملي في « اتلانتيك سيتى » ناجحا جدا خلال الصيف . . واصبح عندي الكثير من الحيوانات المدربة ، ولا تكاد الاسود تصل كلها الى الحلقة ، حتى اعطى سوطي ومسدسي لاحد المساعدين ، واضع في يدي قفازا ابيض استخدمه في الاشارة بلا سلاح وكان العرض يضم قفزة من الفهد خلال طوق ملتهب ، ثم يسير النمر فوق رؤوس الزجاجات ،

ويرقص الفهد على نغمات الفالس ، ويرقد اسدان على الارض فأنام فوق ظهريهما .. وكنت اختتم العرض بوضع راسى فى فم ليو ..

وفى خلال المواسم التالية تحسنت الاتفاقات التى كنت احصل عليها ، وبدات اعمل ايضا للتليفزيون .. وفى عام ١٩٥٠ كنت لاازال اقدم البرنامج نفسه ، عندما فكرت فى انهاء عملى لاعود الى وظيفتى كمدرس ، فقدكنت حتى ذلك الحين مضطرا للعمل كمدرس حتى استطيع الإنفاق على مايتطلبه السيرك .. ولكن المنتج الذى كنت اعمل معه يومئذ نصحنى بالاستقالة من عملى كمدرس والتفرغ للسيرك ، لان العرض الذى قدمه يختلف عن كل عرض آخر ..

وفكرت قليلا . ثم قررت الاستجابة لهذه النصيحة ، واعلنت استقالتى امام جمهور من مشاهدى التليفزيون يقدرعدده سبعة ملايين .

وفى الصباح التالى سافرت الى بلومزبرج لازف النبأ الى زوجتى اليانور ، وكنت فى حاجة الى تشجيعها ومساعدتها .. ولكنهاكانت ترى ان مكانها مع الاطفال الذين سيكونون موضع اهتمامها الوحيد ..

كنت اعرف حقيقة شعورها .. فلم يكن من السهل على فتاة نشأت فى بيت أبيها المدرس ، وتزوجت استاذا فى كلية أن تجد نفسها زوجة مدرب للاسود ..

وادركت ان الموقف يزداد تعقيدا بينى وبين اليانور ، وان الوقت قد حان لوضع حد لكل ذلك .. فقررنا الطلاق ..

وسافرت بعد ايام الى بيسبرج لانفذ عقدا جديدا ..

لاأمان للحيوان المفترس

يعتقد البعض انه فى الامكان تحديد زمن الاستعراض بالدقيقة والثانية وان الحيوانات لابد ان تكون مستأنسة تماما داخل الحلقة ، وهذا غير حقيقى ، فالحيوان المفترس لايمكن ان يصبح اليفا كالكلب .. انه عدو للانسان بوحى الغريزة ، وهذه الغريزة تعززها عادة اتصالاته بالانسان ..

ويظن البعض ان مدرب الحيوانات يشترى حيواناته من حدائق الحيوان ، وانها نشأت وتربت فى الاسر حتى أصبحت غير مؤذية ، والواقع ان العكس هو الصحيح ، فالمدرب المحنك يفضل شراء حيواناته من تجار يستوردونها مباشرة من الغابات ..

فمثل هذه الحيوانات التى لاتعرف

الكثير عن الانســـان اسهل كثيرا فى تدريبها ومعاملتها .

ولقـد كنت اعتقد ان الشبل اذا اخـذ من أمه بعد ولادته مباشرة ، واطعم لبنا صناعيا كالطفل فانه يكون اكثر صـداقة .. وقد نشا الاسد الجبلى « زومبى » بهـذه الطريقة ، ولو رأيته أثناء العرض لظننت انه معاد لى ، فى حين انه كان اكثر صداقة من اى حيوان آخر ، باستثناء (الملك ليو)

ولكن حتى هـذه الاسود الصديقة يمكن احيانا ان تكون شديدة الخطورة ، واذا ضايق انسان واحدا منها ، فان الوحش سـيرد بضربة تفصل جلد الانسان عن عظامه .. وقد حدث ذات مرة ان اسـدا يدعى (تافتى) عمل معى خمس سنوات ، ثم مزق وجهى بأنيابه .. وحتى (الملك ليو) الذى كنت اثق فيـه اكثر من غيره كاد يقتلنى يوما دون ان يقصد ايذائى ، اذ أمطرت السمـاء فجاة وانا اضع رأسى داخل فمه ، ولما كانت الحيوانات تخـاف المطر خوفا مميتا ، فقد أحسست بعضلات فكى الاسد تتوتر بشدة .. وبعد أن عددت حتى عشرة كالمعتاد ، واعطيتـه الاشارة المعهودة ليطلق سراحى ، لم يستجب لهـا الاسـد .. وعدت أربت على فكيه بالاشارة ، ولكن فم ليو تصلب حول رأسى كالحديد .. واطلق بعض رجالى طلقـات نارية فى الهواء ليجتذبوا انظاره دون جدوى ..

وكنت على وشك الاختناق .. لقد نسينى ليو وقطرات المطر تنهمر على وجهه .. وفكرت فى محاولة فتح فكيه بالقوة .. ولكنه قد يهز رأسه فيحطم عنقى .. وفقـدت الوعى .. ولم اشعر بما حولى الا وقناع الاوكسيجين فوق وجهى ، والطبيب يجـرى لى تنفسـا صناعيـا ويفحص قلبى ونبضى ..

وقال الطبيب : لقـد كدت تختنق تماما .. ولحسن حظك ان الاسـد تركك بمجرد فقـدك للوعى وانقطع نزول المطر فى تلك اللحظة ، وعلى الرغم من احتجاجات الطبيب ، فقـد عدت الى الحلبـة واستدعيت الاسد (ليو) وفتحت فكيه ، وادخلت رأسى فى فمه مرة أخرى .. وبعد ان عددت عشرة اعطيته الاشـارة فأطاع على الفـور ... ولو لم افعـل ذلك لفقدت كل سيطرة عليه ..

ولكنى عندما حاولت اعادة اللعبة معـه فى الربيع التـالى ، رفض « الملك ليـو » ان يفتح فمه .. لقد أدرك انه اخطأ ، وهو لايريد ان يغامر

مرة أخرى حتى لايؤذينى .

لم اعد وحيـدا

كنت ابذل جهـدا شاقا فى السفر الذى يفرضه تعاقدى فى أماكن متباعدة، ولكن الاحساس بأننى وحيد لا دار لى كان يثقــل على قلبى ، فالفنان فى حاجة للاحســاس بأن له جذورا فى مكان ما .. انه قد يزور منزله لماما ، ولكنه فى حاجة دائما الى هذا المنزل.

وفى عام ١٩٥٥ كنت اقوم بألعابى مع سيرك عندما التقيت بمغنية السيرك وتدعى « جينى لاورى » . ومع انها لم تكن تعرف شيئا عن الحيوانات ، فاننى كنت اشــعر بمتعة بالغة فى صحبتهــا ، وكنا نخرج معا احيانا ، ثم انتهى تعــاقدى مع السيرك ، وانفصل كل منا عن الآخر ولكنى لم أنس جينى قط .

وفى أواخر هــذا العام تعاقدت العمل مع ستوديو والت ديزنى لاعداد برامج تليفــزيونية ، ثم عرض على العمــل ١٢ اسبوعا فى مدينة ملاهى والت ديزنى فقبلت ، وهناك التقيت مرة أخرى بجينى التى كانت تعمل فى الفندق الملحق بالمدينة ..

وبقيت مع ديزنى عشرة اشـهر ، زاد قربى خلالها من جينى ، واخيرا قبلت الزواج منى ، واخترنا منــزل احلامنا فى ضواحى لوس انجليس..

وهكذا انتهت وحدتى ، واحسست بسعادة لم اعرفهــا من قبل ، وزاد الاقبال على استعراضى حتى تعاقدت على العمل ٥١ اسبوعا خلال أول سنة من زواجنا ..

ولكن هــذه السعادة لم تستمر كثيرا .. ففى منتصف يوليو ١٩٥٧ كان هناك عقد للعمل فى « ويشيتا » بولاية كانساس ، حيث كانت الحرارة تبلغ حوالى ٤٠ مئوية ، والســيرك لامظلة له .. ولاول مرة فى حيــاتى ارتديت قميصــا بلا اكمام بدلا من بذلتى الرسمية ، وتطلعت الحيوانات الى فلم تعرفنى ممــا أدى الى هجوم النمر « شيبا » على ، وقبل أن اتمكن من ابعاده عنى كانت أنيابه قد غاصت فى لحمى ..

ونهضت على قدمى ببطء ، ورأيت الجروح الــدامية من خلال التمزق الذى أصاب ملابسى ، ولكننى مضيت فى العرض ، بينما كان النمر يلعق دمى الذى يبلل وجهه ، وهو يقوم بنمرته العادية ! .

ولكن الجروح كانت اشد مما كنت اعتقد .. ولاول مرة لم استطع حضور عدة استعراضات متتالية ..

كان هذا الهجوم من (شيبا) راجعا

الى تغيير ثيـــابى ، حتى غابت عنه معرفتى . . ولكن المرة التالية التى هوجمت فيهـــا كان الموقف مختلفا تماما ، فقد كان الهجـــوم متعمدا لمعـــاقبتى ، وكانت النتـــائج اكثر

كنت قـــد استغللت زئير لبؤة فى قفص مجاور لاجعل الاسد (فوزى) يرد بزئير آخـــر وكأنه يتكلم بناء على طلبى له . . وظل الاســد يعتقد اننى كلما اشرت اليه ليتكلم ، فممنى هذا ان هناك لبؤة قريبـــة منا ، وظل على هذا الاعتقـــاد سنوات حتى جاءت لبؤة فعلا فى الحلبة المجاورة فى السيرك الذى كنا نعمـــل به يوما ، فأخـــذ (فوزى) يرمقهـــا بعينين لاتطرفان ، ونسى العــــــرض ولم يلق بالا الى اشاراتى وأوامرى ، وعندئذ اقتربت منه وصحت : فوزى !

وفى تلك اللحظة زأر الاسد مرتين ، وقفز فوقى فسقطت معه على الارض ، واطلق مساعـدى مسدسه ، فابتعد فوزى ، ولكنه كان قد أصابنى فعـــلا باصـــابة سيئة ، نقلت بسببهـــا الى المستشفى . . ولم أعد الى الحلبة الا بعد شهور .

وقد بدا لى اننى لن اســـتطيع العودة الى عملى مرة اخرى ، ولكننى تلقيت ذات مساء مكالمة تليفونية من شيكاغو ، بأن أحد الوكلاء حصل لى على عقـــد للعمل مع سيرك « اخوان وينجلنج ، بارنوم ومابلى » صـــاحبى أكبر استعراض فى العالم . . وذلك فى (ماديســـــون ســـــكوير جاردنز) بنيويورك . . .

وكان هذا هو الشيء الذى أحلم به منذ الطفولة . . .

وعندما جاء العقد وقعته بسرعة . . ورحت أعد الحيوانات التى اشترطها اخوان رينجلنج فى عقـــدهم وهى أن أعمـــل مع عشرة حيوانات . . وكان الموعد المحدد للعمل هو مارس التالى .

وصـــادفنا الكثـــير من الحوادث وسوء الحظ خلال تلك الفترة ، فقد مرضت بعض الحيـــوانات ، ووقعت حوادث لسياراتنا التى تنقل الاسود . . وعلى الرغم من كل ذلك وصلنا أخيرا الى نيويورك لنبدأ العمل مع « اكبر استعراض فى العالم » . .

وفى الليلة الاولى ، قدمت عرضـــا رائعا لم أقدم مثله من قبل . . وكان معى يومئذ ١١ حيوانا مفترسا ، اى أكثر مما يتطلبه العقد . .

وعندما انحنيت للجمهور الانحناءة الاخيرة وتأهبت لمغـــادرة الحلبة ، اقبل مدير السيرك العالمى وصافحنى بحرارة ، وراح يربت على ظهـــرى فى

حماسة قائلا .

ـ ايها المحترف العجوز !

ووقفت لحظة اتطلع الى ألوف الناس الذين يجلسون فى صفوف متراصة من المقاعد ، صفا فوق آخر .. ومرت غمامة امام بصرى ، ومن وراء الانوار الكاشفة وبين ألوف الوجوه .. استطعت أن أرى حلبة مصنوعة من الاخشاب القديمة واسلاك اقفاص الدجاج ، تعدو داخلها القطط التى كنت اطاردها فى الازقة ، لاجعلها تبدو كالسباع ! .

حقا .. لقد كانت هذه الكلمة هى كل ماجاهدت من اجله وما املت فيه .. ان يقال عنى «مدرب محترف بين عظماء السيرك ! »

فى الوقت الذى كانت فيه اصول هذا الكتاب فى طريقها الى المطبعة ، اصيب البروفيسور جورج كيللر بنوبة قلبية فى الحلبة بعد ان انهى عرضه .. وحاول الاطباء انقاذه باجراء تنفس صناعى له ، ولكن الوقت كان متاخرا ، فلم يستيقظ مرة اخرى !.

ولا يزال الاستعراض مستمرا حتى اليوم تحت ادارة زوجته ومساعديه .



شعور رقيق !

كان المدير الاذاعى الراحل «مانى ساكس» مشهورا بتشجيعه الفنانين المكافحين ، وعطفه البالغ عليهم .. وامتناعه عن ايذاء شعورهم ..

وقد حدث يوما انه دعا ممثلة ناشئة الى العشاء ليقدم اليها ارشاداته فى حياتها العملية .. ولما كان لديه عمل عليه ان ينجزه بعد العشاء ، فقد قال لها كاذبا انه مضطر الى السفر الى شيكاغو بالطائرة بعد العشاء مباشرة .

وودعها ساكس ، ولكنها اصرت على ان تساعده على حزم حقيبته ، فلم يجد بدا من العودة معها الى مسكنه وحزم حقيبته بمساعدتها .. ثم شكرها وودعها مرة اخرى ، ولكن الفتاة أصرت على مصاحبته الى المطار .. وتردد ساكس قليلا ، ولكن الممثلة لم تمهله ، بل استدعت سيارة اجرة وركبت معه الى المطار ولم تتركه الا بعد ان ركب الطائرة الى شيكاغو ، ولوحت له بيدها مودعة .. !

وما كاد ساكس يصل الى شيكاغو ، حتى استقل طائرة اخرى عائدا الى نيويورك !



كان صوت الرعد يدوى ، وكأن الكون يسلك حنجرته !

***

أسهل طريقة لاقناع أطفالك بأنهم لا يحتاجون الى شىء ما ••• أن تحضره لهم !

***

الشخص الذى يكون الرد دائما على أسئلته (لا) ••• هو أب فى العادة !

***

الجنون داء وراثى ••• من الممكن أن ينتقل اليك من أطفالك !

***

يستطيع أطفالى أن ينسوا واجبات المدرسة ، والاستحمام ، والنوم •• بل والطعام أيضا ••• ولكنهم يستطيعون أن يذكروا دائما وعدا عابرا صدر منى منذ خمسة شهور أو خمس سنوات !

***

كان يتكلم بحرص بالغ •• وكأنه يمسك كل كلمة من كلماته بملقاط !

***

السيد المهذب ••• هو أى رجل لم تخرج معه الفتاة بمفردها بعد

***

ما أشبه الاحصاءات بمايوهات بيكينى •• انها تكشف أشياء مغرية ، ولكن ما تخفيه هو الاشياء الحيوية !

***

الفتنة : شىء يمتلكه بعض الناس ، حتى يبدأوا فى الاعتماد عليه

***

كثيرون منا يشاهدون برامج التليفزيون ، ليستطيع كل منا أن يقول للآخر لماذا لا نراها !

***

الحب كالقمر ••• اذا لم يكبر ، تناقص !

***

بعض المؤلفات التى تحويها المكتبات العامة أقل طرافة من الملاحظات التى تكتب على هوامشها

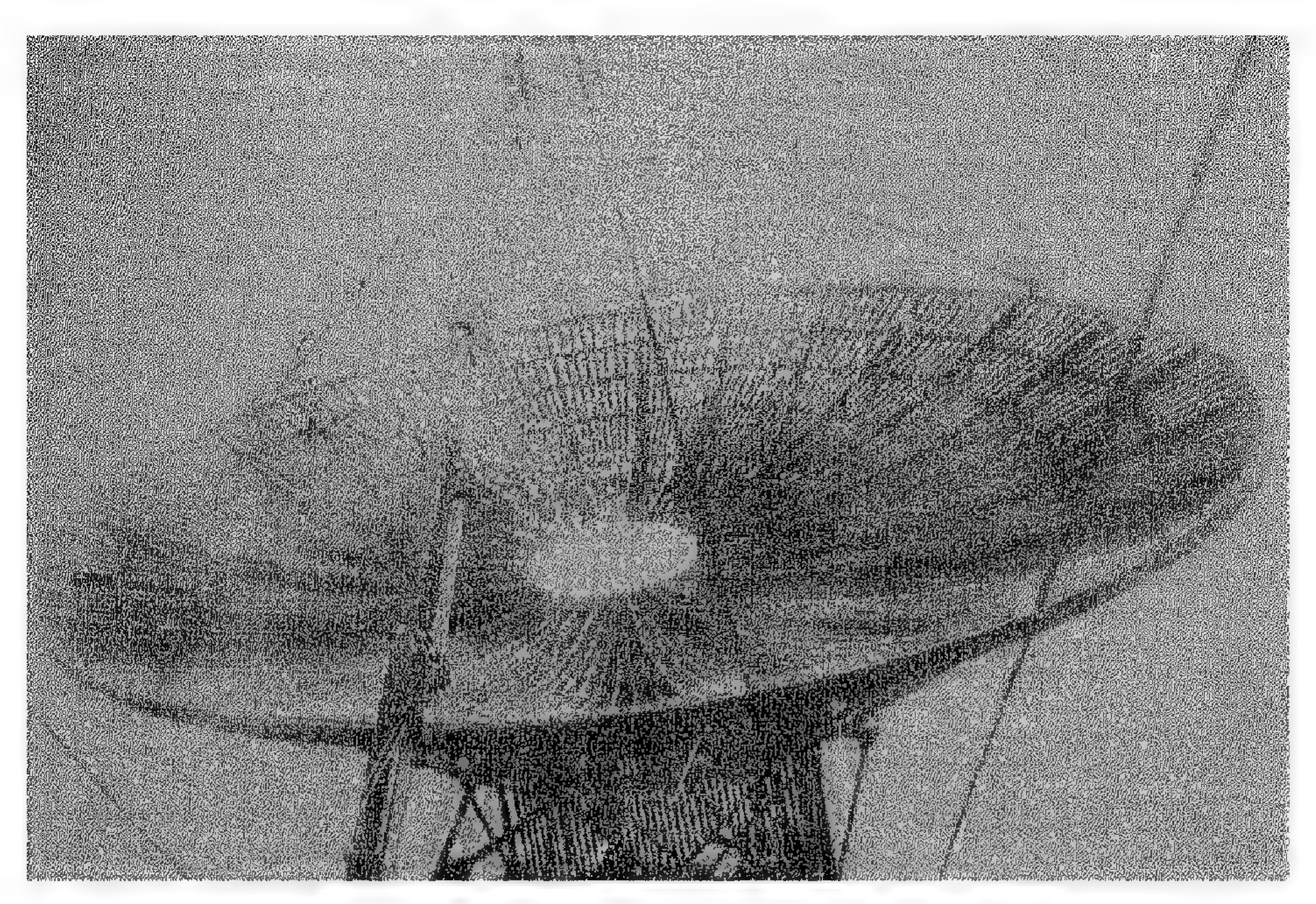
***

من أفضل الوسائل لاقناع الآخرين •• أن تستخدم أذنيك فى الاصغاء اليهم •

***

لو ظللت تفتح ذهنك وقتا طويلا •• فان الناس سوف يلقون فيه بكثير من النفايات !


S-1621



هدف هندسة وسائل الاتصال التي تنتجها شركة نيبون الكهربائية


ان لمهندسي شركة نيبون الكهربائية مهمة واحدة : اعداد وسيلة لنقل المعلومات من نقطة لاخرى ، على شرط ان يكون هذا النقل سريعا ، موثوقا به ، اقتصاديا

ونظم الاتصالات التي تنتجها شركة نيبون الكهربائية تفعل ذلك بنقل الصورة والصوت والرسم . فهي ترسل كلمات الرجل وافكاره عبر المحيطات ، الى المدينة المجاورة ، او الى العمارتين الموجودتين عند نهاية الشارع ، فقد أسرعت بنقل المعلومات على موجات الراديو ، او بالاسلاك المجمعة ، او الاسلاك المفردة

فاذا كانت مشكلتك خاصة بنقل المعلومات ، فاننا ندعوك لمشاهدة ما تستطيع شركة نيبون الكهربائية ان تقدمه لك من اجهزة الراديو والتليفزيون ووسائل الاتصال اللاسلكي -HF SHF -UHF -VHF ، واجهزة النقل التلغرافي متعددة الفروع ، ولوحات التليفون ، كلها من صنع

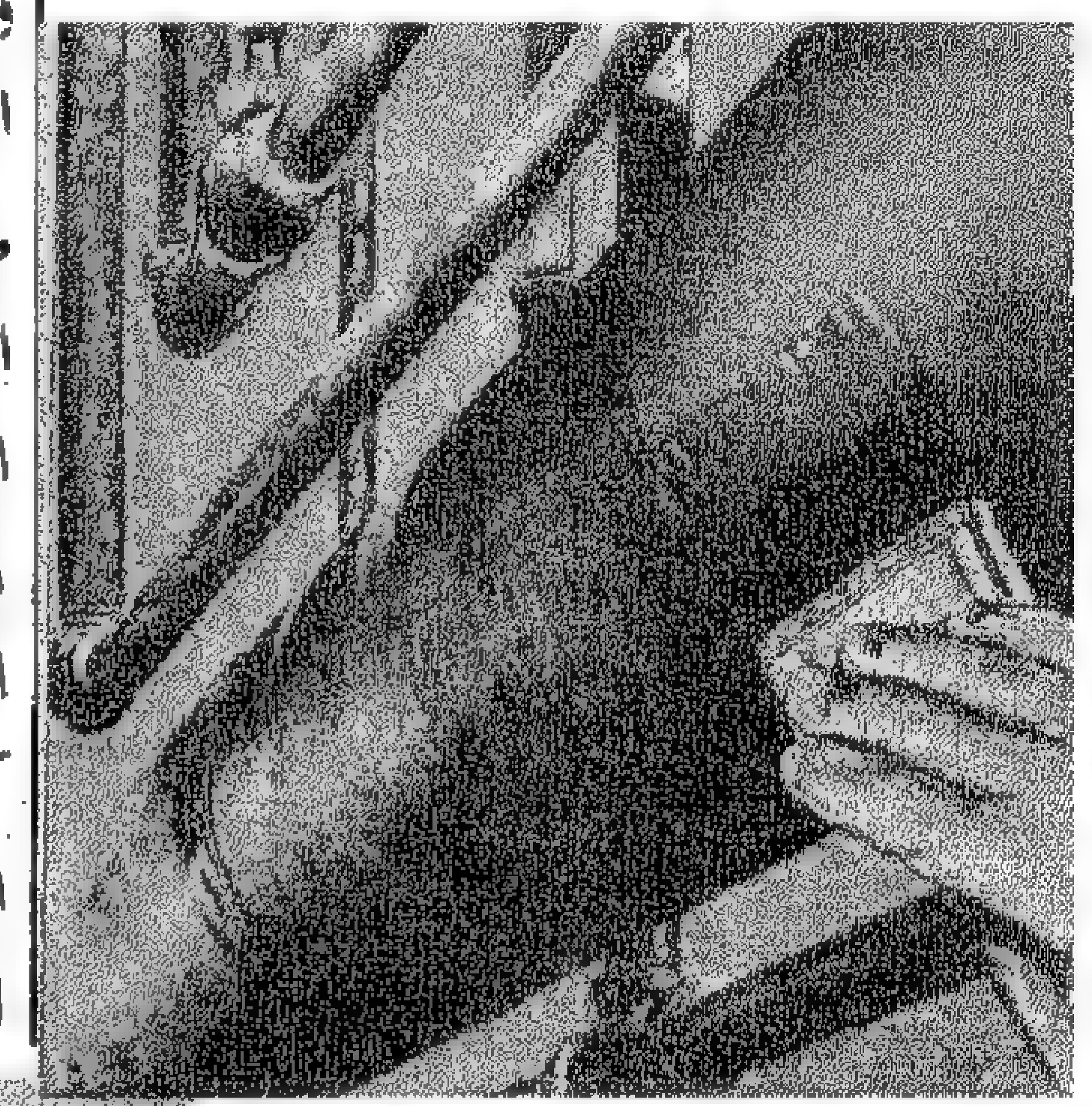
NEC Nippon Electric Co., Ltd. Tokyo, Japan

نظم اتصالات / اجهزة الكترونية

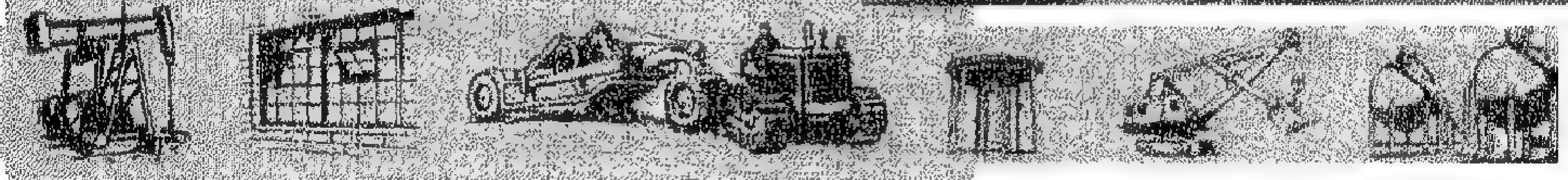


أعظم ثقة فى أعمال الإنشادات
ان الخوازيق المصفحة ماركة ياواتا على شكل V تصلح على نحو مثالى فى انشاء تقويات ضفة النهر ، والجسور المصنوعة من الطين ، والموانى ، وعقود الكبارى ، والخزانات ، والمنارات، والاحواض ، والابنية ... الخ . ذلك لان الخوازيق المصفحة ياواتا التى تعيش طويلا وتقاوم التآكل والانثناء من انتاج التجارب الهندسية الممتازة والتكنولوجيا المتقدمة .. ان العلامة التجارية لشركة ياواتا لصناعة الحديد والصلب ، اكبر شركة متكاملة لصناعة الصلب فى اليابان ، هى خير ضمان للامتياز والزعامة والتكامل .
TRADE MARK
YAWATA IRON & STEEL CO., LTD.
HEAD OFFICE: TOKYO · JAPAN
CABLE: "YAWATASTEEL TOKYO"

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسى ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الامريكية وفى كثير من البلدان الاخرى لأكثر من ٣٥ سنة . وهو شائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ .



طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية . ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة . ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما .



انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا .


SUMITOMO يقف مستعداً
لخدمتك
9⅝ OD-32.30LBS-H-SEAMLESS CASING
مواسير وانابيب (لادرزية وملحومة)
انابيب الزيت ومهماتها بالارياف
مواسير للماء والغاز ، وانابيب الغلايات
SUMITOMO METAL INDUSTRIES LTD.
OSAKA, JAPAN
العنوان التلغرافى : «SUMITOMOMETAL OSAKA»
مكتب نيويورك : ٢٠٤ طريق لكسنجتون ، نيويورك ١٧

اضحك
خير دواء

كان الطفل يشاهد صورة للمسيحيين الأوائل في روما وقد ألقى بهم للأسود .. وفجأة قال في تأثر وهو يشير إلى أسد يقف وحيدا :

ـ هذا الاسد الصغير المسكين لم يحصل على احد من المسيحيين .

**

يقول جروشو ماركس انه عندما تزوج آخر مرة ، كان قد أصبح عجوزا الى حد ان المدعوين لم يلقوا أرزا على العروسين بعد الزفاف ... بل ألقوا أقراص فيتامين !

**

كان الزوج الشاب قابعا في مقعده المفضل يطالع صحيفة المساء ، بينما جلست عروسه التي لم يمض على زواجها منه أكثر من ستة أشهر في المقعد المواجه له ... وبعد قليل قالت الزوجة :

ـ لقد ذهبت لمقابلة الطبيب اليوم ..

وظل الزوج متابعا قراءته .. واخيرا قال وهو غائب الذهن :

ـ هل فعلت حقا ؟ .. وكيف حاله ؟

**

كان الطبيب في منزله يحاول اصلاح بعض مواسير الماء عندما دق جرس التليفون ، وسأل المتحدث : هل يستطيع الطبيب ان يحضر لفحص ابنه المريض ؟

وقال الطبيب انه مشغول باصلاح الماسورة ، وعندئذ قال المتحدث :

ـ انني سباك ، فتعال لعلاج الطفل ، وسأحضر انا لعلاج ماسورتك ..

وتمت الصفقة ... وفي نهاية الشهر ، كانت فاتورة الطبيب بمبلغ خمسة دولارات ، وفاتورة السباك بمبلغ ٧ دولارات !

**

حيا الممثل بات اوبريان نجمة ناشئة من نجوم السينما ، ثم سألها :

ـ من يكون هذا الشاب الوسيم الذي كان معك ليلة امس ؟

فقالت الممثلة بعد تفكير :

ـ في أية ساعة ليلة امس ؟

**

ان مشكلتنا اليوم حيال الاطفال يمكن تلخيصه في هذه الكلمات التي يقولها احد المعاصرين : « انني لم اذق قط صدر الدجاجة .. فعندما كنت صغيرا ، كانوا يعطوننا « الورك » .. ويأخذ آباؤنا الصدر ، والآن ، يأخذ الاطفال « الورك » !

كاترين وايت

الكاتبة الانجليزية



فى المطابع يستعد للقياك

فإن فاتك الماضى فعش مع الحاضر

٢٠٠٠٠٠ يقرأون الجيل من الغلاف الى الغلاف